مغامرات شيرلوك هولمز

الوهج الفضي

عربي - انكليزي

3

آرثر كونان دويل

دار البحار

The Adventures of Sherlock Holmes

Silver Blaze

English - Arabic

3

Arthur Conan Doyle

Dar Al-Bihar

مغامرات شيرلوك هولمز

الوهــج الفضــي

عربي - إنكليزي

بقلم

آرثر كونان دويل

دار البحـــار

المحتويات

السير آرثر كونان دويل

(1930 - 1859)

طبيب، روائي وكاتب قصص بوليسية بريطاني، ولد في مدينة أدنبره، ودرس الطب في جامعتها. مارس مهنة الطب مدة ثماني سنوات، ثم بدأ بكتابة القصص القصيرة للمجلات بهدف زيادة دخله. ظهرت أولى قصصه الثماني والستين:" دراسة في اللون القرمزي" سنة 1887، وفيها يبرز رجل التحري شيرلوك هولمز ذو البصيرة الحادة.

أصاب دويل نجاحاً سريعاً في مهنته الأدبية بحيث أنه تخلى عن ممارسة الطب ليكرس وقته كله للكتابة. وقد جعلته قصص هولمز مشهوراً عالمياً. ومن أبرزها:" علامة الأربعة" (1890)، " كلب باسكرفيل" (1902)، و" وادي الخوف" (1904). كما أن مقدرته الأدبية الفذة جلبت شهرة مماثلة لرواياته التاريخية الرومانسية، مثل: " ميكا كلارك" (1888)، "الشركة البيضاء" (1890) و"السير نيجيل" (1906).

التحق دويل بمستشفى ميداني في جنوب أفريقيا خلال حرب البوير (1899-1902). ولدى عودته إلى إنكلترا، أُنعم عليه بلقب فارس.

وبعد مقتل ابنه الأكبر في الحرب العالمية الأولى، وخلال السنوات الأخيرة من حياته، أصبح دويل من القائلين بمخاطبة الأرواح.

الوهج الفضي

حالما جلسنا نتناول الفطور معاً ذات صباح، بادر *هولمز* إلـــى القول: "أخشى أنّ عليّ الانصراف."

"إلى أين؟"

"إلى *دارتمور*، إلى *بايلاند الملك* تحديداً."

لم أتفاجأ في الواقع. بل كنت أتساءل لماذا لم يشارك بعد فـــي هذه القضية المثيرة التي كانت شغل الناس الشاغل في كل أنحـــاء إنكلترا. وقد أمضى صديقي يومه يصول ويجول في الغرفة يتفقـــد آخر إصدارات الجرائد التي أرسلها لنا وكيل الأنباء لدينا، لكنه لزم الصمت طوال النهار. مشكلة وحيدة كانت قادرة على تحدي قدراته التحليلية وهي اختـــفاء الجواد الأوفر حظاً في كأس *ويسكس* ومقتل مدربه المروع. ولما أفصح عن نيته في التوجه إلى ساحة المأساة، كان هذا ما توقعته وجُلّ ما تمنيته.

قلت: "يسعدني أن أرافقك إلى هناك إذا لم تمانع."

Silver Blaze

"I am afraid, Watson, that I shall have to go," said Holmes, as we sat down together to out breakfast one morning.

"Go! Where to?"

"To Dartmoor – to King's Pyland."

I was not surprised. Indeed, my only wonder was that he had not already been mixed up in this extraordinary case, which was the one topic of conversation through the length and breadth of England. For a whole day my companion had rambled about the room. Fresh editions of every paper had been sent up by our newsagent. Yet, silent as he was, there was but one problem before the public which could challenge his powers of analysis, and that was the singular disappearance of the favorite for the Wessex Cup, and the tragic murder of its trainer. When, therefore, he suddenly announced his intention of setting out for the scene of the drama, it was only what I had both expected and hoped for.

"I should be most happy to go down with you if I should not be in the way," said I.

" سأكون ممتنـاً لك كثيراً إذا فعلت يا عزيزي *واتسون*."

هكذا فعلت وما هي إلا ساعة واحدة حتى وجدتني على متن مقطورة من الدرجة الأولى تقلنا معاً إلى *إكستر*.

" أعتقد أنك تعرف القليل عن مقتل جون *ستراكير* واختفاء الوهج الفضي؟"

" فقط ما قرأته في صحيفتي تلغراف وكرونكلز."

" إنها مأساة غير مألوفة و غير مكتملة وتهم كثيرين من الناس لدرجة أننا نعاني من وجود فيض من الرهانات والتكهنات والفرضيات. تلقيت برقيتين مساء يوم الثلاثاء من الكولونيل *روس*، صاحب الجواد، والمفتش غريغوري الذي يحقق في القضية والذي دعاني إلى التعاون معه."

أجبت متعجبا: " مساء يوم الثلاثاء! ونحن الآن في صباح يوم الخميس. لماذا لم تذهب إلى هناك بالأمس؟"

" الواقع أني ظننت أن أشهر جواد في *إنكلترا* لن يبقى طويلا محجوبا عن الأنظار لا سيما في منطقة غير مكتظة كدارتمور. وتوقعت أن ألتقي في أية ساعة أمس نبأ يفيدني أنه تم العثور على

"My dear Watson, you would confer a great favor upon me by coming."

And so it happened that an hour or so later I found myself in the corner of a first-class carriage, flying alone, *en route* for Exeter.

"I presume that you have already looked into this matter of the murder of John Straker and the disappearance of Silver Blaze?"

"I have seen what the *Telegraph* and the *Chronicle* have to say."

"The tragedy has been so uncommon, so complete, and of such personal importance to so many people that we are suffering from a plethora of surmise, conjecture, and hypothesis. On Tuesday evening I received telegrams, both from Colonel Ross, the owner of the horse, and from Inspector Gregory, who is looking after the case, inviting my cooperation."

"Tuesday evening!" I exclaimed. "And this is Thursday morning. Why did you not go down yesterday?"

"The fact is that I could not believe it possible that the most remarkable horse in England could long remain concealed, especially in so sparsely inhabited a place as the north of Dartmoor. From hour to hour yesterday I expected to hear that he had been found, and that his abductor was the murderer

الجواد وأنّ سارقه هو أيضاً قاتل جون ستراكير. لا أعتقد مع ذلك أنّ نهار الأمس كان مضيعة للوقت."

"أي أنك توصلت إلى نظرية؟"

"فلنقل إني أملك أهم المعطيات وسأطلعك عليها أيضاً."

أسندت ظهري على الوسادات وأنا أدخّن السيجار بينما انحنى هولمز إلى الأمام بجبهته العريضة يعدد على أصابع يده اليسرى التفاصيل ليعطيني لمحة سريعة عن مجريات الأحداث التي استوجبت هذه الرحلة.

قال: "ينتمي الوهج الفضي إلى مجموعة إيزونومي وله سجل حافل بالانتصارات كما أسلافه. وكان الأوفر حظاً بالفوز بكأس ويسكس عندما حصلت المأساة، فقد بلغت المراهنات عليه ثلاثة مقابل واحد. من الواضح إذاً أنه كان من مصلحة الكثيرين الحؤول دون وصول الوهج الفضي إلى خط الوصول في نهاية السباق يوم الثلاثاء التالي.

لقد تنبّه المعنيون في بايلند الملك حيث تقع حظيرة التدريب التابعة للكولونيل إلى هذا الأمر. واتخذت كل الإجراءات اللازمة لحماية الجواد. أما المدرّب، جون ستراكير، فهو فارس متقاعد كان يعمل لحساب الكولونيل روس خمس سنوات كفارس، ومنذ سبع

of John Straker. Yet in some ways I feel that yesterday has not been wasted."

"You have formed a theory then?"

"At least I have a grip of the essential facts of the case. I shall enumerate them to you."

I lay back against the cushions, puffing at my cigar, while Holmes, leaning forward, with his long thin forefinger checking off the points upon the palm of his left hand, gave me a sketch of the events which had led to our journey.

"Silver Blaze," said he, "is from the Isonomy stock, and holds as brilliant a record as his famous ancestor. Up to the time of the catastrophe he was first favorite for the Wessex Cup, the betting being three to one on him. It is obvious, therefore, that there were many people who had the strongest interest in preventing Silver Blaze from being there at the fall of the flag next Tuesday.

This fact was, of course, appreciated at King's Pyland, where the Colonel's training stable is situated. Every precaution was taken to guard the favorite. The trainer, John Straker, is a retired jockey, who rode in Colonel Ross' colors. He has served the Colonel for five years as jockey, and for

seven as trainer. Under him were three lads, for the establishment was a small one, containing only four horses in all. One of these lads sat up each night in the stable, while the others slept in the loft. John Straker, who is a married man, lived in a small villa about two hundred yards from the stables. About two miles distant, is the larger training establishment of Capleton, which belongs to Lord Backwater, and is managed by Silas Brown. In every other direction the moor is a complete wilderness, inhabited only by a few roaming gipsies. Such was the general situation last Monday night, when the catastrophe occurred.

On that evening the stables were locked up at nine o'clock. Two of the lads walked up to the trainer's house, where they had supper in the kitchen, while the third, Ned Hunter, remained on guard. At a few minutes after nine the maid, Edith Baxter, carried down to the stables his supper.

Edith Baxter was within thirty yards of the stables when a man appeared out of the darkness and called her to stop. As he stepped into the circle of yellow light thrown by the lantern, she was most impressed, however, by the extreme pallor of his face and by the nervousness of his manner. His age, she thought, would be rather over thirty than under it.

'Can you tell me where I am?' he asked. 'I had almost made up my mind to sleep on the moor when I saw the light of your lantern.'

سنوات كمدرِّب. وكان يشرف على ثلاثة فتيان نظراً إلــى صغــر حجم الإسطبل الذي لا يضم إلا أربعة جياد. وقد اعتاد أحد الفتيــان أن يبيت الليل في الإسطبل بينما ينام الآخران في العلية. أما جــون *ستراكير* فمتأهل ويسكن في فيلا على بعد مئتي ياردة تقريباً مـــن الإسطبل. ويقع على مسافة ميلين تقريباً أكبر إسطبل للتدريب فــي *كابلتون* لصاحبه اللورد *باكواتر* وبإدارة *سيلاس براون*. أما ما تبقى من المساحة فأراضٍ غير مأهولة إلا من بعض الغجر الرحـــل. هكذا كان الوضع عشية وقوع الحادثة.

أُقفل الإسطبل في تلك الليلة في تمام التاسعة. وذهب إثنان من الفتيان إلى منزل المدرب لتــناول العشاء في المطبخ بينمــا بقــي الثالث ويدعى *نيد هانتر* في الإسطبل. حضرت بعد قليل الخادمــة *ايدث بكستير* تحمل له العشاء.

ولما وصلت إلى بعد ثلاثين ياردة من الإسطبل، ظهر رجــل في عتمة الليل ونهرها أن تــتوقف. وقد ذهلت لما رأته يتقدم إلــى مساحة الضوء الذي ألقاه المصباح لدرجة شحوب وجهه وتوتــره. وقدّرت أنه يبلغ الثلاثين من العمر أو أكثر.

سألها:" هلا قلت لي اين أنا الآن؟ كنت قد قــررت أن أبيــت ليلتي هنا عندما رأيت نور مصباحك."

" أنت على مقربة من إسطبلات تدريب بايلند الملك."

" أصحيح! يا لحسن حظي! أعتقد أن فتى الإسطبل ينام هناك كل ليلة. ولعلك تحملين له العشاء الآن."

أخرج عندها ورقة بيضاء مطوية من جيب معطفه قائلا:
" سلمي هذه للفتى الليلة وأعدك أن تحصلي على أجمل ثوب حلمت به."

ارتابت الخادمة به وتركته مسرعة إلى النافذة التي كانت تمرر الطعام من خلالها للفتى، وجدتها مفتوحة فيما جلس هنتر عند الطاولة الصغيرة في الداخل. وما أن راحت تروي له ما حصل حتى ظهر الرجل الغريب خلفها مجدداً.

قال وهو ينظر عبر النافذة: " مساء الخير."

" ما سبب حضورك إلى هنا؟"

" سبب قد يدخل شيئاً ما إلى جيبك. لديكم جوادان مشاركان في كأس ويسكس، الوهج الفضي وبايار. أعطني التعليمة الصحيحة ولن تكون خاسراً."

" سأريك كيف نعامل أمثالك في بايلند الملك."

نهض من مكانه وهرع إلى الكلب يفكه. جال الفتى حول الإسطبل كله لكنه لم يجد له أثراً."

'You are close to the King's Pyland training stables,' she said.

'Oh, indeed! What a stroke of luck!' he cried. 'I understand that a stable boy sleeps there alone every night. Perhaps that is his supper which you are carrying to him.' He took a piece of white paper folded up out of his waistcoat pocket. 'See that the boy has those tonight, and you shall have the prettiest frock that money can buy.'

She was frightened by the earnestness of his manner, and ran past him to the window through which she was accustomed to hand the meals. It was already open, and Hunter was seated at the small table inside. She had begun to tell him of what had happened, when the stranger came up again.

'Good evening,' said he, looking through the window.

'What business have you here?' asked the lad.

'It's business that may put something into your pocket,' said the other. 'You've two horses in for the Wessex Cup – Silver Blaze and Bayard. Let me have the straight tip, and you won't be a loser.'

'I'll show you how we serve them in King's Pyland.' He sprang up and rushed across the stable to unloose the dog. The lad ran all round the buildings but he failed to find any trace of him."

سألت مستوضحاً: "مهلاً، هل ترك الفتى الباب مفتوحاً عندما خرج بصحبة الكلب؟"

"ممتاز يا واتسون! ممتاز! لقد أقفل الفتى الباب قبل أن يخرج. والنافذة ضيقة بحيث يستحيل أن يمرّ إنسان عبرها.

انتظر هانتر عودة زميليه كي يبعث برسالة إلى المدرب يُعلمه بما حصل. وفي الواحدة فجراً، استيقظت السيدة ستراكير فوجدت زوجها يرتدي ملابسه ويستعد للذهاب إلى الإسطبل لتفقد الجياد. وفي السابعة صباحاً، لم يكن زوجها قد عاد. فارتدت ملابسها على عجل واستدعت الخادمة وتوجهت بدورها إلى الإسطبل. كان الباب مشرعاً وفي الداخل هانتر جاثياً على كرسي في حالة ذهول مطبقة ولا أثر للوهج الفضي ولا لمدرّبه.

لم يسمع الفتيان شيئاً خلال الليل. وبدا من الواضح أن هانتر تحت تأثير مخدر فعال. بقي أمل وحيد بالعثور على المدرب وجواده بجريان التمارين. لكن ما أن وصلوا إلى الهضبة قرب المنزل حتى رأوا شيئاً أنذرهم بحصول مأساة.

"One moment!" I asked. "Did the stable boy, when he ran out with the dog, leave the door unlocked behind him?"

"Excellent, Watson, excellent! The boy locked the door before he left it. The window, I may add, was not large enough for a man to get through.

Hunter waited until his fellow-grooms had returned, when he sent a message up to the trainer and told him what had occurred. Mrs. Straker, waking at one in the morning, found that he was dressing. He said that he could not sleep on account of his anxiety about the horses, and that he intended to walk down to the stables to see that all was well.

Mrs. Straker awoke at seven in the morning, to find that her husband had not yet returned. She dressed herself hastily, called the maid, and set off for the stables. The door was open; inside, huddled together upon a chair, Hunter was sunk in a state of absolute stupor, the favorite's stall was empty, and there were no signs of his trainer.

The two lads had heard nothing during the night. Hunter was obviously under the influence of some powerful drug. They still had hopes that the trainer had for some reason taken out the horse for early exercise, but on ascending the knoll near the house, they perceived something which warned them that they were in the presence of a tragedy.

فقد شاهدوا معطف جون ستراكير بين الشجيرات على بعد ربع ميل تقريباً من الإسطبل. ووجدوا بعد ذلك مباشرة جثّة المدرب المسكين وقد تلقى على رأسه ضربة قاسية من سلاح حاد إضافة إلى جراح أخرى في فخذيه. واتضح أنه قاوم المعتدين عليه مقاومة شرسة بما أنه كان يحمل في يده اليمنى سكيناً صغيراً ملطخاً بالدماء حتى المقبض وفي يده اليسرى ربطة عنق حريرية حمراء وسوداء اللون، قالت الخادمة إنها رأت الرجل الغريب الذي أتى ليلة أمس إلى الإسطبل يلبسها.

أما الجواد المفقود، فقد اختفى أثره منذ الصباح، وبرغم دفع مكافأة كبيرة ووجود كل الغجر في دارتمور في حالة استنفار، لم يرد عنه أي نبأ مطمئن. دلّت أخيراً التحاليل على وجود كمية لا بأس بها من مسحوق الأفيون في ما تبقى من عشاء فتى الإسطبل.

هذه باختصار أبرز معطيات القضية. سأعطيك الآن فكرة عما فعلته الشرطة.

المفتش غريغوري الذي كلّف بالتحقيق هو من خيرة المفتشين. وحالما وصل إلى مكان الحادث، ألقى القبض على المشتبه به المدعو فتزروي سيمبسون. وهو رجل يتحدر من عائلة مرموقة ورجل مثقف أيضاً.

About a quarter of a mile from the stable John Straker's overcoat was flapping from a furze bush. Immediately after this was found the dead body of the unfortunate trainer. His head had been shattered by a savage blow from some heavy weapon, and he was wounded in the thigh. It was clear, however, that Straker had defended himself vigorously against his assailants, for in his right hand he held a small knife, which was clotted with blood up to the handle, while in his left he grasped a red and black silk cravat, which was recognized by the maid as having been worn on the preceding evening by the stranger who had visited the stables.

As to the missing horse, from that morning he has disappeared; and although a large reward has been offered, and all the gipsies of Dartmoor are on the alert, no news has come of him. Finally an analysis has shown that the remains of his supper, left by the stable lad, contain an appreciable quantity of powdered opium.

Those are the main facts of the case. I shall now recapitulate what the police have done in the matter.

Inspector Gregory, to whom the case has been committed, is an extremely competent officer. On his arrival, he promptly found and arrested the man upon whom suspicion had naturally rested. His name, it appears, was Fitzroy Simpson. He was a man of excellent birth and education.

لكنه لم يحاول أن ينفي تصرفه الليلة الفائتة وقال إنه لم يتصرف عن سوء نية بل أراد فقط أن يحصل على المعلومات قبل سواه. ولما سئل عن ربطة العنق، اصفر وجهه وتعذر عليه أن يبرر وصولها إلى يد المغدور.

لوحظ من جهة أخرى عدم وجود آثار جراح عليه بينما يثبت سكين ستراكير أن أحد المعتدين عليه على الأقل لا بد وأن يحمل آثار جراح. لديك كل التفاصيل الآن يا واتسون وأكون شاكراً لك لو استطعت أن تلقي بعض الضوء على ما حصل.

أجبته: "ألا يمكن أن يكون ستراكير قد جرح نفسه بسكينه؟"

قال هولمز: "ليس ممكناً فحسب بل محتملاً أيضاً. فتسقط بالتالي إحدى النقاط التي تلعب لصالح المتهم. أخشى ألا تكون أي من نظرياتنا مطابقة للواقع. لكني سأتحقق من الأمر بسرعة حالما نصل إلى هناك؛ ولا يسعني بالانتظار أن أضيف شيئاً على ما توفر لدي من معلومات حتى الآن."

وصلنا إلى تافستوك قبل المساء بقليل. وكان رجلان بانتظارنا في المحطة؛ أحدهما الكولونيل روس الرياضي الشهير والثاني

He did not attempt to deny that he had acted as described upon the evening before, but declared that he had no sinister designs, and had simply wished to obtain first-hand information. When confronted with the cravat he turned very pale, and was utterly unable to account for its presence in the hand of the murdered man.

On the other hand, there was no wound upon his person, while the state of Straker's knife would show that one, at least, of his assailants must bear his mark upon him. There you have it all in a nutshell, Watson, and if you can give me any light I shall be infinitely obliged to you."

"Is it not possible," I suggested, "that the incised wound upon Straker may have been caused by his own knife?"

"It is more than possible; it is probable," said Holmes. "In that case, one of the main points in favor of the accused disappears.

I am afraid that whatever theory we state has very grave objections to it. However, I shall very quickly test the matter when I am once upon the spot, and until then I really cannot see how we can get much further than our present position."

It was evening before we reached the little town of Tavistock. Two gentlemen were awaiting us at the station. One was Colonel Ross, the well-known

sportsman, the other Inspector Gregory, a man who was rapidly making his name in the English detective service.

"I am delighted that you have come down, Mr. Holmes," said the Colonel. "The Inspector here has done all that could possibly be suggested; but I wish to leave no stone unturned in trying to avenge poor Straker, and in recovering my horse."

"Have there been any fresh developments?" asked Holmes.

"I am sorry to say that we have made very little progress," said the Inspector. "The net is drawn pretty close round Fitzroy Simpson. At the same time, I recognize that the evidence is purely circumstantial, and that some new development may upset it."

"How about Straker's knife?"

"We have quite come to the conclusion that he wounded himself in his fall. Simpson had a great interest in the disappearance of the favorite, he lies under the suspicion of having poisoned the stable boy. He was armed with a heavy stick, and his cravat was found in the dead man's hand. I really think we have enough to go before a jury."

Holmes shook his head. "Why should he take the horse out of the stable? If he wished to injure it, why

المفتش غريغوري الذي ذاع صيته في أوساط شعبة المحققين في إنكلترا.

قال الكولونيل مرحباً: "يسرني مجيئك سيد هولمز. لقد فعل المفتش كل ما يمكن فعله حتى الآن؛ لكني لن أترك شيئاً إلاّ وأدقق فيه للانتقام للمسكين ستراكير واستعادة جوادي."

سأل هولمز: "هل من تطورات جديدة؟"

أجاب المفتش: "للأسف لا. يبدو أنّ فتزروي سمبسون هو من سيقع في الشبكة. لكن أعترف أنّ الإثباتات ضده ظرفيّة بحتة وأنّ تطورات جديدة قد تطرأ وتقلب المقاييس."

"ماذا عن سكين ستراكير؟"

"استنتجنا أنه جرح نفسه عندما وقع. أما سمبسون فكان مهتماً جداً باختفاء الجواد الأوفر حظاً ونحن نشكّ في أنه سمم فتى الإسطبل؛ كما كان يحمل عصا ثقيلة ووجدت ربطة عنقه في يد المغدور. اعتقد أن هذه المعلومات كافية لإحالة القضية إلى المحكمة."

هزّ هولمز رأسه. "لمَ يا ترى أخرج الجواد من الإسطبل؟ ولو

أراد أن يجرحه، لمَ لم يفعل هناك؟ هل وُجد معه مفتاح ثان؟ ما تفسيره للورقة التي طلب من الخادمة أن تنقلها إلى فتى الإسطبل؟"

" يقول إنها عملة من فئة العشر باوندات وقد وجدنا واحدة في جيبه. أما الأفيون، فمصدره لندن على الأرجح ولربما تخلص من المفتاح عندما أنجز مهمته. ويُرجّح أن يكون الجواد في قعر إحدى الفجوات أو المناجم القديمة على مشارف المنطقة."

" ماذا كان تعليقه على ربطة العنق؟"

" اعترف أنها له وقال إنه أضاعها. لكنّ عنصراً جديداً طرأ ليثبت إخراجه الجواد من الإسطبل."

أصغى هولمز بانتباه.

" وجدنا آثاراً تدل على وجود مخيم للغجر ليلة الإثنين على بعد ميل من مكان الجريمة، وقد اختفى هذا المخيم نهار الثلاثاء. فلنفترض أن سيمبسون كان متواطئاً مع الغجر، لعله اصطحب الجواد إليهم ولعله في حوزتهم الآن."

could he not do it there? Has a duplicate key been found in his possession? What chemist sold him the powdered opium? Above all, where could he, a stranger to the district, hide a horse, and such a horse as this? What is his own explanation as to the paper which he wished the maid to give to the stable boy?"

"He says that it was a ten-pound note. One was found in his purse. The opium was probably brought from London. The key, having served its purpose, would be hurled away. The horse may lie at the bottom of one of the pits of the old mines upon the moor."

"What does he say about the cravat?"

"He acknowledges that it is his, and declares that he had lost it. But a new element has been introduced to the case which may account for his leading the horse from the stable."

Holmes pricked up his ears.

"We have found traces which show that a party of gipsies encamped on Monday night within a mile of the spot where the murder took place. On Tuesday they were gone. Now, presuming that there was some understanding between Simpson and these gipsies, might he not have been leading the horse to them when he was overtaken, and may they not have him now?"

"ممكن جداً. ثمة إسطبل ثانٍ للتدريب قربه على ما أظن ؟"

"نعم، وعلينا ألاّ نستهتر بهذه النقطة أبداً. لكننا عاينّاه وما من شيء يدلّ على ضلوع المدرّب *سيلاس براون* في القضية."

"وهل من رابط بين المدعو سمبسون ومصالح إسطبل *كابلتون*؟"

"إطلاقاً."

أسند *هولمز* ظهره إلى المقطورة وتوقف الحديث. بعد قليل، لاح على مقربة منا بناء مستطيل رمادي اللون ومجموعة منازل غرباً هي إسطبلات *كابلتون*. ترجلنا جميعاً باستثناء *هولمز* الذي بقي في مكانه شاخصاً في السماء أمامه، مستغرقاً في أفكاره. ولم ينهض من مكانه إلاّ بعد أن لامستُ يده، فانتفض وترجل من المقطورة.

خاطب الكولونيل روس الذي كان ينظر إليه بتعجب: "أعذرني، استرسلت في أحلامي." ولمعت عيناه في إشارة إلى حماسته؛ فأدركت أنه بات يمسك كالمعتاد مفتاحاً للحل مع أني لست أدري أين وجده.

"It is certainly possible. There is another training stable quite close, I understand?"

"Yes, and that is a factor which we must certainly not neglect. We have, however, examined the stables, and there is nothing to connect Silas Brown, the trainer, with the affair."

"And nothing to connect this man Simpson with the interests of the Capleton stable?"

"Nothing at all."

Holmes leaned back in the carriage and the conversation ceased. Some distance off, lay a long grey-tiled outbuilding. A cluster of houses away to the westward marked the Capleton stables. We all sprang out with the exception of Holmes, who continued to lean back with his eyes fixed upon the sky in front of him, entirely absorbed in his own thoughts. It was only when I touched his arm that he roused himself with a violent start and stepped out of the carriage.

"Excuse me," said he, turning to Colonel Ross, who had looked at him in some surprise. "I was day-dreaming." There was a gleam in his eyes and a suppressed excitement in his manner which convinced me, used as I was to his ways, that his hand was upon a clue, though I could not imagine where he had found it.

قال غريغوري:" أتفضل أن تذهب إلى مكان الجريمة مباشــرة سيد هولمز؟"

" أفضل أن أبقى هنا قليلاً لأتحقق من بعض التفــاصيل. لقــد أعيد ستراكير إلى هنا على ما أظن ؟"

" نعم، إنه في الطابق العلوي وسيبدأ الاستجواب غداً."

" أعتقد أنكم أجريتم جردة لكل ما وُجد في جيبه عند حصــول الجريمة؟"

" كل الأغراض موجودة الآن في غرفة الجلوس إذا شــئت أن تراها."

"يسرني هذا."

توجهنا إلى الغرفة الأمامية وتحلقنا حول طاولة وضعت فــي الوسط بينما فتح المفتش علبة حديدية وأفرغ منها مجموعــة مــن الأغراض.

تناول هولمز منها سكيناً وتفحصه بدقة، " إنه سكين مميز جداً. على الأرجح أنه السكين الذي وجد في حوزة المغدور نظراً إلــى بقع الدم عليه. لا شك أنك تعرف هذا السكين جيداً يا واتسون."

أجبته:" يسمى سكين السد."

"Perhaps you would prefer at once to go on to the scene of the crime, Mr. Holmes?" said Gregory.

"I think that I should prefer to stay here a little and go into one or two questions of detail. Straker was brought back here, I presume?"

"Yes, he lies upstairs. The inquest is tomorrow."

"I presume that you have made an inventory of what he had in his pockets at the time of his death, Inspector?"

"I have the things themselves in the sitting-room, if you would care to see them."

"I should be very glad."

We all filed into the front room, and sat round the central table, while the Inspector unlocked a square tin box and laid a small heap of things before us.

"This is a very singular knife," said Holmes, lifting it up and examining it minutely. "I presume, as I see blood-stains upon it, that it is the one which was found in the dead man's grasp. Watson, this knife is surely in your line."

"It is what we call a cataract knife," said I.

"يا له من أمر غريب أن يحمله شخص ما في مهمة صعبة خاصة وأنه لا يمكن طيّه في جيبه. وماذا عن هذه الأوراق؟"

"إنها مجرد حسابات."

"حسناً، سنذهب إذا مباشرة إلى ساحة الجريمة."

لما خرجنا من غرفة الجلوس، كانت امرأة بالانتظار في الممر؛ اتجهت صوبنا وأمسكت ذراع المفتش وقد بدا وجهها نحيلاً مترقباً مطبوعاً بعلامات الرعب.

صرخت متحمسة: "هل ألقيت القبض عليهم؟ هل وجدتهم؟"

"لا، سيدة ستراكير؛ لكن السيد هولمز حضر من لندن ليساعدنا وسنبذل ما في وسعنا."

قاطعه هولمز: "أنا واثق من أنني التقيتك في بلايموث في حفلة خارجية قبل فترة قصيرة، سيدة ستراكير."

"لا، سيدي. أنت مخطئ."

"لا، أنا واثق، وكنت ترتدين فستاناً حريرياً أبيض اللون مطرزاً بريش النعام."

أجابت السيدة: "لم يكن لي يوماً فستان كهذا، سيدي."

"A strange thing for a man to carry with him upon a rough expedition, especially as it would not shut in his pocket. How about these papers?"

"They are receipted accounts."

"We may now go down to the scene of the crime."

As we emerged from the sitting-room, a woman who had been waiting in the passage took a step forward and laid her hand upon the Inspector's sleeve. Her face was haggard, and thin, and eager, stamped with the print of a recent horror.

"Have you got them? Have you found them?" she panted.

"No, Mrs. Straker; but Mr. Holmes, here, has come from London to help us, and we shall do all that is possible."

"Surely I met you in Plymouth, at a garden-party, some little time ago, Mrs. Straker," said Holmes.

"No, sir; you are mistaken."

"Dear me; why, I could have sworn to it. You wore a costume of dove-colored silk with ostrich feather trimming."

"I never had such a dress, sir," answered the lady.

"حسناً، لا بأس." ثم استأذن منها وتبع المفتش إلى الخارج. وما هي إلا مسافة قصيرة حتى وصلنا إلى الهوّة التي وجدت فيها الجثة.

قال هولمز: "لم تكن هناك رياح تلك الليلة على ما أظن."

"لا، بل مطر غزير."

"مما يعني أنّ الرياح لم تحمل المعطف إلى الشُجيرات بل أحدهم فعل ذلك."

"لقد وضع عليها بالفعل."

"أرى أيضاً أنّ الأرض كانت رطبة بعض الشيء ولا شك أنّ آثار الأقدام لا زالت عليها منذ ليلة الاثنين."

تناول هولمز كيساً وضع فيه حذاء ستراكير وأحد أحذية فتزروي سمبسون وتضوة الجواد الوهج الفضي. ثم نزل إلى الهوّة وتمدد على الأرض مسندا ذقنه على يديه معاينا الوحل بعناية.

ثم سأل فجأة: "ما هذا؟"

كان عود كبريت شمعي قصير احترق نصفه مكسواً بالوحل لدرجة أنه يخيل إليك للوهلة الأولى أنه قطعة خشب.

"كان مغموراً في الوحل."

"Ah, that quite settles it," said Holmes; and, with an apology, he followed the Inspector outside. A short walk across the moor took us to the hollow in which the body had been found.

"There was no wind that night, I understand," said Holmes.

"None, but very heavy rain."

"In that case the overcoat was not blown against the furze bushes, but placed there."

"Yes, it was laid across the bush."

"I perceive that the ground has been trampled up a good deal. No doubt many feet have been there since Monday night."

Holmes took a bag in which the shoes were present, and descending into the hollow, he stretched himself upon his face and leaning his chin upon his hands, he made a careful study of the trampled mud in front of him.

"Halloa!" said he, suddenly, "what's this?"

It was a wax vesta, half burned, which was so coated with mud that it looked at first like a little chip of wood.

"It was invisible, buried in the mud."

تناول هولمز الأحذية من الكيس وقارن الآثار على الأرض. ثم صعد إلى أعلى الهوة وراح يزحف بين الشجيرات.

قال له المفتش عندها: " أخشى ألاّ نعثر على براهين أخرى."

ونهض هولمز مضيفاً: " أصبت! لكني أفضل أن أتجول قليلاً هنا قبل أن يهبط الليل بحيث أعرف ما عليّ فعله غداً. أما هذه الحدوة فسأحتفظ بها لتقيني من الشر."

نظر الكولونيل روس إلى ساعته بعدما نفد صبره لطريقة عمل صديقي الصامتة والنظامية.

قال: " ليتك تعود معي. هناك عدة نقاط أودّ أن أعرف رأيك في شأنها لا سيما هل يتوجب علينا، احتراماً للجمهور، إزالة اسم الجواد من لائحة الأحصنة المشاركة في السباق."

صرخ هولمز بصوت حازم: " إياك أن تفعل. أبق الاسم على حاله."

فأذعن الكولونيل لنصيحته: " يسرني هذا سيدي. سنكون بانتظارك في منزل المسكين ستراكير بعدما تنهي نزهتك وربما نذهب معاً إلى تافستوك."

He took the boots from the bag and compared the impressions of each of them with marks upon the ground. Then he clambered up to the rim of the hollow and crawled about among the ferns and bushes.

"I am afraid that there are no more tracks," said the Inspector.

"Indeed!" said Holmes, rising, "but I should like to take a little walk over the moors before it grows dark, that I may know my ground tomorrow, and I think that I shall put this horseshoe into my pocket for luck."

Colonel Ross, who had shown some signs of impatience at my companion's quiet and systematic method of work, glanced at his watch.

"I wish you would come back with me, Inspector," said he. "There are several points on which I should like your advice, and especially as to whether we do not owe it to the public to remove our horse's name from the entries for the Cup."

"Certainly not," cried Holmes, with decision; "I should let the name stand."

The Colonel bowed. "I am very glad to have had your opinion, sir," said he. "You will find us at poor Straker's house when you have finished your walk, and we can drive together into Tavistock."

وانصرف برفقة المفتش بينما اتجهت وهولمز إلى المشاع. كانت الشمس قد بدأت تغيب خلف إسطبل كابلتون. لكنّ صديقي فوّت عليه روعة المشهد لشدة انهماكه بأفكاره.

ثم كسر الصمت قائلاً: "أعتقد يا واتسون أنه يستحسن الآن تأجيل كشف هوية قاتل ستراكير والنظر في مسألة اختفاء الحصان."

"أين هو برأيك؟"

"سبق أن قلت إنه إما في بايلاند الملك أو في كابلتون. إن لم يكن في المكان الأول، فلا بد أنه في المكان الثاني. فلنسلّم بهذه الفرضية ونرى إلى أين ستقودنا."

كنا نتحدث ونمشي بخطى متسارعة وما هي إلاّ بضع دقائق حتى وصلنا مجدداً إلى الهوّة. طلب مني هولمز عندها أن أذهب إلى الضفة اليمنى بينما يذهب هو إلى الضفة اليسرى. وبالكاد خطوت بضع خطوات حتى سمعته يصرخ ورأيته يلوّح لي بيده.

"أترى أهمية المخيّلة. لا ينقص غريغوري إلا هذه الصفة.

He turned back with the Inspector, while Holmes and I walked slowly across the moor. The sun was beginning to sink behind the stables of Capleton. But the glories of the landscape were all wasted upon my companion, who was sunk in the deepest thought.

"It's this way, Watson," he said, at last. "We may leave the question of who killed John Straker for the instant, and confine ourselves to finding out what has become of the horse."

"Where is he?"

"I have already said that he must have gone to King's Pyland or to Capleton. He is not at King's Pyland; therefore he is at Capleton. Let us take that as a working hypothesis, and see what it leads us to."

We had been walking briskly during this conversation, and a few more minutes brought us to the hollow. At Holmes' request I walked down the bank to the right, and he to the left, but I had not taken fifty paces before I heard him give a shout, and saw him waving his hand to me. The track of a horse was plainly outlined in the soft earth in front of him, and the shoe which he took from his pocket exactly fitted the impression.

"See the value of imagination," said Holmes. "It is the one quality which Gregory lacks. We imagined what might have happened, acted upon the

لقد تخيلنا ما قد حصل وعملنا بحسب ما تخيلناه وثبت أنّ نظريتنـــا صحيحة. فلنتابع."

انزلقت الأرض مجدداً تحت قدمينا ووصلنا إلى آثار المســار. ثم أضعناها لنصف ميل تقريباً ثم وجدناها مجدداً قرب *كـــابلتون*. *هولمز* كان أول من رآها فوقف وقفة المنتصر. وكانت واضحـــة أيضاً آثار أقدام رجل قرب المسار الأول."

قلت: "كان الجواد بمفرده في البداية."

"صحيح. كان بمفرده في البداية. لكن ما هذا؟!"

استدار المسار المزدوج باتجاه *بايلند الملك*. أشار إلي *هولمـــز* بأن أتبعه.

قال: "فلنتبع مسار العودة."

بعد مسافة قصيرة وصل إلى مدخل إسطبل *كابلتون*. ومـــا أن اقتربنا منه حتى هرع سائس خيل من الداخل.

"هذا المكان ليس للمتسكعين."

"إنما أريد أن أطرح سؤالاً فحسب. إذا أتيت غداً في الخامسة صباحاً، أيكون الوقت باكراً بالنسبة إلى السيد *سيلاس براون*؟"

"ها هو سيدي ليجيب على سؤالك بنفسه."

supposition, and find ourselves justified. Let us proceed."

The ground sloped and again we came on the tracks. Then we lost them for half a mile, but only to pick them up once more quite close to Capleton. It was Holmes who saw them first, and he stood pointing with a look of triumph upon his face. A man's track was visible beside the horse's.

"The horse was alone before," I cried.

"Quite so. It was alone before. Halloa! What is this?"

The double track turned sharp off and took the lirection of King's Pyland. Holmes whistled, and we oth followed along after it.

Holmes said, "Let us follow the return track."

We had not to go far. It ended at the paving of sphalt which led up to the gates of the Capleton tables. As we approached a groom ran out from hem.

"We don't want any loiterers about here," said he.

"I only wished to ask a question. Should I be too arly to see your master, Mr. Silas Brown, if I were call at five o'clock tomorrow morning?"

"Here he is, sir, to answer your questions for imself."

قدم من عند البوابة رجل عجوز متجهم الوجه حاملاً طرائد صيد في يده.

"ماذا هناك يا داوسون؟ لا داعي للنقاش! عد إلى عملك. وأنتما، ماذا تريدان؟"

أجاب هولمز بهدوء: "نريد أن نأخذ عشر دقائق من وقتك سيدي."

"ليس لي وقت أضيعه. لا نريد غرباء هنا. اغربا عن وجهي وإلا أفلت الكلب على أعقابكما."

اقترب هولمز عندها من الرجل وهمس شيئاً ما في أذنه. فانتفض واحمر حتى أذنيه.

صرخ: "إنه كذب! مجرد كذب!"

"حسنا! أتفضل مناقشة الموضوع هنا أو في الداخل؟"

"ادخلا إذا شئتما."

حالما غادرنا، سألت هولمز مستوضحا: "الجواد معه إذا ؟"

"لقد حاول التملص من الأمر لكني وصفت له ما حصل بالتفصيل، فاقتنع أني كنت أراقبه. وصفت له كيف كان أول من رأى الجواد يهيم في الفناء بما أنه كان أول المستيقظين، وكيف

A fierce-looking elderly man strode out from the gate with a hunting-crop swinging in his hand.

"What's this, Dawson?" he cried. "No gossiping! Go about your business! And you – what the devil do you want here?"

"Ten minutes' talk with you, my good sir," said Holmes, in the sweetest of voices.

"I've no time to talk to every gadabout. We want no strangers here. Be off, or you may find a dog at your heels."

Holmes leaned forward and whispered something in the trainer's ear. He started violently and flushed to the temples.

"It's a lie!" he shouted. "An infernal lie!"

"Very good! Shall we argue about it here in public, or talk it over in your parlor?"

"Oh, come in if you wish to."

When we left, I asked Holmes, "He has the horse, then?"

"He tried to bluster out of it, but I described to him so exactly what his actions had been upon that morning, that he is convinced that I was watching him. I described to him how when, according to his

custom, he was the first down, he perceived a strange horse wandering over the moor; how he went out to it, and his astonishment at recognizing from the white forehead which has given the favorite its name that chance had put in his power the only horse which could beat the one upon which he had put his money. Then I described how his first impulse had been to lead him back to King's Pyland, and how the devil had shown him how he could hide the horse until the race was over, and how he had led it back and concealed it at Capleton. When I told him every detail he gave it up, and thought only of saving his own skin."

"But are you not afraid to leave the horse in his power now, since he has every interest in injuring it?"

"My dear fellow, he will guard it as the apple of his eye. He knows that his only hope of mercy is to produce it safe. Say nothing to the Colonel about the horse."

"Certainly not without your permission."

"And, of course, this is all quite a minor case compared with the question of who killed John Straker."

"And will you devote yourself to that?"

"On the contrary, we both go back to London by the night train."

ذهب إليه وذُهل عندما أدرك من جبهته البيضاء التي أعطته اسمه أنّ القدر قاده إلى الجواد الوحيد الذي بإمكانه أن يهزم الجواد الذي راهن بكل ماله عليه. ثم وصفت له كيف قرر للوهلة الأولى إعادته إلى *بايلند الملك* ثم لعبت قوى الشر بعقله وقرر إخفاءه حتى نهاية السباق في *كابلتون*. لما عرف كل هذه التفاصيل، لم يعد يهمه سوى إنقاذ نفسه."

"لكن ألا تخشى أن تبقيه في عهدته، ماذا لو آذاه؟"

"عزيزي *واتسون*، سيحافظ عليه كقرة عينه لأنه يدرك تماماً أنه خلاصه الوحيد. إياك أن تتفوه بكلمة للكولونيل عن الجواد."

"بالطبع لا ما لم تأذن لي بذلك."

"هذا أمر ثانوي مقارنة مع كشف هوية *جون ستراكير*."

"ستكرس وقتك لهذا الآن؟"

"على العكس، سنعود الليلة إلى لندن على متن القطار."

صعقت لما قاله هولمز. لم نمض سوى بضع ساعات في المكان وها هو يتخلى عن تحقيق لامع من دون أي تفسير منطقي.

لم ينفوه بكلمة بعد ذلك إلى أن وصلنا إلى منزل المدرّب حيث كان الكولونيل والمفتش بانتظارنا في البهو.

قال هولمز: "سأعود وصديقي واتسون على متن قطار منتصف الليل إلى لندن. لقد استمتعنا كثيراً بهواء دارتمور العليل."

فتح المفتش عينيه والكولونيل فمه علامة التعجّب.

سأل هذا الأخير: "أتعني أنك فقدت الأمل في العثور على قاتل المسكين ستراكير؟"

هز هولمز كتفيه مجيباً: "تعترض صعوبات كثيرة طريقنا. لكني آمل أن يكون حصانك عند خطّ الانطلاق نهار الثلاثاء وأتوسل إليك أن تجهّز فارسه. هل لي بصورة للسيد جون ستراكير؟"

أخرج المفتش صورة من مغلّف في جيبه وأعطاه إياها.

"عزيزي غريغوري، أيمكنك انتظاري هنا لحظة، أريد أن أطرح سؤالاً على الخادمة."

ما أن غادر هولمز الغرفة، قال الكولونيل روس: "الواقع أنّ

I was thunderstruck by my friend's words. We had only been a few hours in Devonshire, and that he should give up an investigation which he had begun so brilliantly was quite incomprehensible to me. Not a word more could I draw from him until we were back at the trainer's house. The Colonel and the Inspector were awaiting us in the parlor.

"My friend and I return to town by the midnight express," said Holmes. "We have had a charming little breath of your beautiful Dartmoor air."

The Inspector opened his eyes, and the Colonel's lips curled in a sneer.

"So you despair of arresting the murderer of poor Straker," said he.

Holmes shrugged his shoulders. "There are certainly grave difficulties in the way," said he. "I have every hope, however, that your horse will start upon Tuesday, and I beg that you will have your jockey in readiness. Might I ask for a photograph of Mr. John Straker?"

The Inspector took one from an envelope in his pocket and handed it to him.

"My dear Gregory. If I might ask you to wait here for an instant, I have a question which I would like to put to the maid."

I must say that I am rather disappointed in our

London consultant," said Colonel Ross, bluntly, as my friend left the room.

I was about to make some reply in defense of my friend, when he entered the room again.

"Now, gentlemen," said he, "I am quite ready for Tavistock."

As we stepped into the carriage, one of the stable lads held the door open for us. A sudden idea seemed to occur to Holmes, for he leaned forward and touched the lad upon the sleeve.

"You have a few sheep in the paddock," he said. "Who attends to them?"

"I do, sir."

"Have you noticed anything amiss with them of late?"

"Well, sir, not of much account; but three of them have gone lame, sir."

I could see that Holmes was extremely pleased, for he chuckled and rubbed his hands together.

"Gregory, let me recommend to your attention this singular epidemic among the sheep. Drive on, coachman!"

Colonel Ross still wore an expression which showed the poor opinion which he had formed of my companion's ability, but I saw by the Inspector's face that his attention had been keenly aroused.

"Is there any other point to which you would wish to draw my attention?"

مستـــشارنا اللندني خيّب آمالي بعض الشيء."

هممت بالرد دفاعاً عن صديقي لكنه عاد لحظتها إلى الغرفة.

"حسناً يا سادة، أنا جاهز الآن للذهاب إلى *تافستوك*."

فتح أحد صبيان الإسطبل باب العربة؛ فتبادرت للحال لـــهولمز فكرة إذ إنه انحنى نحو الصبي يسأله:

"في الإسطبل بضع خراف. من يهتم بها؟"

" أنا سيدي."

"هل لاحظت شيئاً غريباً فيها مؤخراً؟"

"لا، لا شيء يُذكر. لكنّ ثلاثة منها منهكة القوى."

طمأن الجواب هولمز كثيراً بما أنه كتّف يديه علامة الرضى.

"دعني أحذرك يا غريغوري من الآفة الغريبة المتفشية بيـــن الخراف. إنطلق يا سائس!"

بقيت علامات الاشمئزاز من سوء عمل صديقي باديـــة علـــى وجه الكولونيل روس، إلاّ أنّ ملاحظـــة هولمـــز أثـــارت اهتمـــام المفتش.

"هل من نقطة أخرى تود أن تلفت انتباهي لها؟"

"To the curious incident of the dog in the night-time."

"The dog did nothing in the night-time."

"That was the curious incident."

Four days later Holmes and I were again in the train bound for Winchester to see the race for the Wessex Cup. Colonel Ross met us and his face was grave and his manner was cold in the extreme.

"I have seen nothing of my horse," said he.

"I suppose that you would know him when you saw him?" asked Holmes.

The Colonel was very angry. "A child would know Silver Blaze with his white forehead."

"How is the betting?"

"Well, that is the curious part of it. You could have got fifteen to one yesterday, but the price has become shorter and shorter, until you can hardly get three to one now."

As the drag drew up in the enclosure near the grandstand, I glanced at the card to see the entries.

The Colonel said, "Why. What is that? Silver Blaze favorite?"

' الحادثة الغريبة مع الكلب ليلة الحادث.'

' لم يفعل الكلب شيئا تلك الليلة.'

' بالضبط، أوليس مستغربا؟'

بعد أربعة أيام، استقليت وهولمز القطار مجددا إلى ونشستير لمشاهدة سباق كأس ويسكس. لاقانا هناك الكولونيل روس لكنه كان متجهم الوجه وباردا إلى أقصى الحدود.

' ليس من أثر لجوادي.'

سأل هولمز: ' أعتقد أنك تعرفه حالما تراه.'

بدا الكولونيل غاضبا جدا: ' حتى الولد يعرف حصاني بفضل جبينه الأبيض.'

' ماذا عن الرهانات؟'

' هذا أغرب ما في الأمر. بالأمس كانت خمسة عشر مقابل واحد لكن السعر تراجع أكثر فأكثر وقلما يصل الآن إلى ثلاثة مقابل واحد.'

مع احتدام المعركة واقتراب موعد السباق، ألقيت نظرة على لوحة المراهنات.

صرخ الكولونيل: ' يا إلهي! الوهج الفضي الأوفر حظا؟'

The numbers started to rise.

"Then my horse is running," cried the Colonel, in great agitation. "But I don't see him. My colors have not passed. This must be he."

As I spoke, a powerful bay horse swept out from the weighing enclosure and cantered past us, bearing on its back the well-known black and red of the Colonel.

"It's my race anyhow," gasped the Colonel, passing his hand over his eyes. Don't you think that you have kept up your mystery long enough, Mr. Holmes?"

"Certainly, Colonel. I found him in the hands of a faker, and took the liberty of running him just as he was sent over."

"My dear sir, you have done wonders. The horse looks very fit and well. It never went better in its life. I owe you a thousand apologies for having doubted your ability. You have done me a great service by recovering my horse. You would do me a greater still if you could lay your hands on the murderer of John Straker."

"I have done so," said Holmes, quietly.

The Colonel and I stared at him in amazement. "You have got him! Where is he, then?"

"He is here."

"Here! Where?"

وبـــدأت الأرقـــام ترتـــفع.

" أي أنّ جوادي سيشارك في السباق؟ لكني لا أراه. لم تمـــر ألواني من هنا. لا بد أن هذا هو."

بالفعل، ظهر فجأة حصان من الحظيرة ومرّ بمحاذاتـــنا حاملاً على ظهره ألوان الكولونيل الشهيرة أي الأسود والأحمر.

مرر الكولونيل يده على عينيه قائلاً:" السباق سباقي. لكـــن ألا تعتقد أنه آن الأوان يا سيد هولمز كي تكشف النقاب عن سرك؟"

" بالطبع، كولونيل. لقد عثرت عليه بين يدي محتال استملكه بكل بساطة عندما وجده."

" يا للمعجزة. يبدو الجواد في أحسن حالاته. أدين لك بـــاعتذار سيد هولمز لأني شككت في قدراتك. لقد أسديت لي خدمة كبـــيرة بالعثور عليه، وستسدي لي خدمة اكبر لو كشفت هوية قاتل جـــون ستراكير."

أجاب هولمز بهدوء:" لقد كشفتها."

نظرت والكولونيل بتعجب إليه. " كشفت هويته! أين هو؟"

" إنه هنا."

" هنا! أين؟"

"In my company at the present moment."

The Colonel flushed angrily. "I quite recognize that I am under obligations to you, Mr. Holmes," said he, "but I must regard what you have just said as either a very bad joke or an insult."

Sherlock Holmes laughed. "I assure you that I have not associated you with the crime, Colonel," said he; "the real murderer is standing immediately behind you!"

He stepped past and laid his hand upon the glossy neck of the thoroughbred.

"The horse!" cried both the Colonel and myself.

"Yes, the horse. And it may lessen his guilt if I say that it was done in self-defense, and that John Straker was a man who was entirely worthy of your confidence.

We had the corner of a Pullman car to ourselves that evening as we whirled back to London, and I fancy that the journey was a short one to Colonel Ross as well as to myself, as we listened to our companion's narrative of the events which had occurred at the Dartmoor training stables upon that Monday night, and the means by which he had unravelled them.

I went there with the conviction that Fitzroy Simpson was the true culprit, although, of course, I

" إنه برفقتي في هذه اللحظة."

ثار غضب الكولونيل: " صحيح أني مدين لك بما فعلتـــه مـــن أجلي، لكن ما قلته لتوك إما أنه مزحة أو إهانة لشخصي."

فضحك هولمز: " أقسم أني لم أقصـــدك أنـت يـــا حضـــرة الكولونيل؛ فالقاتل الحقيقي واقف خلفك تماماً."

تراجع قليلاً ولمس بعنق الجواد.

فصرخت والكولونيل: " الجواد!"

" نعم، الجواد. وسيخفّ الذنب عنه إن قلت إنه فعل ذلك دفاعاً عن النفس وأنّ جون ستراكير لم يكن يستحق ثـــقتك.

جلست وصديقي في إحدى زوايا المقطورة في طريق العـــودة إلى لندن ولا أبالغ إن قلت إن الرحلة بدت قصيرة بالنسبة إلي وإلى الكولونيل روس بينما كنا نستمع إلى سرد هولمز لمجريات الأحداث في إسطبلات التدريب في دارتمور ليلة الإثنين الماضي وكيف حلّ هذا اللغز.

" ذهبت إلى هناك وأنا واثق من أنّ فتزروي سمبســـون هـــو المذنب؛ لكن سرعان ما بيّــنت البراهين براءته. الواقع أنه أثنـــاء

وجودي في العربة عندما وصلنا إلى منزل المدرّب، كنت أتساءل كيف فاتني برهان ساطع مثل الذي فوّته."

علّق الكولونيل بالقول:" أعترف أني لا أفهم حتى الآن ذلك البرهان."

" ليس لدقيق الأفيون أيّ طعم، وعندما يُمزج بأي لون من ألوان الطعام العادي، فلا شك أن يستطعم به من يتناول الطعام ومن الممكن إخفاء طعمه بواسطة الكري، سمبسون بريء من هذه الناحية مما يعني أن الشكوك موجهة صوب ستراكير وزوجته. من الواضح أنّ الكري أُضيف بعد إعداد الوجبة إلى طبق صبي الإسطبل تلك الليلة بما أنّ الآخرين تناولا العشاء ولم يصابا بأذى.

" قبل أن أحسم الموضوع، تبادر إلى ذهني أيضاً معنى صمت الكلب الغريب. فالحادثة مع سمبسون تدلّ أنّ الكلب كان موجوداً في الإسطبل وأنه رغم دخول أحدهم وإحضاره الحصان، لم ينبح بما يكفي كي يوقظ الصبيين الآخرين. مما يعني أنه كان يعرف زائر منتصف الليل جيداً.

" كنت مقتنعاً أنّ جون ستراكير قصد الإسطبل ليلاً وأخذ الجواد. لأيّ غرض؟ لغرض دنيء ولا شك وإلاّ لماذا استعمل

saw that the evidence against him was by no means complete. It was while I was in the carriage, just as we reached the trainer's house, that I was marvelling in my own mind how I could possibly have overlooked so obvious a clue."

"I confess," said the Colonel, "that even now I cannot see how it helps us."

Powdered opium is by no means tasteless. Were it mixed with any ordinary dish, the eater would undoubtedly detect it. A curry was exactly the medium which would disguise this taste. Therefore Simpson becomes eliminated from the case, and our attention centers upon Straker and his wife. The opium was added after the dish was set aside for the stable boy, for the others had the same for supper with no ill effects.

Before deciding that question, I had grasped the significance of the silence of the dog. The Simpson incident had shown me that a dog was kept in the stables, and yet, though someone had been in and had fetched out a horse, he had not barked enough to arouse the two lads on the loft. Obviously the midnight visitor was someone whom the dog knew well.

I was already convinced that John Straker went down to the stables in the dead of the night and took

المخدر لتنويم صبي الإسطبل؟ سبقت حالات أخرى جنى خلالها المدربون مبالغ طائلة من خلال العمل ضد جيادهم عبر عملاء لهم والحؤول دون فوزها بطرق ملتوية. ما الحالة هنا؟

"تتذكران ولا شك السكين المميز الذي وجد في يد ستراكير وهو سكين لا يستعملها أي رجل عاقل كسلاح.وهو سكين يستعمل في أدق العمليات الجراحية كما شرح لنا الدكتور واتسون. مما يعني أنه كان سيستعمل في عملية دقيقة تلك الليلة. لا يخفى عن ضليع مثلك في شؤون سباق الأحصنة يا كولونيل روس أنه يمكن إحداث شق صغير عند أوتار فخذ الحصان من دون ترك أي أثر. فيبدأ الحصان عندها بالعرج الذي قد يفسر على أنه نتيجة التمارين المضنية أو إصابته بداء المفاصل."

صرخ الكولونيل: "يا للخسيس! يا للدنيء! كم كنت أعمى! لذا بالطبع أخذ الشمعة وعود الكبريت."

"صحيح. لكني اكتشفت، ولحسن حظي، عند معاينة أغراضه، ليس أداة الجريمة فحسب وإنما دوافعها أيضا. أنت تعرف يا كولونيل أن أحدا لا يحمل معه فواتير غيره من الناس.

out Silver Blaze. For what purpose? For a dishonest one, obviously, or why should he drug his own stable boy? There have been cases before now where trainers have made sure of great sums of money by laying against their own horses, through agents, and then prevented them from winning by fraud. What was it here?

You cannot have forgotten the singular knife which was found in the dead man's hand, a knife which certainly no sane man would choose for a weapon. It was, as Dr. Watson told us, a form of knife which is used for the most delicate operations known in surgery. And it was to be used for a delicate operation that night. You must know, with your wide experience of turf matters, Colonel Ross, that it is possible to make a slight nick upon the tendon's of a horse's ham, and to do it subcutaneously so as to leave absolutely no trace. A horse so treated would develop a slight lameness which would be put down to a strain in exercise or a touch of rheumatism."

"Villain! Scoundrel!" cried the Colonel. "I have been blind! Of course, that was why he needed the candle, and struck the match."

"Undoubtedly. But in examining his belongings, I was fortunate enough to discover, not only the method of the crime, but even its motives. As a man of the world, Colonel, you know that men do not

carry other people's bills about in their pockets. I at once concluded that Straker was leading a double life, and keeping a second establishment. The nature of the bill showed that there was a lady in the case, and one who had expensive tastes.

From that time on all was plain. Straker had led out the horse to a hollow where his light would be invisible. Simpson, in his flight, had dropped his cravat, and Straker had picked it up with some idea, perhaps, that he might use it in securing the horse's leg. Once in the hollow he had got behind the horse, and had struck a light, but the creature, frightened at the sudden glare, and with the strange instinct of animals feeling that some mischief was intended, had lashed out, and the steel shoe had struck Straker full on the forehead. He had already, in spite of the rain, taken off his overcoat in order to do this delicate task, and so, as he fell, his knife gashed his thigh. Do I make it clear?"

"Wonderful!" cried the Colonel. "Wonderful! You might have been there."

"My final shot was, I confess, a very long one. It struck me that so astute a man as Straker would not undertake this delicate tendon nicking without a little practice. What could he practice on? My eyes fell upon the sheep, and I asked a question which, rather to my surprise, showed that my surmise was correct."

فاستنتجت أن لستراكير حياة مزدوجة وأن له منزلا آخر . وتبين من طبيعة الفواتير أن ثمة سيدة معنية في الموضوع وامرأة ذات ذوق مترف.

" هكذا اتضحت الأمور . فقد اصطحب ستراكير الجواد إلى الهوة كي لا يرى أحدهم ضوءه. وكان سيمبسون قد أوقع ربطة عنقه عندما هرب، فتناولها ستراكير ليستعين بها في ربط قدم الجواد. ولما وصل إلى الفجوة، وقف خلف الجواد وأثار الضوء لكن الجواد أفلت منه لشدة خوفه من الوهج المفاجئ ولإدراكه بفطرته الحيوانية أن مكروها قد يصيبه. وكان أن أصابت نضوته جبين ستراكير الذي كان قد خلع معطفه رغم المطر الغزير لينجز مهمته بارتياح. وقد جرحه السكين أثناء وقوعه. كل شيء واضح؟"

صرخ الكولونيل: " ممتاز! ممتاز! وكأنك كنت معه!"

" أعترف أن اكتشاف النقطة الأخيرة استغرق وقتا أطول. فكيف لرجل كستراكير أن ينجز مهمة دقيقة كهذه من دون تمرس؟ وعلام سيتمرس؟ وصادف أن رأيت الخراف فطرحت سؤالا فوجئت أن أراه يؤكد شكوكي."

" لقد أحسنت يا سيد هولمز."

" لا شك أن تلك المرأة أغرقته في الديون ودفعته إلى ارتكاب هذه المكيدة الدنيئة."

سأل الكولونيل: " لقد أوضحت كل الأمور باستثناء أمر واحد: أين كان الجواد؟"

" كان أحد جيرانك يعتني به. لكن لا بد من عفوك عنه. وصلنا إلى كلافام جنكشن على ما أظن وسنصل إلى فكتوريا في أقل من عشر دقائق. يسرني يا كولونيل أن أطلعك على كل التفاصيل التي قد تهمك إن شئت."

"You have made it perfectly clear, Mr. Holmes."

"I have no doubt that this woman had plunged him over head and ears in debt, and so led him into this miserable plot."

"You have explained all but one thing," cried the Colonel. "Where was the horse?"

"Ah, it bolted and was cared for by one of your neighbors. We must have an amnesty in that direction, I think. This is Clapham Junction, if I am not mistaken, and we shall be in Victoria in less than ten minutes. Colonel, I shall be happy to give you any other details which might interest you."

طقس موسغريف

من أكثر السيئات التي لطالما فاجأتني في شخصية صديقي شيرلوك هولمز أنه، رغم نمط فكره المنتظم جداً، كان نقيض ذلك تماماً في عاداته الشخصية لدرجة أن أي شخص يقطن معه يجن جنونه.

كانت غرفتنا دائماً مكتظة بالمواد الكيميائية والتذكارات من الجرائم. لكن أوراقه كانت أكثر ما يزعجني. كان يكره إتلاف الوثائق لا سيما تلك المتعلقة بقضاياه السابقة. ولم يكن يستجمع قواه إلا مرة كل سنتين ليصنفها ويرتبها. فتتراكم الأوراق شهراً بعد شهر إلى أن تملأ كافة أرجاء الغرفة من دون أن يحق لأحدهم إحراقها أو التخلص منها إلا بإذن من صاحبها.

جلسنا ذات ليلة من ليالي الشتاء قرب الموقد وخاطرت بأن اقترحت عليه، بما انه فرغ من وضع المقتطفات اللازمة في دفتره المعتاد، أن يمضي الساعتين التاليتين في جعل الغرفة أكثر قابلية

The Musgrave Ritual

An anomaly which often struck me in the character of my friend Sherlock Holmes was that, although in his methods of thought he was the neatest and most methodical of mankind. He was, none the less, in his personal habits one of the most untidy men that ever drove a fellow-lodger to distraction.

Our chambers were always full of chemicals and of criminal relics. But his papers were my great crux. He had a horror of destroying documents, especially those which were connected with his past cases, and yet it was only once in every year or two that he would muster energy to docket and arrange them. Thus month after month his papers accumulated, until every corner of the room was stacked with bundles of manuscripts which were on no account to be burned, and which could not be put away save by their owner.

One winter's night, as we sat together by the fire, I ventured to suggest to him that as he had finished pasting extras into his commonplace book, he might employ the next two hours in making our room a little more habitable. He could not deny the justice of

my request, so with a rather rueful face he went off to his bedroom, from which he returned presently pulling a large tin box behind him.

"There are cases enough here, Watson," said he, looking at me with mischievous eyes.

"Those are the records of your early work, then?" I asked. "I have often wished that I had notes of those cases."

"Yes, my boy; these were all done prematurely. They are not all successes, Watson," said he, "but there are some pretty little problems among them. Here's the record of the Tarleton murders, and the case of Vamberry, the wine merchant, and the adventure of the old Russian woman, and the singular affair of the aluminum crutch, as well as a full account of Ricoletti of the club foot and his abominable wife. And there – ah, now! This really is something a little *recherche*."

He dived his arm down to the bedroom of the chest, and brought up a small wooden box. From within he produced a crumpled piece of paper, an old-fashioned brass key, a peg of wood with a ball of string attached to it, and three rusty old discs of metal.

"Well, my boy, what do you make of this lot?" he asked, smiling at my expression.

للعيش. لم يعترض إطلاقاً على صحة طلبي فتوجه رغماً عنه إلـى غرفة نومه التي عاد منها حاملاً علبة حديدية كبيرة وضعها خلفه.

قال وهو ينظر إليّ بعينين حذقتين: "هناك ما يكفي من القضايا في هذه العلبة يا واتسون."

سألته: "إنها سجلات أعمالك السابقة إذا لطالما تمنيت أن أحتفظ بلمحة عنها."

"نعم، عزيزي. كلها قديمة. لكنها ليست كلها ناجحة، والبعض منها لا يخلو من المشاكل. هذا سجل جرائم *ترلتون* وقضية فمبيري وبائع النبيذ ومغامرة المرأة الروسية العجوز وقضية عكاز الألومنيوم الفريدة وريكوليتي من نادي كرة القدم وزوجته الفظيعة. وهذه... هذه قضية منمقة جداً."

أرخى يده إلى الأسفل وتناول علبة خشبية صغيرة. ثم أخرج منها ورقة مطوية ومفتاحا معدنيا من الطراز القديم وعودا خشبيا علّقت به كرة مصنوعة من الأسلاك وثلاث إسطوانات معدنية قديمة صدئة.

سألني وقد أضحكته ردة فعلي: "ما رأيك بهذه المجموعة؟"

" إنها تستثير فضولي."

" بالفعل وقصتها ستستثير فضولك أكثر."

" لا شك أن لهذه التذكارات تاريخ."

" لا بل إنها التاريخ."

" ماذا تقصد؟"

تناول هولمز الشيء تلو الآخر ووضعه على حافة الطاولة. ثم استوى في كرسيه وراح ينظر إلى الأشياء والامتنان بادٍ على وجهه.

" هذا كل ما بقي لي ليذكرني بطقس موسغريف."

سبق أن ذكر أمامي هذه القضية عدة مرات لكني لم أفهم أبداً ما هي تحديداً بالتفصيل.

قلت:" يسرني أن تطلعني على هذه القضية."

فأجاب بحذق:" وأترك الفوضى على حالها؟ حسناً، يسرني أيضاً أن تضيف هذه القضية إلى سجلاتك لأن ثمة ما يجعلها من الجرائم المميزة في هذا البلد أو حتى في سواه.

" عندما وصلت إلى لندن، كنت أقيم في شارع مونتاغ على

"It's a curious collection."

"Very curious, and the story that hangs round it will strike you as being more curious still."

"These relics have a history, then?"

"So much so that they *are* history."

"What do you mean by that?"

Sherlock Holmes picked them up one by one, and laid them along the edge of the table. Then he reseated himself in his chair, and looked them over with a gleam of satisfaction in his eyes.

"These," said he, "are all that I have left to remind me of the episode of the Musgrave Ritual."

I had heard him mention the case more than once, though I had never been able to gather the details.

"I should be so glad," said I, "if you would give me an account of it."

"And leave the litter as it is?" he cried, mischievously. "I should be glad that you should add this case to your annals, for there are points in it which make it quite unique in the criminal records of this or, I believe, of any other country.

When I first came to London I had rooms in

مقربة من المتحف البريطاني. وكنت أنتظر هناك أمضي ساعات فراغي بدراسة شتى العلوم التي من شأنها تحسين أدائي. وكنت أعمل على بعض القضايا من وقت إلى آخر، لا سيما على تلك التي كانت تبلغني عن طريق زملائي الطلاب بما أني حدثتهم كثيراً عن نفسي وعن طرق عملي في سنوات الدراسة الأخيرة. طقس موسغريف كان ثالث تلك القضايا؛ وأكثر ما أثار اهتمامي فيها تسلسل الأحداث المميزة والقضايا المهمة التي كانت على المحك وكانت في الواقع أول خطوة لي على الطريق التي أسلكها اليوم.

" كان ريجنالد موسغريف زميلي في الكلية لكن معرفتي به ظلّت سطحية. الواقع أنه لم يكن شعبياً جداً في أوساط الطلاب مع أنه لطالما خُيِّل إليّ أنّ تكبّره إنما هو محاولة لستر شدة حيائه. كان سليل إحدى أكبر العائلات في المملكة رغم انتمائه إلى فرع أصغر انفصل عن آل موسغريف في القسم الشمالي في القرن السادس عشر، واستقرّت في سوسكس الغربية.

" فقدت أثره لمدة أربع سنوات إلى أن زارني ذات صباح في

Montague Street, just round the corner from the British Museum, and there I waited, filling in my too abundant leisure time by studying all those branches of science which might make me more efficient. Now and again cases came in my way, principally through the introduction of old fellow-students, for during my last years at the university there was a good deal of talk there about myself and my methods. The third of these cases was that of the Musgrave Ritual, and it is to the interest which was aroused by that singular chain of events, and the large issues which proved to be at stake, that I trace my first stride towards the position which I now hold.

Reginald Musgrave had been in the same college as myself, as I had some slight acquaintance with him. He was not generally popular among the undergraduates, though it always seemed to me that what was set down as pride was really an attempt to cover extreme natural diffidence. In appearance he was a man of exceedingly aristocratic type. He was indeed a scion of one of the very oldest families in the kingdom, though his branch was a cadet one which had separated from the Northern Musgraves some time in the sixteenth century, and had established itself in Western Sussex.

For four years I had seen nothing of him, until one morning he walked into my room in Montague

Street. He had changed little, was dressed like a young man of fashion – he was always a bit of a dandy – and preserved the same quiet, suave manner which had formerly distinguished him.

'How has all gone with you, Musgrave?' I asked, after we had cordially shaken hands.

'You probably heard of my poor father's death,' said he. 'Since then I have, of course, had the Hurlstone estates to manage, but I understand, Holmes, that you are turning to practical ends those powers with which you used to amaze us.'

'Yes,' said I, 'I have taken to living by my wits.'

'I am delighted to hear it, for your advice at present would be exceedingly valuable to me. We have had some very strange doings at Hurlstone, and the police have been able to throw no light upon the matter. It is really the most extraordinary and inexplicable business'

You can imagine with what eagerness I listened to him, Watson.

'Pray let me have the details,' I cried.

'You must know,' said he, 'that though I am a bachelor, I have to keep up a considerable staff of servants at Hurlstone. Altogether there are eight maids.'

'Of these servants the one who had been longest in our service was Brunton, the butler. He was a man

غرفتي في شارع *مونتاغ*. لم يتغيّر كثيراً وكان متأنقاً يتبع آخر صيحات الموضة ولا زال هادئ الطباع، مهذّباً كما عرفته دائماً.

" سألته بعدما تصافحنا بحرارة:" كيف الحال يا موسغريف؟"

" لا شك أنك علمت بموت والدي المسكين. لقد توليت أنا إدارة شؤون *هورلستون* منذ ذلك الحين. علمت يا *هولمز* أنك تحسن استغلال تلك القوى التي لطالما أتحفتنا بها."

" نعم، قررت أخيراً الاستفادة منها."

" يسرني سماع هذا لأنّ نصحك يفيدني كثيراً الآن. ثمة أمور غريبة تحصل في *هورلستون* ولم تنجح الشرطة في إلقاء أيّ ضوء عليها. إنها أحداث غريبة ومذهلة إلى أبعد الحدود."

" تصور يا *واتسون* بكم من الاهتمام أصغيت إليه."

تابعت قائلاً:" أطلعني على التفاصيل من فضلك."

قال:" لدي كما تعرف عدد لا بأس به من الخدم في *هورلستون*، ثمانية تحديداً، مع أني لا زلت أعزب. كبيرُ الخدم، *برنتون*، هو أقدمهم في خدمتنا. إنه رجل مفعم بالنشاط وقوي الشخصية وسرعان ما أصبح لا غنى عنه في المنزل. كان حسن

التربية ووسيماً. ومع أنه في خدمتنا منذ عشرين عاماً، لا يتعدى الأربعين من العمر الآن. من الرائع أنه اكتفى بهذا المنصب المتواضع نسبياً مقارنة مع مزاياه الداخلية والخارجية، لا سيما إتقانه عدة لغات والعزف على شتى الآلات الموسيقية. لعلّ السبب ارتياحه معنا وافتقاره إلى الحماسة اللازمة لإحداث تغيير في حياته. وكلّ من يزورنا في *هورلستون* يعلق في ذهنه كبير الخدم هذا.

' كان يعاني مع ذلك من سيئة واحدة. إنه زير نساء بعض الشيء.

لم يكن في الأمر سوء عندما كان متزوجاً، لكن منذ وفاة زوجته، لم تفارقنا المشاكل معه. قبل بضعة أشهر، تأملنا في رؤيته يستقر مجدداً مع *راشيل هويلز*، خادمتنا الثانية؛ لكنه تخلى عنها وتقرّب من *جانيت تريجليس*، إبنة حارس الطرائد الأعلى. *راشيل*، وهي فتاة طيبة، كانت قد أصيبت بحمى دماغية حادة. هذه هي مأساتنا الأولى لكن الثانية ستفقدك صوابك حتماً.

' إليك التفاصيل. كما قلت، *برنتون* رجل ذكي جداً وذكاؤه

of great energy and character, and he soon became quite invaluable in the household. He was a well-grown, handsome man, and though he has been with us for twenty years, he cannot be more than forty now. With his personal advantages and his extraordinary gifts, for he can speak several languages and play nearly every musical instrument, it is wonderful that he should have been satisfied so long in such a position, but I suppose that he was comfortable and lacked energy to make any change. The butler of Hurlstone is always a thing that is remembered by all who visit us.

'But this paragon has one fault. He is a bit of a Don Juan.

'When he was married it was all right, but since he has been a widower, we have had no end of trouble with him. A few months ago we were in hopes that he was about to settle down again, for he became engaged to Rachel Howells, our second housemaid, but he has thrown her over since then and taken up with Janet Tregellis, the daughter of the head gamekeeper. Rachel, who is a very good girl, had a sharp touch of brain fever. That was our first drama at Hurlstone, but a second one came to drive it from our minds.

'This is how it came about. I have said that the man was intelligent, and this very intelligence has

caused his ruin, for it seems to have led to an insatiable cuiriosity about things which did not in the least concern him.

'The house is a rambling one. One night last week – on Thursday night, to be more exact – I found that I could not sleep, having foolishly taken a cup of strong *café noir* after my dinner. After struggling against it until two in the morning, I felt that it was quite hopeless, so I rose and lit the candle with the intention of continuing a novel which I was reading. The book, however, had been left in the billiard-room, so I pulled on my dressing-gown and started off to get it.

'You can imagine my surprise when, as I looked down the corridor, I saw a glimmer of light coming from the open door of the library. My first thought was of burglars. I crept on tiptoe down the passage and peeped in at the open door.

'Brunton, the butler, was in the library. He was sitting, fully dressed, in an easy chair, with a slip of paper, which looked like a map, upon his knee, and his forehead sunk forward upon his hand in deep thought. I stood, dumb with astonishment, watching him from the darkness. My indignation at this calm examination of our family documents overcame me so far that I took a step forward, and Brunton looking up, saw me standing in the doorway.

بالذات كان السبب في هلاكه لشدة فضوله المفرط في كل ما يـدور حوله.

منزلنا مترهـل، لذا، ذات ليلة، نهار الخميـس تحديـداً، لـم أستطع النوم بعدما تـناولت فنجان قهوة مُرّة بعد العشاء. صارعت الأرق حتى الثانية فجراً إلى أن قررت أخيراً النـهوض. فأضـأت شمعة كي أكمل الرواية التي أطالعها. لكني نسيت الكتاب في صالة البليار. فتـناولت عباءتي وخرجت من الغرفة.

تصوّر دهشتي عندما نظرت إلى أسفل الممر ورأيت وهج نور متسلّل عبر باب المكتبة. تبادر حالاً إلى ذهني أنـهم لصـوص. تقدمت على رأس أصابعي في الرواق واسترقيت النظر عبر الباب.

كان كبير الخدم برنتون جالساً على الكرسي في المكتبة بكامل ثيابه وقد وضع في حضنه ورقة أشبه بخريطـة. مكثـت هنـاك مذهولاً أراقبه عبر الظلمة. ولعلّ أكثر ما أثار حفيظتي، تفحّصـه وثائق العائلة بكل برودة أعصاب. وما أن خطوت بضع خطـوات نحوه، حتى رآني برنتون ورفع عينيه صوبي.

'So!' said I, 'this is how you repay the trust which we have reposed in you!'

'He bowed with the look of a man who is utterly crushed, and slunk past me without a word. I glanced to see what the paper was which Brunton had taken from the bureau. To my surprise, it was nothing of any importance at all, but simply a copy of the questions and answers in the singular old observance called the Musgrave Ritual. It is a sort of ceremony peculiar to our family, which each Musgrave for centuries past has gone through upon his coming of age.

'I relocked the bureau, using the key which Brunton had left, and I had turned to go, when I was surprised to find that the butler had returned and was standing before me.

'Mr. Musgrave, sir,' he cried, in a voice which was hoarse with emotion, 'I can't bear disgrace, sir! If you cannot keep me after what has passed, then for God's sake let me give you notice and leave in a month, as of my own free will. I could stand that, Mr. Musgrave, but not to be cast out before all the folk that I know so well.

'I have no wish to bring public disgrace upon you. A month, however, is too long. Take yourself away in a week, and give what reason you like for going.

قلت: 'أهكذا تجازي من وضع كلّ ثقته فيك!'

'إنحنى كمن قُضي عليه ومرّ بجانبي من دون أن ينبس ببنت شفة. نظرت إلى الورقة التي تناولها برنتون من المكتب لأرى ما هي. دهشت عندما تبيّن لي أنها لم تكن مهمة إطلاقاً بل مجرد نسخة عن الأسئلة والأجوبة ضمن طقس موسغريف القديم. وهو طقس خاص بعائلتنا يخضع له كل فرد من أفرادها منذ قرون طويلة حتى يومنا هذا.'

أقفلت المكتب بواسطة المفتاح الذي تركه برنتون واستعديت للمغادرة حين فوجئت مجدداً بوجوده واقفاً أمامي.

قال بصوت اعتصره التأثر: 'سيد موسغريف، لا أستطيع تحمل الخزي والعار. إذا تعذر عليك كتم ما حصل، دعني أقدم استقالتي وأغادر في غضون شهر كما ولو كان ذلك بملء إرادتي. يمكنني تحمل هذا يا سيد موسغريف لكن ليس أن أطرد أمام زملائي الذين أعرفهم جيداً.'

' أنا لا أنوي إذلالك أمام الآخرين. لكن شهر مدة طويلة. أعطيك أسبوعا واحداً لتغادر بالعذر الذي تريده.'

صرخ بنبرة يائسة: "أسبوع واحد سيدي؟ إمنحني أسبوعين على الأقل."

كررت مصراً: "أسبوع واحد لا غير، وقد حالفك الحظ بأن حظيت بهذه المعاملة الجيدة."

تابع برنتون عمله على أكمل وجه ليومين بعد الحادثة. ولم أتطرق أبداً إلى ذكر ما حصل بل انتظرت مترقباً لأرى كيف سيكتم عاره. لكن في اليوم الثالث، لم يظهر أبداً كالمعتاد عند الفطور لتلقي أوامر النهار. والتقيت أثناء مغادرتي غرفة الطعام الخادمة راشيل هويلز. كانت قد تعافت لتوها من مرضها كما ذكرت سابقاً وبدت شاحبة للغاية لدرجة أني وبختها لأنها تعمل.

"يجدر بك أن تلازمي سريرك. عودي إلى عملك حالما تستعيدين عافيتك."

نظرت إليّ بغرابة لدرجة أني ظننت أنها مصابة بعلّة في عقلها.

قالت: "لا أشكو من شيء سيد موسغريف."

"سنرى ما سيقوله الطبيب. يجب أن توقفي العمل الآن وعندما تنزلين إلى الأسفل، قولي لبرنتون أن يوافيني."

"لقد غادر كبير الخدم."

"غادر! إلى أين؟"

'Only a week, sir?' he cried in a despairing voice. 'A fortnight – say at least a fortnight.

'A week,' I repeated, 'and you may consider yourself to have been very leniantly dealt with.

'For two days after this Brunton was most assiduous in his attention to his duties. I made no allusion to what had passed, and waited with some curiosity to see how he would cover his disgrace. On the third morning, however, he did not appear, as was his custom, after breakfast to receive any instructions for the day. As I left the dining-room, I happened to meet Rachel Howells, the maid. I have told you that she had only recently recovered from an illness, and was looking so wretchedly pale and wan that I remonstrated with her for being at work.

'You should be in bed,' I said. 'Come back to your duties when you are stronger.

'She looked at me with so strange an expression that I began to suspect that her brain was affected.

'I am strong enough, Mr. Musgrave,' said she.

'We will see what the doctor says,' I answered. 'You must stop work now, and when you go downstairs just say that I wish to see Brunton.

'The butler is gone,' said she.

'Gone! Gone where?

" غادر فحسب من دون أن يراه أحد. فهو ليس في غرفته. نعم لقد غادر. غادر!" وأسندت ظهرها إلى الحائط ونوبة ضحك تلو الأخرى. ذُهلت مما رأيته من نوبات هستيرية مفاجئة، فهرعت إلى الجرس أطلب النجدة. نُقلت الفتاة إلى غرفتها وهي لا تزال تصرخ وتنتحب، بينما حاولت أنا أن أستعلم عن برنتون. كل شيء يدلّ على اختفائه. فهو لم ينم في فراشه ولم يره أحد منذ أن خلد إلى النوم الليلة الفائتة. وبدا من الصعب مع ذلك معرفة كيف غادر المنزل بما أن النافذتين والأبواب كانت موصدة جميعها في الصباح. كما عثرنا على ثيابه وساعته وحتى ماله في غرفته باستثناء سترته السوداء التي يرتديها عادة. حتى خفيه اختفيا بينما بقي حذاؤه مكانه. إلى أين تراه ذهب ليلاً وماذا حلّ به الآن؟"

استدعيت فوراً الشرطة المحلية لكن دون جدوى. كان المطر قد هطل الليلة الفائتة فتحققنا من الممرات حول المنزل لكن دون جدوى أيضاً.

بعد يومين على اختفائه، مرضت *راشيل هويلز* مجدداً وأخذت تهذي وتعاني من نوبات هستيرية، ما اضطرنا إلى استخدام ممرضة تلازمها طوال الليل. وفي الليلة الثالثة، إستيقظت

'He is gone. No one has seen him. His is not in his room. Oh, yes, he is gone – he is gone!' She fell back against the wall with shriek after shriek of laughter, while I, horrified at this sudden hysterical attack, rushed to the bell to summon help. The girl was taken to her room, still screaming and sobbing, while I made inquiries about Brunton. There was no doubt about it that he had disappeared. His bed had not been slept in; he had been seen by no one since he had retired to his room the night before; and yet it was difficult to see how he could have left his house, as both windows and doors were found to be fastened in the morning. His clothes, his watch, and even his money were in his room – but the black suit which he usually wore was missing. His slippers, too, were gone, but his boots were left behind. Where, then, could butler Brunton have gone in the night, and what could have become of him now?

'I called in the local police, but without success. Rain had fallen on the night before, and we examined the lawn and the paths all round the house, but in vain.

'For two days Rachel Howells had been so ill, sometimes delirious, sometimes hysterical, that a nurse had been employed to sit up with her at night. On the third night after Brunton's disapparance, the nurse woke in the early morning to find the bed empty, the window open, and no signs of the invalid.

الممرضة في الصباح الباكر فوجدت سرير *راشيل* فارغا والنوافذ مفتوحة ولا أثر للمريضة. لم يكن من الصعب معرفة الوجهة التي اتخذتها. إذ تمكنا من تقفي أثرها بالنظر إلى علامات الأقدام الواضحة تحت النافذة. تبعناها وصولا إلى تخوم البركة حيث اختفت قرب ممر الحصى الذي يقود إلى خارج الأراضي.

حاولنا استعادة رفاتها لكن من دون نتيجة. من جهة أخرى، سحبنا إلى سطح الماء عرض غريب جدا هو كناية عن كيس من الكتان فيه كومة من المعادن القديمة الصدئة الفاسدة وعدة قطع تغير لونها من الحصى أو الزجاج. فأتيت إليك الآن طالبا المساعدة.'

' تصور يا *واتسون* كم كنت متحمسا للاستماع إلى مجريات الأحداث وكم حاولت جاهدا تجميع أوصالها للعثور على الخيط الرئيسي الذي يفسر ما حصل.

' قلت: 'يجب أن أرى الورقة يا موسغريف. لا شك أنها تستحق المخاطرة بمركز كمركز كبير الخدم.'

' أحمل معي نسخة عن الأسئلة والأجوبة إذا أردت إلقاء نظرة عليها.'

ناولني هذه الورقة التي معي هنا وأعترف أنه طقس غريب

It was not difficult to tell the direction which she had taken, for, starting from under her window, we could follow her footmarks easily across the lawn to the edge of the mere, where they vanished, close to the gravel path which leads out of the grounds.

'We set to work to recover the remains; but no trace of the body could we find. On the other hand, we brought to the surface an object of a most unexpected kind. It was a linen bag, which contained within it a mass of old rusted and discolored metal and several dull-colored pieces of pebble or glass. I have come up to you as a last resource.'

You can imagine, Watson, with what eagerness I listened to this extraordinary sequence of events, and endeavoured to piece them together, and to devise some common thread upon which they might all hang.

'I must see that paper, Musgrave,' said I, 'which this butler of yours thought it worth his while to consult, even at the risk of the loss of his place.

'I have a copy of the questions and answers here, if you care to run your eye over them.'

He handed me the very paper which I have here, Watson, and this is the strange catechism to which

كان يخضع له كل فرد من أفراد عائلة موسغريف عندما يبلغ سن الرشد. سأتلو عليك الأسئلة والأجوبة كما وردت.'

'لمن كان؟'

'لمن سبق.'

'من سيحوز عليه؟'

'من يأتي بعده.'

'أي شهر كان؟'

'السادس بعد الأول.'

'أين كانت الشمس؟'

'فوق السنديانة.'

'أين كان الظل؟'

'تحت شجرة الدردار.'

'ما كان موقعه؟'

'شمالا في العاشرة وفي العاشرة، شرقا في الخامسة وفي الخامسة، جنوبا في الثانية وفي الثانية، وغربا في الواحدة وفي الواحدة، وهكذا دواليك.'

قال موسغريف: 'النسخة الأصلية غير مؤرخة لكنها ترقى إلى

each Musgrave had to submit when he came to man's estate. I will read you the questions and answers as they stand:

'Who was it?

'His who is gone.

'Who shall have it?

'He who will come.

'What was the month?

'The sixth from the first.

'Where was the sun?

'Over the oak.

'Where was the shadow?

'Under the elm.

'How was it stepped?

'North by ten and by ten, east by five and by five, south by two and by two, west by one and by one, and so under.

'The original has no date, but is in the spelling of the middle of the seventeenth century,' remarked

القرن السابع عشر. لكني أخشى ألا تفيدك في حل هذا اللغز."

"لعل حل أحد اللغزين يحل أيضا اللغز الثاني. أعذرني موسغريف على ما سأقوله، لكن كبير خدمك يبدو لي ذكيا جدا أكثر من عشرة أجيال من أسياده."

أجاب موسغريف: "لست أفهمك جيدا. تبدو لي هذه ورقة تافهة."

"لكنها مفيدة جدا على ما أرى، وأعتقد أن برنتون كان يشاطرني الرأي. لربما أدرك هذا ليلة ضبطه في المكتب. أعتقد أنه كان يتحقق من المعلومات. وكان يحمل خريطة أو رسما على ما أظن، يقارنها مع الورقة وخبأها في جيبه حالما دخلت عليه."

"صحيح."

"سننتقل بعد إذنك أول قطار إلى سوسكس ونعاين المسألة في العمق ميدانيا."

وصلنا إلى هورلستون بعد ظهر اليوم ذاته. كانت حديقة مزروعة بأشجار قديمة تحيط بالمنزل، والبحيرة التي أشار إليها تقع قرب الممر على مسافة ياردتين تقريبا من المنزل.

Musgrave. 'I am afraid, however, that it can be of little help to you in solving this mystery.'

'It may be that the solution of the one may prove to be the solution of the other. You will excuse me, Musgrave, if I say that your butler appears to me to have been a very clever man, and to have had a clearer insight than ten generations of his masters.

'I hardly follow you,' said Musgrave. 'The paper seems to me of no practical importance.'

'But to me it seems immensely practical, and I fancy that Brunton took the same view. He had probably seen it before that night on which you caught him. He simply wished, I should imagine, to refresh his memory upon that last occasion. He had, as I understand, some sort of map or chart which he was comparing with the manuscript, and which he thrust into his pocket when you appeared?'

'That is true.'

'With your permission we will take the first train down to Sussex and go a little more deeply into the matter upon the spot.'

The same afternoon saw us both at Hurlstone. A splendid park, with fine old timber, surrounded the house, and the lake, to which my client had referred, lay close to the avenue, about two hundred yards from the building.

كنت مقتنعا كل الاقتناع يا واتسون بأن الألغاز الثلاثة متشابكة مع بعضها وأني لو نجحت في قراءة طقس موسـغريف بالشـكل الصحيح، لحصلت على مفتاح الحل.

" كنت واثـقا بعد قراءة الطقس أن القياسات الواردة فيه ترمز إلى موقع معين تشير إليه الوثيقة. لدينا أولا مرجعان هما شـجرة السنديان وشجرة الدردار . أما السنديانة، فلا شك فيها لأنها تقع قبالة المنزل مباشرة، إلى الجهة اليمنى وهي أقدم السـنديانات وأجملها على الإطلاق."

سألت:" هل من شجرة دردار قديمة هنا؟"

" كانت هناك شجرة قديمة جدا لكن الصاعقة اقتلعتها من مكانها قبل عشر سنوات."

" ألا زلت تذكر أين تحديدا؟"

" نعم، طبعا."

" إنها شجرة الدردار الوحيدة؟"

" ليس من أشجار قديمة أخرى بل الكثير من الزان."

" أريد أن أرى أين كانت."

فقادني زبوني حالا إلى حيث لا زالت آثار الشـجرة على

I was already firmly convinced, Watson, that there were not three separate mysteries here, but one only, and that if I could read the Musgrave Ritual aright, I should hold in my hand the clue which would lead me to the truth.

It was perfectly obvious to me on reading the Ritual that the measurements must refer to some spot to which the rest of the document alluded. There were two guides given us to start with, an oak and an elm. As to the oak, there could be no question at all. Right in front of the house, upon the left-hand side of the drive, there stood a patriarch among oaks, one of the most magnificent trees that I have ever seen.

'Have you any old elms?' I asked.

'There used to be a very old one over yonder, but it was struck by lightening ten years ago, and we cut down the stump.

'You can see where it used to be?

'Oh, yes.

'There are no other elms?

'No old ones, but plenty of beeches.

'I should like to see where it grew.'

My client led me away at once, without our entering the house, to the scar on the lawn where the

الأرض، من دون أن ندخل المنزل. كانت في منتصف الطريق تقريبا بين السنديانة والمنزل. وفي هذا تطور مهم لتحقيقي.

سألت: "أعتقد أنه من الصعب معرفة ارتفاع شجرة الدردار".

"أنا أقول لك: 64 قدما."

استوضحت متعجبا: "كيف عرفت ذلك؟"

"لأن معلمي الهرم كان يعطيني دائما تمارين في علم المثلثات، غالبا ما كانت تقضي باحتساب ارتفاع الأشياء. ولما كنت لا أزال فتى، لم تفلت ولا شجرة ولا مبنى في العقار من قياساتي."

أردفت سائلا: "قل لي، هل طرح عليك كبير خدمك أبدا هذا السؤال؟"

نظر إلي موسغريف متعجبا: "الآن وقد ذكرت الموضوع، نعم أذكر أن برنتون سألني فعلا عن ارتفاع الشجرة قبل أشهر بعد جدل مع الخادمة بهذا الشأن."

كان هذا خبرا سارا يا واتسون لأنه أثبت لي أني على الطريق الصحيح. نظرت إلى الشمس فرأيتها واطئة في السماء، مما يعني أنه في غضون أقل من ساعة، ستصبح فوق أعلى أغصان السنديانة. فتتحقق بالتالي إحدى الشروط في الطقس. بقي أن أجد

elm had stood. It was nearly midway between the oak and the house. My investigation seemed to be progressing.

'I suppose it is impossible to find out how high the elm was?' I asked.

'I can give you at once. It was 64 feet.

'How do you come to know it?' I asked in surprise.

'When my old tutor used to give me an exercise in trigonometry, it always took the shape of measuring heights. When I was a lad, I worked out every tree and building on the estate.

'Tell me,' I asked, 'did your butler ever ask you such a question?

Reginald Musgrave looked at me in astonishment. 'Now that you call it to my mind,' he answered, 'Brunton *did* ask me about the height of the tree some months ago, in connection with some little argument with the groom.'

This was excellent news, Watson, for it showed me that I was on the right road. I looked up at the sun. It was low in the heavens, and I calculated that in less than an hour it would lie just above the topmost branches of the old oak. One condition mentioned in the Ritual would then be fulfilled. I had

then to find where the far end of the shadow would fall when the sun was just clear of the oak."

"That must have been difficult, Holmes, when the elm was no longer there."

"Well, I went with Musgrave to his study and whittled myself this peg, to which I tied this long string, with a knot at each yard. Then I took two lengths of a fishing-rod, which came to just 6 feet, and I went back with my client to where the elm had been. The sun was just grazing the top of the oak. I fastened the rod on end, marked out the direction of the shadow, and measured it. It was 9 feet in length.

Of course, the calculation was now a simple one. You can imagine my exultation, Watson, when within 2 inches of my peg I saw a conical depression in the ground. I knew that it was the mark made by Brunton in his measurements. This was the place indicated by the Ritual.

Never have I felt such a cold chill of disappointment, Watson. For a moment it seemed to me that there must be some radical mistake in my calculations. The setting sun shone full upon the passage floor, and I could see that the old foot-worn grey stones, with which it was paved, were firmly cemented together, and had certainly not been moved

المكان الذي سيقع فيه أقصى طرف الظل عندما يغيب عن شجرة الدردار."

"لكنه أمر صعب يا هولمز في ظل غياب الشجرة."

"صحيح، لكني ذهبت برفقة موسغريف إلى مكتبه وصنعت بنفسي هذا الوتد الذي ربطت فيه هذا الخيط الطويل، عاقدا إياه كل باردة. ثم تناولت طولين من قصبة صيد يوازيان 6 أقدام وعدت إلى زبوني إلى حيث كانت شجرة الدردار. كانت الشمس تلامس أعلى الشجرة. ثبت القصبة جيدا عند الطرف وحددت اتجاه الظل وقسته. فبلغ طوله 9 أقدام.

"أصبحت العملية الحسابية سهلة عندها. تصور مدى سروري يا واتسون عندما رأيت على بعد إنشين من الوتد انخفاضا مخروطيا على الأرض، فأدركت أنها العلامة التي وضعها برنتون بحساباته. وهكذا توصلت إلى المكان المحدد في الطقس.

"لكني لم أشعر أبدا بخيبة أمل كهذه يا واتسون. إذ بدا لي لبرهة أنه ثمة خطأ فادح في حساباتي. فشمس المغيب تنير الممر ورأيت على ضوئها أن الحجارة الرمادية التي تآكلتها الأقدام والتي رصف بها الممر، محكمة التثبيت ولم ينتزعها أحد منذ سنين طويلة. لحسن الحظ أن موسغريف، الذي بدأ يقتنع بتصرفاتي

وأصبح متحمسا مثلي تماما، أخرج الوثيقة من جيبه للتحقق من حساباتي."

صرخ: "وتحته، لقد نسيت عبارة وتحته."

اعتقدت أنها تعني أن علينا أن نحفر في الأرض لكنني أرى الآن أني أخطأت الظن. صرخت قائلا: "هل توجد خلية تحت هذا؟"

" نعم، قديمة قدم المنزل. نصلها من هنا، عبر هذا الباب."

" هبطنا سلما حجريا لولبيا بينما أضاء زميلي مصباحا كبيرا كان على برميل في إحدى الزوايا. فأدركت في حينها أننا وصلنا أخيرا إلى المكان الصحيح.

وجدنا هناك حجرا لوحيا كبيرا وثقيلا، تتوسطه حلقة حديدية علق عليها لفاع سميك."

صرخ موسغريف: "يا إلهي! إنه لفاع برنتون. لقد رأيته يلف به عنقه. ماذا كان هذا النذل يفعل هنا؟"

اقترحت أن يحضر بعض رجال الشرطة المحلية ثم حاولت رفع الحجر بواسطة ربطة العنق. لكني لم أنجح إلا في إزاحته قليلا. تابعت المحاولة إلى أن أزحته جانبا فبدت تحته فجوة سوداء،

for many a long year. But fortunately Musgrave, who had begun to appreciate the meaning of my proceedings, and who was now as excited as myself, took out his manuscript to check my calculations.

'And under,' he cried: 'you have omitted the "and under."'

I had thought that it meant that we were to dig, but now, of course, I saw at once that I was wrong. 'There is a cellar under this, then?' I cried.

'Yes, and as old as the house. Down here, through this door.'

We went down a winding stone stair, and my companion, striking a match, lit a large lantern which stood on a barrel in the corner. In an instant it was obvious that we had at last come upon the true place. There lay a large and heavy flagstone, with a rusted iron ring in the center, to which a thick muffler was attached.

'By Jove!' cried my client, 'that's Brunton's muffler. I have seen it on him, and could swear to it. What has the villain been doing here?'

At my suggestion a couple of the county police were summoned to be present, and I then endeavoured to raise the stone by pulling on the cravat. I could only move it slightly. I succeeded at last in carrying it to one side. A black hole yawned

نظرنا جميعنا عبرها بينما أنزل موسغريف المصباح من إحدى الجهات.

كانت غرفة صغيرة بعمق 7 أقدام وارتفاع 4 أقدام تقريبا. وعثرنا في إحدى زواياها على علبة خشبية. كانت مكسوة بطبقة سميكة من الغبار وقد أكلت الرطوبة والديدان الخشب فنمت على إحدى جوانبها مجموعة من الفطريات. وجدنا أيضا عددا من الاسطوانات المعدنية، هي عملة قديمة على ما يبدو، كهذه التي معي، مبعثرة في قعر العلبة من دون أي شيء آخر.

' لكن عيوننا تحولت عندها نحو وجه رجل يرتدي سترة سوداء، عند طرف العلبة، يحيطها بذراعيه. وكانت هذه الوضعية قد حبست كل الدم الراكد في وجهه. كل شيء من طوله وثيابه وشعره كان يدل بعدما سحبنا الجثة إلى أنه كبير الخدم المفقود. لقد توفي منذ أيام لكن ما من جرح أو صدمة تدل على أنه لقي هذه النهاية المأساوية. وهكذا وجدنا أنفسنا، بعدما سحبنا الجثة إلى خارج الخلية، أمام مشكلة أكثر تعقيدا من تلك التي قادتنا أساسا إلى هنا.

أعترف يا واتسون أن تحقيقاتي قد خيبت لي آمالي حتى الآن.

beneath, into which we all peered, while Musgrave, kneeling at the side, pushed down the lantern.

A small chamber about 7 feet deep and 4 feet square lay open to us. At one side of this was a wooden box. It was furred outside by a thick layer of dust, and damp and worms had eaten through the wood so that a crop of living fungi was growing on the inside of it. Several discs of metal – old coins apparently – such as I hold here, were scattered over the bottom of the box, but it contained nothing else.

At the moment, however, our eyes were riveted upon it. It was the figure of a man, clad in a suit of black upon the edge of the box and his two arms thrown out on each side of it. The attitude had drawn all the stagnant blood to his face. His height, his dress, and his hair were all sufficient to show my client, when we had drawn the body up, that it was indeed his missing butler. He had been dead some days, but there was no wound or bruise upon his person to show how he had met his dreadful end. When his body had been carried from the cellar, we found ourselves still confronted with a problem which was almost as formidable as that with which we had started.

I confess that so far, Watson, I had been

اعتقدت أني سأحل المسألة بعدما عثرت على المكان المحدد في الطقس. صحيح أننا عرفنا مصير برنتون، لكن علي الآن أن أعرف ما الذي أدى إليه وما الدور الذي لعبته تلك الشابة المختفية. جلست على برميل صغير في الزاوية ورحت أستعرض مجريات الأحداث.

أنت أدرى بمنهج عملي في مثل هذه الحالات: أتصور نفسي مكان الشخص المعني وأحاول أن أتصور ما الذي أفعله أنا في نفس الظروف. كان برنتون يعلم أن شيئا قيما مخبأ في مكان ما، توصل إلى كشفه. وتبين له أن الحجر الذي يخفيه ثقيل جدا ويعجز عن إزاحته بمفرده. ماذا يفعل؟ لا يمكنه الاستعانة بأي كان بل بشخص يثق به. من يا ترى؟ تلك الفتاة مولعة به؛ فما كان منه إلا أن يتقرب من هويلز مجددا ليحاول استمالتها كشريكة له. هكذا إذا، حضرا معا ليلا إلى الخلية ليزيحا الحجر بتضافر جهودهما. كنت أتبع تحركاتهما كما لو كنت معهما.

* لا شك أنهما لم يستطيعا رفع الحجر. بم استعانا؟ سرعان ما

disappointed in my investigation. I had reckoned upon solving the matter when once I had found the place referred to in the Ritual. It is true that I had thrown a light upon the fate of Brunton, but now I had to ascertain how that fate had come upon him, and what part had been played in the matter by the woman who had disappeared. I sat down upon a keg in the corner and thought the whole matter carefully over.

You know my methods in such cases, Watson: I put myself in the man's place, I try to imagine how I should myself have proceeded in the same circumstances. He knew that something valuable was concealed. He had spotted the place. He found that the stone which covered it was just too heavy for a man to move unaided. What would he do next? He could not get help from outside, even if he had someone whom he could trust. But whom could he ask? This girl had been devoted to him. He would try by a few attentions to make his peace with the girl Howells, and then would engage her as his accomplice. Together they would come at night to the cellar, and their united force would suffice to raise the stone. So far I could follow their actions as if I had actually seen them.

But for two of them, it must have been heavy work, the raising of that stone. What would they do to assist them? Almost at once I came upon what I

expected. Evidently, as they had dragged the stone up, they had thrust the chunks of wood into the chink, until at last, the opening was large enough to crawl through.

And now, how was I to proceed to reconstruct this midnight drama? Clearly only one could get into the hole, and that one was Brunton. The girl must have waited above. Brunton then unlocked the box, handed up the contents, presumably – since they were not to be found – and then – and then what happened?

What smouldering fire of vengeance had suddenly sprung into flame in this passionate Celtic woman's soul when she saw the man who had wronged her – wronged her perhaps far more than we suspected – in her power? Was it a chance that the wood had slipped and that the stone had shut Brunton into what had become his sepulchre? Had she only been guilty of his silence as to his fate? Or had some sudden blow from her hand dashed the support away and sent the slab crashing down into its place?

Here was the secret of her blanched face, her shaken nerves, her peals of hysterical laughter on the next morning. But what had been in the box? What had she done with that? Of course, it must have been the old metal and pebbles which my client had dragged from the mere. She had thrown them in

تأكدت شكوكي. لقد رفعا الحجر قليلا وأدخلا عبر الفتحة قطعا من الخشب إلى أصبحت تكفي ليتسلل أحدهما عبرها.

" ماذا حصل بعدها في تلك المأساة الليلية؟ شخص واحد كــان بإمكانه النزول عبر الفتحة وبرنتون كان ذلك الشخص. أما الفتــاة، فانتظرته في الأعلى. ثم فتح برنتـــون العلبــة وأعطــى شــريكته المحتويات – بما أننا لم نعثر عليها – ثم ماذا حصل؟

أي نار انتقام تحولت فجأة إلى لهيب في نفس تلك الشابة عندما رأت الرجل الذي خانها – أكثر مما اعتقدناه على الأرجـــح؟ هــل صادف أن انزلقت قطعة الخشب فانغلق الحجر على برنتون محولا الخلية إلى مثواه الأخير؟ هل تــتحمل فقط مسؤولية كتمانه مصيره المشؤوم؟ أو هل أزاحت بيديها الخشبة معيدة الحجر إلى مكانه؟

" هنا يكمن سر اصفرارها وتوتر أعصابها ونوبات الضحـــك الهستيرية في صباح اليوم التالي. لكن ماذا كان في العلبة يا ترى؟ ماذا فعلت به؟ لا شك أنه المعدن القديم والحصى التي اســتخرجها موسغريف من البحيرة. لا شك أنها رمتها هناك حالما سنحت لــها

الفرصـــة لإزالة آخر آثـــار جريمتـــها.

" جلست نحو عشرين دقيقة أفكر مليا في الموضـــــوع. بينمـــا وقف موسغريف شاحب الوجه يتفحص على ضوء مصباحه داخـل الفجوة.

قال مشيرا إلى بعض العملات التي تناولها من العلبـــة:" هـــذه عملة *تشارلز الأول*".

أجبته:" أرني محتويات الكيس الذي استخرجته من البحيرة".

" عدنا إلى مكتبه حيث تفقدت المحتويات. فأدركت حالا لم لـــم يعرها أهمية كبيرة بما أن المعدن كان مسودا كليا تقريبا والأحجـار فقدت بريقها وتميزها. حففت إحداها على كمـــي وإذا بـــها تشـع كالشرارة في قعر كفي. كان المعدن مشغولا علـــى شـــكل حلقـــة مزدوجة لكنه ملتو ومتغضن بحيث فقد مظهره الأساسي".

" أهنئك على وضع يدك على ذخيرة قيمة جدا ومهمة جدا من الناحية التاريخية، ولو حصل ذلك بطريقة مأساوية".

سأل متعجبا:" ماذا تعني؟"

" إنها تاج ملوك *إنكلترا* القديم".

" التاج!"

there at the first opportunity, to remove the last trace of her crime.

For twenty minutes I had sat motionless thinking the matter out. Musgrave still stood with a very pale face swinging his lantern and peering down into the hole.

'These are coins of Charles I,' said he, holding out the few which had been left in the box.

'Let me see the contents of the bag you fished from the mere.'

We ascended to his study, and he laid the *debris* before me. I could understand his regarding it as of small importance when I looked at it, for the metal was almost black, and the stones lustreless and dull. I rubbed one of them on my sleeve, however, and it glowed afterwards like a spark, in the dark hollow of my hand. The metal-work was in the form of a double-ring, but it had been bent and twisted out of its original shape.

'I must congratulate you on coming into possesion, though in rather a tragic manner, of a relic which is of great intrinsic value, but even of greater importance as an historical curiosity.'

'What is it, then?' he gasped in astonishment.

'It is nothing less than the ancient crown of the Kings of England.'

'The crown!'

'Precisely. Consider what the Ritual says. How does it run? "Whose was it?" "His who is gone." That was after the execution of Charles. Then, "Who shall have it?" "He who will come." That was Charles II, whose advent was already foreseen. There can, I think, be no doubt that this battered and shapeless diadem once encircled the brows of the Royal Stuarts.'

'And how was it, then, that Charles did not get his crown when he returned?' asked Musgrave, pushing back the relic into its linen bag.

'Ah, there you lay your finger upon the one point which we shall never probably be able to clear up. It is likely that the Musgrave who held the secret died in the interval, and by some oversight left this guide to his descendant without explaining the meaning of it. From that day to this it has been handed down from father to son, until at last it came within reach of a man who tore its secret out of it and lost his life in the venture.'

And that's the story of the Musgrave Ritual, Watson. They have the crown down at Hurlstone. I am sure that if you mentioned it by name they would be happy to show it to you. Of the woman nothing was ever heard, and the probability is that she got away out of England, and carried herself, and the memory of her crime, to some land beyond the seas."

" نعم. تذكر ما ورد في الطقس : " كيف يسير؟ لمن كان؟ لمن رحل." كان هذا إثر إعدام *تشارلز الأول*. " لمن سيكون؟" " لمن يأتي من بعده." أي *تشارلز الثاني* الذي كان اعتلاؤه العرش متوقعا. لا شك أن هذا التاج المضرب والمتغضن كان يكلل رؤوس ملوك *آل ستيوارت* في ما مضى."

سأل موسغريف وهو يعيد الذخيرة إلى كيس الكتان:" لم لم يستعد *تشارلز* التاج عندما عاد؟"

" لقد وضعت إصبعك على النقطة الوحيدة التي لن نكشف سرها على الأرجح. يرجح أن أحد *آل* موسغريف الذي كان يحمل السر توفي في تلك الفترة وترك هذه الورقة لخلفه من دون أن يشرح معناها. وهكذا تم توارثها أبا عن جد حتى يومنا هذا، إلى أن وقعت أخيرا في يد رجل كشف سرها وافتداه بحياته."

" هذه هي يا *واتسون* قصة طقس موسغريف. لا زالوا يحتفظون بالتاج في *هورلستون* وأنا واثق من أنهم سيرونك إياه لو قلت إنك آت من قبلي. أما الشابة، فاختفى أثرها كليا ويحتمل أنها غادرت *إنكلترا* حاملة معها ذكرى جريمتها إلى ما وراء البحار."

The Noble Bachelor

The Lord St. Simon marriage, and its curious termination, have long since ceased to be a subject of interest in those exalted circles in which the unfortunate bridegroom moves. Fresh scandals have eclipsed it, and their more piquant details have drawn the gossips away from this four-year-old dramas. As I have reason to believe, however, that the full facts have never been revealed to the general public, and as my friend Sherlock Holmes had a considerable share in clearing the matter up, I feel that no memoir of him would be complete without some little sketch of this remarkable episode.

It was a few weeks before my own marriage, during the days when I was still sharing rooms with Holmes in Baker Street, that he came home from an afternoon stroll to find a letter on the table waiting for him.

He broke the seal, and glanced over the contents.

"Oh, come, it may prove to be something of interest after all."

النبيل الأعزب

اعتبر زواج اللورد سان سيمون، ونتيجته الغريبة التي أدى إليها، منذ وقت طويل، موضوعاً مثيراً للاهتمام في تلك الدوائر الرفيعة التي رحلت منها العروس القليلة الحظ. ولكن تفوقت عليه فضائح جديدة، كانت تفاصيلها الأكثر إثارة قد لفتت الانتباه بعيداً عن الشائعات التي كانت تحيط بهذه الأحداث التي مضى عليها أربع سنوات . وبما أنه لدي سبب للاعتقاد برغم كل شيء أن الحقائق الكاملة لم يتم إظهارها على الإطلاق إلى العوام من الناس، وبما أن صديقي شيرلوك هولمز كانت له حصة كبيرة في إيضاح القضية، فإني أشعر بأن مذكراته لن تكون كاملة من غير صورة وصفية لهذه الأحداث اللافتة للنظر.

كان ذلك قبل أسابيع قليلة من زواجي، خلال الأيام التي كنت لا أزال أشارك هولمز السكن في بيكر ستريت، إذ عاد يوماً من تجواله بعد الظهر ليجد رسالة على الطاولة في انتظاره.

نزع ختم الرسالة، والقى نظرة عاجلة على محتوياتها.

قال: "أوه ، تعال ، ربما تثبت أنها شيء مثير للاهتمام رغم كل شيء"

"ليست اجتماعية، إذن ؟"

" لا، مهنية على نحو واضح "

" ومن زبون نبيل ؟"

" أحد أسمى الأشخاص في *إنكلترا*. "

" يا زميلي العزيز ، إني أهنئك "

" أؤكد لك ، *واتسون* ، ومـــن غـــير تظـــاهر ، أن المنزلـــة الاجتماعية لزبوني أمر أقل أهمية بالنسبة إلي من الاهتمام بقضيته. لقد كنت تقرأ الصحف بعناية مؤخراً ، أليس كذلك؟"

قلت على نحو حزين:" يبدو الأمر كذلك " مشيراً إلى رزمـــة ضخمة في الزاوية. " لم يكن لدي شيء آخر أفعله "

" هذا من حسن الحظ، إذ ربما ستكون قادراً على أن تحيطنـــي علماً. ولكن كنت قد تتبعت الأحداث الأخيرة عن كثب، فلا بد وأنك قرأت عن اللورد *سان سيمون* وزواجه؟"

" أوه ، نعم ، وبالغ الأهمية "

" هذا شيء حسن. فالرسالة التي أمسكها بيدي هي من اللـــورد *سان سيمون*. سوف أقرأها لك وبالمقابل يجب عليك أن تقلب هـــذه الصحف وتدعني أعرف كل شئ عن الموضوع . هذا ما يقوله:

" عزيزي السيد شيرلوك هولمز – أخبرني اللورد باكووتر أنه بإمكاني أن أضع ثقة مطلقة في حكمك وتحفظك. لذلك فقد قـــررت

"Not social, then?"

"No, distinctly professional".

"And from a noble client?".

"One of the highest in England".

"My dear fellow, I congratulate you".

"I assure you, Watson, without affectation, that the status of my client is a matter of less moment to me than the interest of his case. You have been reading the papers diligently of late, have you not?"

"It looks like it," said I ruefully, pointing to a huge bundle in the corner. "I have had nothing else to do."

"It is fortune, for you will perhaps be able to post me up. But if you have followed recent events so closely, you must have read about Lord St. Simon and his wedding?"

"Oh, yes, with the deepest interest."

"That is well. The letter which I hold in my hand is from Lord St. Simon. I will read it to you, and in return you must turn over these papers and let me have whatever bears upon the matter. This is what he says:

"'My Dear Mr. Sherlock Holmes, - Lord Backwater tells me that I may place implicit reliance

upon your judgement and discretion. I have determined, therefore, to call upon you, and to consult you in reference to the very painful event which has occurred in connection with my wedding. Mr. Lestrade, of Scotland Yard, is acting already in the matter, but he assures me that he sees no objection to your cooperation. I will call at four o'clock in the afternoon-Yours faithfully,

ROBERT ST. SIMON.'

"He says four o'clock. It is three now. He will be here in an hour."

"Then I have just time, with your assistance, to get clear upon the subject. Turn over those papers, and arrange the extracts in their order of time."

"I have very little difficulty in finding what I want," said I, "for the facts are quite recent, and the matter struck me as remarkable.

"Pray give me the results of your newspaper selections."

"Here is the first notice which I can find. It is in the personal column of the Morning Post, and dates, as you see, some weeks back. 'A marriage has been arranged', it says, 'and will, if rumour is correct, very shortly take place, between Lord Robert St. Simon, second son of the Duke of Balmoral, and

أن أقوم بزيارتك، وأستشيرك فيما يخص الحدث المؤلم ذاته الذي قد وقع بالارتباط مع زواجي. السيد *ليسترد*، من دائرة *اسكتلنديارد* يعمل الآن فعلاً في القضية، غير أنه أكد لي أنه لا يرى خيراً في معاونتك. سوف أزورك عند الساعة الرابعة من بعد الظهر.

المخلص روبرت سان سيمون'

" يقول الساعة الرابعة. إنها الثالثة الآن. سيحضر إلى هنا في غضون ساعة "

" لذا سيكون لدي الوقت الكافي تماماً، وبمساعدتك، لكي أستوضح الموضوع. قلّب هذه الصحف، ورتب المقتطفات حسب تسلسلها الزمني "

قلت :' لم أواجه صعوبة كبيرة في إيجاد ما أريد، لأن الحقائق حديثة جداً، واستوقفني الموضوع بوصفه لافتا للنظر '

" أرجوك أعطني نتائج اختيارك من الصحف "

" ها هي الملاحظة الأولى التي باستطاعتي أن أجدها، إنها مكتوبة في العمود الشخصي لصحيفة *المورننغ بوست*، ومؤرخة، كما ترى، قبل بضعة أسابيع. تقول:' لقد تم ترتيب زواج، وسوف يحدث قريبا جدا، إن كانت الإشاعات صحيحة، بين اللورد روبيرت سان سيمون، الابن الثاني *لدوق بالمورال*، والآنسة هاتي دوران،

الابنة الوحيدة لألويسيوس دوران المبجل، من سان فرانسيسكو، كاليفورنيا ، الولايات المتحدة الأميركية." هذا كل شيء."

علق هولمز: " موجز ويمس الموضوع " ومد ساقيه النحيلتين الطويلتين نحو النار.

" كانت هناك فقرة توسع هذا الوصف في إحدى الصحف الاجتماعية في نفس الأسبوع. آه ، ها هي:

' اللورد سان سيمون، الذي قد أظهر لنفسه وعلى مدى عشرين عاماً أنه صامد لسهام رمز الحب، قد أعلن الآن وعلى وجه التحديد زواجه المرتقب بالآنسة هاتي دوران، الابنة الفاتنة لمليونير من كاليفورنيا. فالآنسة دوران، التي جذبت شخصيتها المهيبة ووجهها الأخاذ الانتباه كثيراً في مهرجانات ويستبري هاوس، هي مجرد طفلة، ولقد روي وعلى نحو شائع أن مهرها سيتجاوز، وبمقدار ضخم، أكثر من ستة أضعاف القيمة السائدة، مع توقعات للمستقبل. وبما أنه سر مذاع أن دوق بالمورال قد كان مجبراً على بيع لوحاته خلال السنوات القليلة الماضية ، وبما أن اللورد سان سيمون لم تكن له أملاك خاصة به، عدا ملكية صغيرة في بريتشمور، لذلك فإن من الواضح أن الوريثة الكاليفورنية لم تكن المستفيدة الوحيدة من هذه المصاهرة التي ستمكنها من الانتقال الشائع والسهل من سيدة جمهورية إلى حاملة لقب بريطانية.'

Miss Hatty Doran, the only daughter of Aloysius Doran, Esq., of San Francisco, Cal., U.S.A.' That is all".

"Terse and to the point," remarked Holmes, stretching his long, thin legs towards the fire.

"There was a paragraph amplifying this in one of the society papers of the same week. Ah, here it is:

'Lord St. Simon, who has shown himself for over twenty years proof against the little god's arrows, has now definitely announced his approaching marriage with Miss Hatty Doran, the fascinating daugther of a Californian millionaire. Miss Doran, whose graceful figure and striking face attracted much attention at the Westbury House festivities, is an only child, and it is currently reported that her dowry will run to considerably over the six figures with expectancies for the future. As it is an open secret that the Duke of Balmoral has been compelled to sell his pictures within the last few years, and as Lord St. Simon has no property of his own, save the small estate of Brichmoor, it is obvious that the Californian heiress is not the only gainer by an alliance which will enable her to make the easy and common transition from a Republican lady to a British title.' "

"Anything else ?" asked Holmes, yawning.

"Oh yes ; plenty . Then there is another note in the Morning Post to say that the marriage would be an absolutely quiet one, that it would be at St. George's, Hanover Square, that only half a dozen intimate friends would be invited, and that the party would return to the furnished house at Lancaster Gate which has been taken by Mr. Aloysius Doran. Two days later- that is, on Wednesday last- there is a curt announcement that the wedding had taken place, and that the honeymoon would be passed at Lord Backwater's place, near Petersfield. Those are all the notices which appeared before the disappearance of the bride."

"Before the what?" asked Holmes, with a start.

"The vanishing of the lady."

"When did she vanish, then?"

"At the wedding breakfast. It is headed 'Singular Occurrence at a Fashionable Wedding'.

The family of Lord Robert St. Simon has been thrown into the greatest consternation by the strange and painful episodes which have taken place in connection with his wedding. The ceremony, as shortly announced in the papers of yesterday, occurred on the previous morning; but it is only now

سأل هولمز متثائباً: " هل يوجد شيء آخر؟"

" أوه، نعم، الكثير. فهناك ملاحظة أخرى في صحيفة *المورننغ بوست* تقول: إن الزواج سيكون من النوع الهادئ وعلى نحو قاطع، وإنه سيعقد في كنيسة *القديس جورج*، في ساحة هـانوفر، وسـتتم دعوة نصف دزينة من الأصدقاء الحميمين، وإن الحفلة ستعود إلـى المنزل المجهز في *لانكستر غيت* الذي اشتراه السـيد *الويسـيوس دوران*. وقبل يومين – أي يوم الأربعاء الماضي – كـان هنـاك إعلان مقتضب يقول: إن الزواج كان قد تم، وإن شهر العسل سيتم قضاؤه في منزل اللورد *باكووتر*، بالقرب من *بيترسفيلد*. هذه كـل الملاحظات التي ظهرت قبل اختفاء العروس"

سأل *هولمز* بإجفالة: " قبل ماذا ؟ "

" غياب السيدة "

" متى غابت، إذن؟"

" عند الفطور يوم العرس. إنها معنونة ' حدث فريد في حفلـة عرس أنيقة '

لقد ألقت الأحداث المؤلمة والغريبة رعباً شديد القسوة في عائلة اللورد *روبرت سان سيمون*، والتي حدثت مترابطة مع عرسـه، إذ حدثت المراسم في صباح اليوم الماضي، وأعلن عنها في صحـف الأمس بإيجاز، غير أنه أصبح بالإمكان الآن فقط تأكيد الشـائعات

الغريبة التي كانت تطفو إلى السطح بإصرار. على الرغم من محاولة الأصدقاء منع انتشار الخبر، فإنه لم يعد بالإمكان غض النظر عن ما أصبح موضوعاً شائعاً للحديث.

"وظهر أن بعض المشاكل الصغيرة قد سببتها امرأة، لم يؤكد اسمها، حاولت أن تقتحم المنزل بعد حفلة الزواج، زاعمة أن لديها بعض المطالب من اللورد *سان سيمون*. وبعد مشهد طويل ومؤلم، تمكن كبير الخدم والسائس من طردها. أما العروس التي كانت قد دخلت ولحسن الحظ المنزل قبل هذه المقاطعة الكريهة، فقد جلست إلى مائدة الإفطار مع البقية، واشتكت من توعك مفاجئ، ثم أوت إلى غرفتها. وقد أثار غيابها الطويل بعض التعليقات، فتبعها أبوها؛ لكنه عرف من خادمتها أنها كانت جاءت إلى غرفتها للحظة فقط، وأخذت معطفاً فضفاضاً وقلنسوة، ثم أسرعت إلى نهاية الممر.

وصرح أحد السائسين أنه كان قد رأى سيدة تغادر المنزل مكسوة على هذا النحو؛ إلا أنه كان قد رفض التصديق أنها سيدته، معتقداً بأنها مع الأصدقاء. وعند التأكد من أن ابنته قد اختفت، قام السيد *ألويسيوس دوران* وبالتضامن مع العريس بالاتصال حالاً

that it has been possible to confirm the strange rumours which have been so persistently floating about. In spite of the attempts of the friends to hush the matter up, so much public attention has now been drawn to it that no good purpose can be served by affecting to disregard what is a common subject for conversation.

"It appears that some little trouble had been caused by a woman, whose name has not been ascertained, who endeavoured to force her way into the house after the bridal party, alleging that she had some claim upon Lord St. Simon. It was only after a painful and prolonged scene that she was ejected by the butler and the footman. The bride, who had fortunately entered the house before this unpleasant interruption, had sat down to breakfast with the rest, when she complained of a sudden indisposition, and retired to her room. Her prolonged absence caused some comment, so her father followed her; but learned from her maid that she had only come up to her chamber for an instant, caught up an ulster and bonnet, and hurried down to the passage.

One of the footman declared that he had seen a lady leave the house thus apparelled; but had refused to credit that it was his mistress, believing her to be with the company. On ascertaining that his daughter had disappeared, Mr. Aloysius Doran, in conjunction with the bridegroom, instantly put themselves into

بالشرطة، وتم عمل تحريات نشيطة جداً . ومن المحتمل أنها سوف تثمر في توضيح سريع لهذه القضية الفريدة جداً."

"وهل هذا كل شيء ؟"

"توجد فقرة صغيرة واحدة فقط في صحيفة أخرى من صحف الصباح إلا أنها فقرة موحية."

"وما هي ؟"

"إن الآنسة *فلورا ميلر* ، السيدة التي سببت الاضطراب، قد ألقي القبض عليها فعلاً. وظهر أنها كانت راقصة باليه في السابق في مسرح *أليغرو* وأنها قد عرفت العريس من بضع سنوات. ولا توجد تفاصيل أكثر ، والقضية كلها الآن بين يديك – وهذا ما تم نشره في الصحف العامة."

"ويظهر أنها قضية مثيرة للاهتمام على نحو استثنائي ولن أفوتها من أجل الدنيا كلها. إلا أنه يوجد قرع بالجرس، وليس لدي شك في أن هذا سيثبت أنه زبوننا النبيل."

أعلن خادمنا الغلام ، فاتحاً الباب: "اللورد روبرت سان سيمون". ودخل رجل نبيل ذو وجه ناعم ولطيف وأنف مرفوع وشاحب.

تقدم إلى الغرفة ببطء، محولاً رأسه من الشمال إلى اليمين، وهازاً بيده اليمنى الحبل الذي كان يمسك بنظارته الذهبية.

communication with the police, and very energetic inquiries are being made, which will probably result in a speedy clearing up of this very singular business."

"And is that all?"

"Only one little item in another of the morning papers, but it is a suggestive one."

"And it is?"

"That Miss Flora Millar, the lady who had caused the disturbance, has actually been arrested. It appears that she was formerly a danseuse at the Allegro, and that she had known the bridegroom for some years. There are no further particulars, and the whole case is in your hands now- so far as it has been set forth in the public press."

"And an exceedingly interesting case it appears to be. I would not have missed it for the worlds. But there is a ring at the bell, I have no doubt that this will prove to be our noble client."

"Lord Robert St. Simon," announced our page-boy, throwing open the door. A gentleman entered, with a pleasant, cultured face, high-nosed and pale.

He advanced slowly into the room, turning his head from left to right, and swinging in his right hand the cord which held his golden eye-glasses.

قال هولمز: "طاب يومك، لورد سان سيمون. أرجوك اجلس على الكرسي، ذي الظهر المشبك. هذا صديقي وزميلي الدكتور واتسون، اقترب قليلاً من النار، وسوف نناقش هذا الموضوع."

"إنه موضوع أكثر إيلاماً لي، وكما بإمكانك أن تتصور، سيد هولمز، لقد جرحت في الصميم. أدرك انك تدبرت أمر عدة قضايا من هذه الشاكلة مسبقاً، وبالنسبة إلى قضيتي، فأنا مستعد لأعطيك أية معلومة قد تساعد في تكوين رأي".

"أشكرك، لقد علمت فعلاً بكل الذي نشر في الصحف العامة، ولا شيء أكثر من ذلك. وأفترض أنني ربما اعتبرها صحيحة، فهذه المقالة، على سبيل المثال، فيما يخص اختفاء العروس"

وألقى اللورد سان سيمون نظرة عاجلة عليها "نعم، إنها صحيحة، وبقدر ما تصف"

"إلا أنها تحتاج إلى قدر كبير من الإضافة قبل أن يكون باستطاعة أي شخص أن يعرض رأياً. وأعتقد أنني ربما أصل إلى حقائقي على نحو مباشر بواسطة الاستفسار منك"

"أرجوك افعل ذلك"

"متى قابلت الآنسة هاتي موران أول مرة؟"

"في سان فرانسيسكو، منذ عام"

"Good day, Lord St. Simon," said Holmes. "Pray take the basket chair. This is my friend and colleague, Dr. Wastson. Draw up a little to the fire, and we shall talk this matter over."

"A most painful matter to me, as you can most readily imagine, Mr. Holmes. I have been cut to the quick. I understand you have already managed several delicate cases of this sort. As to my own case, I am ready to give you any information which may assist you in forming an opinion."

"Thank you, I have already learned all that is in the public prints, nothing more. I presume that I may take it as correct-this article, for example, as to the disappearance of the bride."

Lord St. Simon glanced over it. "Yes, it is correct, as far as it goes."

"But it needs a great deal of supplementing before anyone could offer an opinion. I think that I may arrive at my facts most directly by questioning you,"

"Pray do so."

"When did you first meet Miss Hatty Doran ?"

"In San Francisco, a year ago."

" هل كنت تتجول في الولايات ؟"

" نعم"

" هل أصبحتما مخطوبين بعدئذ ؟"

" لا "

" إلا أنكما كنتما على علاقة طيبة ؟"

" كنت أتسلى برفقتها، وكان بإمكانها أن تدرك أنني كنت أتسلى"

" هل إن والدها غني جداً"

" يقال إنه من أكثر الرجال غنى في أنحاء المحيط الهادي "

" وكيف كسب ماله ؟"

" في التعدين. إذ لم يكن يملك شيئاً قبل أعوام قليلة، ومن ثم عثر على الذهب، ثم استثمره ونما بسرعة فائقة "

" والآن ما هو انطباعك الشخصي عن سيدتك الشابة – عن شخصية زوجتك؟"

قال: " أنت تدرك سيد هولمز أن زوجتي كانت تبلغ العشرين من العمر قبل أن يصبح والدها رجلاً غنياً، وأثناء تلك الفترة كانت تجري بحرية في معسكر التعدين، وتتجول خلال الغابات أو الجبال، لذلك فإن تعليمها قد حصل من الطبيعة اكثر منه من المدرس. وكنت على وشك القول إنها عنيفة متهورة، وإنها سريعة

"You were travelling in the States?"

"Yes."

"Did you become engaged then ?"

"No."

"But you were on a friendly footing ?'

"I was amused by her society, and she could see hat I was amused."

"Her father is very rich ?"

"He said to be the richest man on the Pacific Slope."

"And how did he make his money ?"

"In mining. He had nothing a few years ago. Then he struck gold, invested it, and came up by leaps and bounds."

"Now, what is your own impression as to the young lady's-your wife's character ?"

"You see, Mr. Holmes," said he, " my wife was twenty before her father became a rich man. During that time she ran free in a mining camp, and wandered through woods or mountains, so that her education has come from nature rather than from the schoolmaster. She is impetuous-volcanic, about to say. She is swift in making up her mind, and fearless

في تحكيم عقلها، وشجاعة في تنفيذ قراراتها، وأعتقد بأنها قـــادرة على التضحية الذاتية النبيلة وأن أي شيء مخزٍ ســـيكون كريـــهاً بالنسبة إليها".

"هل تحمل صورتها؟"

"جلبت هذه معي" وفتح مدلاة، وأظهر لنا الوجه الكامل لامرأة فاتنة.

فحدق هولمز طويلا وبلهفة عليها، ومن ثم اغلـــق المـــدلاة، وأرجعها إلى اللورد سان سيمون.

"وجاءت السيدة الشابة إلى لندن، بعدئذ، ثم جددت معرفتـــــها بك؟"

"نعم، أتى بها والدها إلى الموسم الأخير في لندن، ثم قابلتـــها عدة مرات، وأصبحت مخطوباً لها، ولقد تزوجتها الآن".

"هل رأيت الآنسة دوران في اليوم الذي سبق الزواج؟"

"نعم".

"هل كانت مبتهجة؟"

"لم تكن بحال أفضل من ذلك، إذ اســـتمرت بـــالتحدث عـــن الأشياء التي ينبغي عملها في حياتنا المستقبلية".

"حقا هذا شيء مثير للاهتمام. وكيف كانت في صبـــاح يـــوم الزواج؟"

in carrying out her resolutions. Believe she is capable of heroic self-sacrifice, and that anything dishonourable would be repugnant to her."

"Have you her photograph ?"

"I brought this with me ." He opened a locket, and showed us the full face of a very lovely woman.

Holmes gazed long and earnestly at it. Then he closed the locket and handed it back to Lord St. Simon.

"The young lady came to London, then, and you renewed your acquaintance ?"

"Yes, her father brought her over for this last London season. I met her several times, became engaged to her, and have now married her."

"Did you see Miss Doran on the day before the wedding ?"

"Yes."

"Was she in good spirits ?"

"Never better. She kept talking of what we should do in our future lives."

"Indeed. That is very interesting. And on the morning of the wedding?"

"كانت وضاءة بالبهجة والسعادة على الأقل حتى بعد المراسم"

"وهل لاحظت أي تغير عليها بعدئذ؟"

"حسناً ، لكي أخبرك الحقيقة، رأيت بعدها أولى العلامات التي لم أكن قد شاهدتها من قبل. إن مزاجها كان حاداً نسبياً. فالحادث، وبرغم كل شيء، تافه اكثر مما ينبغي لكي اسرده، وقد لا تكون له علاقة بمجرى القضية"

"أرجوك دعنا نعرفه بالتفصيل"

"أوه، إنه عمل صبياني، إذ أسقطت باقة أزهارها بينما كنا نسير باتجاه قاعة الكنيسة. وكانت تجتاز الصف الأمامي في ذلك الوقت، فسقطت الباقة في الصف. وكانت هناك لحظة تأخير ، غير أن الرجل النبيل في الصف سلمها إليها ثانية، ولم يظهر أنها مستاءة من أجل السقطة، ومع ذلك عندما تحدثت إليها حول الموضوع، أجابتني على نحو حاد. وفي المركبة في طريق عودتنا إلى المنزل، ظهر أنها مهتاجة على نحو سخيف من هذا السبب السخيف"

"لم يكن الرجل النبيل أحد أصدقاء زوجتك؟"

"لا، لا، إني ادعوه سيداً نبيلاً من باب اللباقة، إلا انه شخصاً عادي المظهر تماماً ، وبالكاد لاحظت ملامحه، ولكنني في الواقع أعتقد أننا ندور بعيداً نوعاً ما عن الموضوع"

"She was as bright as possible- at least, until after the ceremony."

"And did you observe any change in her then ?"

"Well, to tell the truth, I saw then the first signs that I had ever seen that her temper was just a little sharp. The incident, however, was too trivial to relate, and can have no possible bearing upon the case."

"Pray let us have it, for all that."

"Oh, it is childish. She dropped her bouquet as we went towards the vestry. She was passing the front pew at the time, and it fell over into the pew. There was a moment's delay, but the gentleman in the pew handed it up to her again, and it did not appear to be the worse for the fall. Yet, when I spoke to her of the matter, she answered me abruptly; and in the carriage, on our way home, she seemed absurdly agitated over this trifling cause."

"This gentleman was not one of your wife's friends?"

"No, no; I call him a gentleman by courtesy, but he was quite a common-looking person. I hardly noticed his appearance. But really I think that we are wandering rather far from the point."

" وعادت السيدة سان سيمون بعدئذ من حفلة الزواج بحالة نفسية أقل بهجة مما كانت عليه عند ذهابها. وماذا فعلت عندما دخلت ثانية منزل أبيها؟"

" رأيتها في حديث مع خادمتها."

" ومن هي خادمتها؟"

" اسمها آليس. وهي أميركية الأصل، وجاءت من كاليفورنيا معها".

" خادمة مؤتمنة على الأسرار؟"

" على نحو أكثر من ذلك قليلا ، وبدا لي أن سيدتها كانت تسمح لها بأن تحظى بامتيازات كبيرة."

" ألم تسمع ما دار بينهما ؟"

" قالت السيدة سان سيمون شيئا حول حق المطالبة بشيء. إذ كانت معتادة على استعمال لغة عامية من هذا النوع، ولم يكن لدي فكرة عن الشيء الذي كانت تعنيه."

" اللغة العامية الأميركية معبرة جدا في بعض الأحيان، وماذا فعلت زوجتك عندما أنهت حديثها مع خادمتها؟"

" سارت إلى غرفة الفطور"

" ممسكة ذراعك"

" لا ، وحدها. إذ كانت مستقلة جدا في أمور صغيرة مثل هذه.

"Lady St. Simon, then, returned from the wedding in a less cheerful frame of mind than she had gone to it. What did she do on re-entering her father's house?"

"I saw her in conversation with her maid."

"And who is her maid?"

"Alice is her name. She is an American, and came from California with her."

"A confidential servant?"

"A little too much so. It seemed to me that her mistress allowed her to take great liberties."

"You did not overhear what they said?"

"Lady St. Simon said something about 'jumping a claim'. She was accustomed to use slang of the kind. I have no idea what she meant."

"American slang is very expressive sometimes. And what did your wife do when she had finished speaking to her maid?"

"She walked into the breakfast room."

"On your arm?"

"No, alone. She was very independent in little

matters like that. Then after we had sat down for ten minutes or so, she rose hurriedly, muttered some words of apology, and left the room. She never came back."

"But this maid Alice, as I understand, deposes that she went to her room, covered her bride's dress with a long ulster, put on a bonnet, and went out."

"Quite so. And she was afterwards seen walking into Hyde park in company with Flora Millar, a woman who is now in custody, and who had already made a disturbance at Mr. Doran's house that morning."

"Ah, yes. I should like a few particulars as to this young lady, and your relations to her."

Lord St. Simon shrugged his shoulders, and raised his eyebrows. "We have been on a friendly footing for some years – I may say on a very friendly footing. She wrote me dreadful letters when she heard that I was to be married, and to tell the truth, the reason why I had the marriage celebrated so quietly was that I feared lest there might be a scandal in the church."

"Did your wife hear all this?"

"No, thank goodness, she did not".

ومن ثم بعد أن كنا قد جلسنا لمدة عشر دقائق أو نحو ذلك، نهضت مسرعة، وغمغمت بعض الكلمات للاعتذار ثم غادرت الغرفة "

" غير أن هذه الخادمة *أليس* ، وكما فهمت، شهدت مقسمة أنها ذهبت إلى غرفتها، وغطت ثوب عروسها بثوب فضفاض طويل، ووضعت قلنسوة على رأسها، ثم خرجت "

" الأمر كذلك. ثم شوهدت بعد ذلك تمشي إلى متنزه هايد بصحبة *فلورا ميلر*، المرأة رهن الاعتقال الآن، والتي كانت قد سببت الاضطراب مسبقا في منزل السيد *دوران* ذلك الصباح "

" أوه ، أرغب في الحصول على قليل من التفاصيل عن هذه السيدة الشابة، وعن علاقتك بها "

" وهز اللورد سان سيمون كتفيه، ورفع حاجبيه. " لقد كنا على علاقة حميمة لبضع سنوات، وبإمكاني القول على علاقة حميمة جداً. وكتبت لي رسائل مرعبة عندما سمعت أنني سأتزوج، ولكي أقول الحقيقة إن السبب الذي دعاني إلى أن أحتفل بالزواج على نحو هادئ كان أنني خشيت على الأقل انه ربما ستحدث فضيحة في الكنيسة "

" وهل سمعت زوجتك بكل ذلك؟"

" لا، شكرا للسماء، فهي لم تسمع "

"And she was seen walking with this very woman afterwards?"

"Yes. That is what Mr. Lestrade, of Scotland Yard, looks upon as so serious. It is thought that Flora decoyed my wife out, and laid some terrible trap for her."

"Well, it is a possible supposition."

"I do not think Flora would hurt a fly."

"Still, jealousy is a strange transformer of characters. And now, Lord St. Simon, I think that I have nearly all my data. May I ask whether you were seated at the breakfast-table so that you could see out of the window?"

"We could see the other side of the road, and the Park."

"Quite so. Then I do not think that I need detain you any longer. I shall communicate with you."

"Should you be fortunate enough to solve this problem," said our client, rising.

"I have solved it."

"Eh? What was that?"

"I say that I have solved it."

"وشوهدت تتمشى مع هذه المرأة ذاتها بعد ذلك؟"

"نعم، وهذا ما ينظر إليه السيد ليستريد من اسكتلنديارد على أنه أمر خطير للغاية. ويُعتقد أن *فلورا* قد أوقعت زوجتي في الشرك، ونصبت لها فخا فظيعاً"

"حسناً، إنه افتراض محتمل"

"لا أعتقد أن بإمكان *فلورا* أن تؤذي ذبابة"

"ومع ذلك فإن الغيرة تؤدي إلى تحول غريب في الشخصية. والآن أيها اللورد سان سيمون، أعتقد بأنني قد حصلت تقريباً على بياناتي. هل لي أن أسأل فيما لو كنت جالساً عند طاولة الفطور وبإمكانك النظر إلى خارج الشباك؟"

"كان بإمكاننا أن نرى الجانب الآخر من الطريق، والمتنزه"

"الأمر كذلك. أعتقد بأنني لا احتاج إلى أن أؤخرك أطول من ذلك. سوف اتصل بك"

قال زبوننا ناهضاً: "هل ستكون محظوظاً إلى حد كاف لكي تحل هذه المشكلة"

"لقد حللتها"

"إيه؟ ماذا قلت؟"

"قلت إنني قد حللتها"

"أين، إذن، زوجـــتي؟"

"هذا تفصيل سأزودك به على نحو سريع"

فهز اللورد سان سيمون رأسه وعلق قائلا: "أخشـــى أن هـــذا الأمر سيحتاج إلى رؤوس أكثر حكمة من رأسك ورأســـي"، ثـــم انحنى بطريقة قديمة ومحترمة، وغادر.

"كنت قد كونت استنتاجاتي فيما يخص القضية قبل أن يحضر زبوننا إلى الغرفة"

"يا عزيزي هولمز!"

"فلدي ملاحظات لعدة قضايا مشابهة، رغم انـــه ولا واحـــدة، وكما قلت من قبل، كانت بمثابة هذه العجالة، إذ أثمرت استفساراتي كلها في تحويل حدسي إلى حقيقة مؤكدة"

"ولكنني قد سمعت كل الذي سمعته أنت"

"ومع ذلك من غير معرفة بقضايا مسبقة قد خدمتني على نحو حسن للغاية. إنها إحدى هذه القضايا – ولكن مرحبـــاً، هـــا هـــو *ليسترد*! طاب مساؤك، *ليسترد*!، سوف تجد قدحاً اضافياً فـــوق البوفيه، وهناك سجائر في العلبة"

وبتحية قصيرة أجلس نفسه، ثم أشعل سيجاراً كان قد قُدِّم له.

سأل هولمز وعينه تلمع فرحا: "ما الأمر، إذن؟ تبـــدو غـــير راضٍ"

"Where, then, is my wife?"

"That is a detail which I shall speedily supply."

Lord St. Simon shook his head. "I am afraid that it will take wiser heads than yours or mine," he remarked, and bowing in a stately, old-fashioned manner, he departed.

"I had formed my conclusions as to the case before our client came into the room."

"My dear Holmes!"

"I have notes of several similar cases, though none, as I remarked before, which were quite so prompt. My whole examination served to turn my conjecture into a certainity."

"But I have heard all that you have heard."

"Without, however, the knowledge of pre-existing cases which serves me so well. It is one of these cases- but hallo, here is Lestrade! Good afternoon, Lestrade! You will find an extra tumbler upon the sideboard, and there are cigars in the box."

With a short greeting he seated himself, and lit the cigar which had been offered to him.

"What's up, then?" asked Holmes, with a twinkle in his eye. "You look dissatisfied."

"وأشعر بأنني غير راض. إنها قضية زواج، سان سيمون اللعينة هذه. إذ ليس بإمكاني أن أعرف رأس القضية من ذنبها"

"حقاً، إنك تفاجئني"

"من قد سمع بمثل هذا الأمر المختلط على الإطلاق؟ يبدو أن مفتاح كل لغز ينسل من بين أصابعي. فقد كنت أعمل على القضية النهار كله"

قال *هولمز*: "ويبدو أنها جعلتك مُبتلاً جداً"

"نعم ، لقد كنت أبحث في *السيربنتاين*"

"بإسم السماء من أجل أي شيء ؟"

"بحثاً عن جثة السيدة سان سيمون"

فاتكأ شيرلوك هولمز إلى الخلف في كرسيه وضحك من أعماق قلبه.

وألقى *ليستريد* نظرة غاضبة على رفيقي. وزمجر قائلاً:

"أفترض أنك تعرف كل شيء عن الموضوع"

"حسناً، لقد سمعت الحقائق لتوي فقط، غير أنني قد حزمت أمري"

"أوه، حقاً!، إذن تعتقد أن *السيربنتاين* ليس له دور في القضية؟"

"And I feel dissatisfied. It is this infernal St. Simon marriage case. I can make neither head nor tail of the business."

"Really! You surprise me."

"Who ever heard of such a mixed affair? Every clue seems to slip through my fingers. I have been at work upon it all day."

"And very wet it seems to have made you," said Holmes

"Yes, I have been dragging the Serpentine."

"In Heaven's name, what for?"

"In search of the body of Lady St. Simon."

Sherlock Holmes leaned back in his chair and laughed heartily.

Lestrade shot an angry glance at my companion. "I suppose you know all about it," he snarled.

"Well, I have only just heard the facts, but my mind is made up."

"Oh, indeed! Then you think that the Serpentine plays no part in the matter?"

" أعتقد أن هذا بعيد الاحتمال جداً "

" إذن ربما ستفسر بعطف كيف حدث أننا وجدنا هـــذا فيـــه؟" وفتح حقيبته بينما كان يتكلم، فأسقط إلى الأرض ثـــوب زفـــاف ذا تموج حريري صقيل، وزوجين من الأحذية الصقيلة، وإكليل أزهار العروس وخمارها، وكلها متغيرة اللون ومنقوعة.

" هل أخرجتها من *السيربنتاين*؟"

" لا. بل وجدها حارس المتنزه تطفو قرب الحافة. وتم التعرف عليها بوصفها ملابسها، وبدا لي انه لو كانت الملابس هناك فـــإن الجثة لن تكون بعيدة "

" ارجوك اخبرني ماذا كنت تأمل في التوصل إليه من خـــلال هذا البحث ؟"

" الحصول على دليل ما يورط *فلورا ميللر* في قضية الاختفاء"

" أخشى انك ستجد ذلك صعباً "

" هذا الثوب يورط الآنسة *فلورا ميللر* "

" وكيف ذلك ؟"

" في الثوب يوجد جيب. وفي الجيب توجـــد محفظـــة. وفـــي المحفظة توجد ملاحظة. وهاهي الملاحظة، استمع إليها: " ستجدينني عندما يكون كل شيء جاهزاً. تعالي حالاً. ف.هـــم ". والآن فإن

"I think it is very unlikely."

"Then perhaps you will kindly explain how it is that we found this in it?" He opened his bag as he spoke, and tumbled on to the floor a wedding dress of watered silk, a pair of white satin shoes, and a bride's wreath and veil, all discoloured and soaked in water.

"You dragged them from the Serpentine?"

"No. They were found floating near the margin by a park-keeper. They were identified as her clothes, and it seemed to me that if the clothes were there, the body would not be far off."

"And pray what did you hope to arrive at through this?"

"At some evidence implicating Flora Millar in the disappearance."

"I am afraid you will find it difficult."

"This dress does implicate Miss Flora Millar."

"And how?"

"In the dress is a pocket. In the pocket is a card-case. In the card-case is a note. And here is the very note. Listen to this. 'You will see me when all is ready. Come at once. F.H.M.' Now my theory all

نظريتي منذ البدء كانت أن *فلورا ميلر* قد خدعت السيدة سان سيمون، وأنها، بمساعدة شركاء بدون شك ، كانت مسؤولة عن اختفائها. فها قد وقعت هي بحروف اسمها الأولى، الملاحظة التي كانت من دون شك قد دست بهدوء في يدها عند الباب، والتي قد غرر بها لتصبح في متناول أيديهم"

قال *هولمز* ضاحكاً:" جيد جداً *ليسترد*. في الواقع إنك شديد البراعة فعلاً، دعني أراها "، ثم أخذ الملاحظة بطريقة متوانية، غير أن انتباهه قد جذب على نحو آسر بسرعة، وأطلق صيحة رضى صغيرة وقال:" هذه بالفعل مهمة "

" ها، تجدها كذلك؟"

" على نحو استثنائي جداً، إنني أهنئك بحرارة "

فنهض *ليسترد* مزهواً بانتصاره وانحنى برأسه ليرى. وصرخ:" آه. إنك تنظر إلى الجانب الخطأ "

" على العكس، هذا هو الجانب الصحيح "

" الجانب الصحيح؟ إنك مجنون! هاهي الملاحظة مكتوبة بقلم الرصاص هنا "

" وهنا يظهر ما يبدو أنه قطعة من قائمة حساب فندق، تثير اهتمامي بشدة "

قال *ليسترد*:" لا يوجد شيء فيها. فقد نظرت إليها من قبل.

along has been that Lady St. Simon was decoyed away by Flora Millar, and that she, with confederates no doubt, was responsible for her disappearance. Here, signed with her initials, is the very note which was no doubt quietly slipped into her hand at the door, and which lured her within their reach."

"Very good, Lestrade," said Holmes, laughing. "You really are very fine indeed. Let me see it". He took up the paper in a listless way, but his attention instantly became riveted, and he gave a little cry of satisfaction. "This is indeed important," said he.

"Ha, you find it so?"

"Extremely so. I congratulate you warmly."

Lestrade rose in his triumph and bent his head to look. "Why," he shrieked, "you're looking in the wrong side."

"On the contrary, this is the right side."

"The right side? You're mad! Here is the note written in pencil over here."

"And over here is what appears to be a fragment of a hotel bill, which interests me deeply."

"There's nothing in it. I looked at it before," said

Lestrade. "Oct. 4th, rooms 8*s*, breakfast 2*s*. 6*d*., cocktail 1*s*, lunch 2*s* 6*d*., glass sherry 8*d*.' I see nothing in that."

"Very likely not. It is most important all the same. As to the note, it is important also, or at least the initials are, so I congratulate you again."

"I've wasted time enough," said Lestrade, rising, "I believe in hard work, and not in sitting by the fire spinning fine theories. Good day, Mr. Holmes, and we shall see which gets to the bottom of the matter first."

He had hardly shut the door behind him, when Holmes rose and put on his overcoat. "There is something in what the fellow says about outdoor work," he remarked, "so I think, Watson, that I must leave you to your papers for a little while."

It was after five o'clock when Sherlock Holmes left me, but I had no time to be lonely, for within an hour there arrived a confectioner's man with a very large flat box. This he unpacked with the help of a youth whom he had brought with him, and presently, to my very great astonishment, a quite epicurean little cold supper began to be laid out upon our

الرابع من تشرين الأول (أكتوبر)، الغرف 8 شـلنات، الفطـور 2 شلن، كوكتيل 1 شلن، الغداء 2 شلن، كأس شراب 8 بنسـات، لا أرى شيئاً في ذلك"

" من المحتمل جدا لا. إنها في غاية الأهمية أيضاً. وبالنسـبة إلى الملاحظة فهي مهمة أيضاً ، أو على الأقل الحروف الأولـى، لذلك إنني أهنئك ثانية"

قال ليسترد ناهضاً:" لقد ضيعت وقتاً كثيراً. إنني أؤمن بالعمل الجاد، وليس بالجلوس بالقرب من النار ونسج نظريـات جميلـة. طاب يومك سيد هولمز، وسوف نرى من سيصل إلى عمق القضية أولاً."

وما أن أغلق الباب وراءه، حتى نهض هولمز وارتدى معطفه. وعلق:" هناك شيء ما في ما قاله الزميل حول العمل في الخـارج. لذلك أعتقد، واتسون، بأنه يجب علي تركك لأوراقك لقليـل مـن الوقت"

كانت الساعة تشير إلى ما بعـد الخامسـة عندمـا غـادرني شيرلوك هولمز ، إلا أنه لم يكن لدي وقت لأكون وحيداً، ففي خلال ساعة وصل رجل حلواني يحمل علبة مسطحة كبيرة جـداً ،ثـم فتحها بمساعدة شاب كان قد جلبه معه، وفـي الحـال، ولدهشـتي الكبيرة جداً، بدأ يُوضع على خواننا الماهوغاني عشاء بارد قليـلاً

humble lodging house mahogany. My two visitors vanished away, like the genie of the Arabian Nights, with no explanation save that the things had been paid for, and were ordered to this address.

Just before nine o'clock Sherlock Holmes stepped briskly into the room. His features were gravely set, but there was a light in his eye which made me think that he had not been disappointed in his conclusions.

"They have laid the supper, then," he said, rubbing his hands.

"You seem to expect company. They have laid for five."

"Yes, I fancy we may have some company dropping in," said he. "I am surprised that Lord St. Simon has not already arrived. Ha! I fancy that I hear his step now upon the stairs."

It was indeed our visitor of the morning who came bustling in.

"My messenger reached you, then?" asked Holmes.

"Yes, and I must confess that the contents startled me beyond measure. What will the Duke say," he murmured, "when he hears that one of the family has been subjected to such a humiliation? I fail to see

مرهف الذوق التام. ثم انصرف زائري، مثل الجني في ألف ليلـــة وليلة، من غير أي توضيح سوى أن هذه الأشياء قد تم دفع ثمنـــها، وأنها طلبت إلى هذا العنوان.

وقبل تمام الساعة التاسعة دخل شـــيرلوك الغرفـــة برشـــاقة. وكانت ملامحه تميل إلى الغيظ، إلا أنه يوجد ضـــوء فـــي عينيـــه جعلني أعتقد بأنه لم يكن خائب الأمل في استنتاجاته.

قال داعكاً يديه:" لقد وضعوا العشاء، إذن "

" يبدو انك تتوقع رفقة. لقد وضعوا عشاء لخمسة أشخاص "

قال:" نعم، أتخيل أننا ربما سنحظى ببعـــض الرفقـــة الذيـــن سيقومون بزيارة غير متوقعة. إنني مندهش لأن اللورد سان سيمون لم يكن قد وصل فعلاً. ها ! أتخيل أنني أسمع وقع خطواته علـــى السلالم".

وكان بالفعل زائرنا في الصباح قد حضر باستعجال.

سأل هولمز:" وصلك رسولي، إذن؟"

غمغم قائلاً:" نعم، ويجب علي الاعتراف بأن المحتوى أفزعني فوق كل تصور، ماذا سيقول الدوق عندما يسمع أن أحـــد أفـــراد العائلة قد تعرض إلى مثل هذا الإذلال؟ إني اعجز عن رؤيـــة أي

شخص نلومه، وقلما باستطاعتي أن أرى كيف كان باستطاعة السيدة أن تتصرف بطريقة اخرى، رغم أن سلوكها الفظ في فعل ذلك كان بلا شك يدعو للأسف. إذ لم يكن لديها أم، لذلك لم يكن هناك شخص ينصحها في مثل هذه الأزمة .

قال هولمز: " أعتقد أنني أسمع رنين جرس. نعم، هناك وقع خطى على سلم المنزل. " ففتح الباب واقتحم المكان رجل نبيل وسيدة.

قال: "لورد سان سيمون، اسمح لي أن أقدم لك السيد والسيدة *فرانسيس هاي ماولتون* . السيدة التي أعتقد أنك قد قابلتها مسبقا."

وعند رؤية هذين القادمين الجديدين قفز زبوننا على قدميه ووقف منتصبا وعيناه تنظران إلى الأسفل ويده تضغط على صدر سترته التي تبلغ الركبتين، وكان صورة لكبرياء مجروحة. وكانت السيدة قد قامت بخطوة سريعة إلى الأمام ومدت يدها إليه، إلا أنه رفض أن يرفع عينيه. كان الأمر بسبب ثبات موقفه ، وربما لأن وجهها المتوسل كان من الصعب مقاومته."

قالت: "حسنا، إنك غاضب يا روبرت ، أحسب أن لديك كل سبب لتكون هكذا ."

قال اللورد سان سيمون بحرارة: "أرجوك لا تقدمي لي اعتذارات."

that anyone is to blame. I can hardly see how the lady could have acted otherwise, though her abrupt method of doing it was undoubtedly to be regretted. Having no mother, she had no one to advise her at such a crisis."

"I think I heard a ring," said Holmes. "Yes, there are steps on the landing." He opened the door and ushered in a lady and gentleman.

"Lord St. Simon," said he, "allow me to introduce you to Mr. And Mrs. Francis Hay Moulton. The lady I think you have already met."

At the sight of these new-comers our client had sprang from his seat, and stood very erect, with his eyes cast down and his hand thrust into the breast of his frock-coat, a picture of offended dignity. The lady had taken a quick step forward and had held out her hand to him, but he still refused to raise his eyes. It was as well for his resolution, perhaps, for her pleading face was one which it was hard to resist.

"You're angry, Robert," said she. "Well, I guess you have every cause to be."

"Pray make no apology to me," said Lord St. Simon bitterly.

"Then I'll tell our story right away," said the lady. "Frank here and I met in '81, in McQuire's camp, near the Rockies, where Pa was working a claim. We were engaged to each other, Frank and I; but then one day father struck a rich pocket, and made a pile, while poor Frank here had a claim that petered out and came to nothing. The richer Pa grew, the poorer was Frank; so at last Pa wouldn't hear of our engagement lasting any longer, and he took me away to Frisco.

Frank said that he would go and make his pile, too, and never came back to claim me until he had as much as Pa. So then I promised to wait for him to the end of time, and pledged myself not to marry anyone else while he lived.

'Why shouldn't we be married right away, then', said he, 'and then I will feel sure of you; and I won't claim to be your husband until I come back'. And then Frank went off to seek his fortune and I went back to Pa.

"The next that I heard of Frank was that he was in Montana, and then he went prospecting into Arizona, and then I heard of him from New Mexico. After that came a long newspaper story about how a miners' camp had been attacked by Apache Indians, and

قالت السيدة: إذن سوف أروي قصتنا حالا. *فرانك* هذا وأنا التقينا عام 81 في مخيم ماك كوير ، بالقرب من روكيز ، حيث كان والدي يطالب بحق التنقيب في قطعة أرض . وأصبحنا مخطوبين، *فرانك* وأنا. ولكن بعدئذ وفي أحد الأيام عثر والدي على تجويف يحتوي على الذهب ، وجمع مقدارا وافرا ، بينما *فرانك* هنا لم يثمر تنقيبه عن شيء . فأصبح والدي أكثر غنى و*فرانك* أكثر فقرا . لذلك فإن والدي في النهاية لم يعد يريد أن يسمع بخطوبتنا باقية لمدة أطول ، ثم أخذني بعيدا إلى *فريسكو*.

وقال *فرانك* إنه سوف يذهب ويحصل ثروته أيضا، ولن يعود أبدا ليطالب بي حتى يصبح لديه بقدر ما يملك والدي . لذلك وعدته آنذاك أن أنتظره لنهاية العمر ، وقطعت على نفسي عهدا أن لا أتزوج أي شخص آخر بينما هو لا يزال على قيد الحياة.

قال: "لماذا لا ينبغي علينا الزواج حالا، ومن ثم أشعر بأنني واثق من أنك لي ، ولن أطالب أن أكون زوجا لك حتى أعود." ثم رحل *فرانك* ليبحث عن ثروته ورجعت أنا إلى والدي.

"والشيء التالي الذي سمعته عن فرانك هو أنه كان يقيم في *مونتانا* ومن ثم ذهب لينقب في *أريزونا*، وبعدها سمعت عنه في نيومكسيكو . وبعد ذلك نشرت في الصحف قصة مطولة حول الكيفية التي كان الهنود الأباتشي قد هاجموا فيها مخيم الباحثين عن

الذهب، وكان هناك اسم فرانك بين القتلى . ثم جاء اللورد سان سيمون إلى فريسكو ، وجئنا إلى لندن، وتم ترتيب الزواج ، وكان والدي مسرورا جداً، إلا أنني شعرت طوال الوقت بأنه ليس هناك رجل على الأرض سيأخذ المكان في قلبي على الإطلاق الذي كنت قد أعطيته إلى فرانك المسكين، وذهبت لأرى المذبح معه بقصد أن أكون له زوجة طيبة وبقدر ما كان ذلك في داخلي . ولكن بإمكانك أن تتخيل ما الذي شعرت به عندما عدت إلى حواجز الذبح وألقيت نظرة إلى الوراء فرأيت فرانك واقفا ينظر إلي من الصف الأول . وظننت في البداية انه كان شبحه، ولكن عندما نظرت ثانية كان لا يزال هناك نوع من التساؤل في عينيه كما لو انه يسألني عما إذا كنت سعيدة أو آسفة لرؤيته . وإنني لأعجب لأنني لم أنهار . وأعرف أن كل شيء كان يدور حولي ، وكانت كلمات الواعظ تماما مثل طنين النحل في أذني، ثم رأيته يكتب بعجلة على قطعة من ورق، وكنت أعرف انه كان يكتب ملاحظة لي . وعندما مررت بصفه في طريقي إلى الخارج أسقطت باقة أزهاري نحوه، ثم دس الملاحظة في يدي عندما أعاد الأزهار إلي . إذ كانت رسالة قصيرة فقط طالبا مني أن ألحق به عندما يعطيني إشارة لأفعل ذلك.

وعندما عدت أخبرت خادمتي التي كانت قد عرفته في

there was my Frank's name among the killed. Then Lord St. Simon came to 'Frisco, and we came to London, and a marriage was arranged, and Pa was very pleased, but I felt all the time that no man on this earth would ever take the place in my heart that had been given to my poor Frank.

"I went to the altar with him with the intention that I would make him just as good a wife as it was in me to be. But you may imagine what I felt when, just as I came to the altar rails, I glanced back and saw Frank standing looking at me out of the first pew. I thought it was his ghost at first; but, when I looked again, there he was still, with a kind of question in his eyes as if to ask me whether I were glad or sorry to see him. I wonder I didn't drop. I know that everything was turning round, and the words of the clergyman were just like the buzz of a bee in my ear. Then I saw him scribble on a piece of paper, and I knew he was writing me a note. As I passed his pew on the way out I dropped my bouquet over to him, and he slipped the note into my hand when he returned me the flowers. It was only a line asking me to join him when he made the sign to me to do so.

"When I got back I told my maid, who had known

him in California, and had always been his friend. I ordered her to say nothing, but to get a few things packed and my ulster ready. I just made up my mind to run away, and explain afterwards. I hadn't been at the table ten minutes before I saw Frank out of the window at the other side of the road. He beckoned to me, and then began walking into the Park. I slipped out, put on my things, and followed him. Some woman came talking something or other about Lord St. Simon to me- seemed to me from the little I heard as if he had a little secret of his own before marriage also- but I managed to get away from her, and soon overtook Frank. We got into a cab together, and away we drove to some lodgings he had taken in Gordon Square, and that was my true wedding after all those years of waiting. Frank had been a prisoner among the Apaches, had escaped, came on to 'Frisco, found that I had given him up for dead and had gone to England, followed me there, and had come upon me at last on the very morning of my second wedding."

"Then we had a talk as to what we should do, and Frank was all for openness, but I was so ashamed of it all that I felt as if I would like to vanish away and never see any of them again, just sending a line to Pa, perhaps, to show him that I was alive. So Frank

كاليفورنيا ، وكانت صديقته دائما . فأمرتها أن لا تتفوه بأية كلمة، وأن تحزم بعض الأشياء القليلة وتجهز معطفي الفضفاض . ثم قررت توا أن أهرب وأفسر الأمر بعد ذلك، ولم يكن قد مر على جلوسي عند الطاولة مدة عشر دقائق قبل أن أرى فرانك خارج النافذة في الجهة الأخرى من الطريق. فأومأ إلي، ثم بدأ يمشي إلى المتنزه. فتسللت إلى الخارج وارتديت ثيابي، ثم تبعته وجاءت امرأة تتكلم إلي بشيء وآخر عن اللورد سان سيمون، وبدا لي من الشيء القليل الذي سمعته كما لو أنه لديه أيضا سرا صغيرا قبل الزواج، غير أنني تملصت منها ، ولحقت بفرانك حالا . فصعدنا إلى مركبة سوية ، وقدنا بعيدا إلى منزل كان قد أقام فيه غوردون سكوير ، وكان ذلك زواجي الواقعي بعد كل سنوات الانتظار تلك .

فقد كان فرانك سجينا بين الأباتشي ، ثم هرب وجاء إلى فريسكو فوجد أنني تخليت عنه بسبب موته ثم رحلت إلى إنكلترا، فتبعني إلى هناك ، وجاء إلي أخيرا في صباح يوم زواجي الثاني.

" ثم تحدثنا عن الشيء الذي ينبغي علينا فعله ، وكان فرانك يؤيد المصارحة، إلا أنني كنت خجلانة جدا من هذا الأمر كله، حتى أنني شعرت كما لو أنني أرغب في أن أتلاشى ولا أرى أبدا أي واحد منهما ثانية ، وأقوم بإرسال رسالة قصيرة فقط إلى والدي ربما لأعلمه أنني على قيد الحياة . لذلك أخذ فرانك الأشياء

took my wedding clothes and things, and made a bundle of them so that I should not be traced, and dropped them away somewhere where no one should find them.. It is likely that we should have gone on to Paris tomorrow, only that this good gentleman, Mr. Holmes, came round to us this evening, though how he found us is more than I can think, and he showed us very clearly and kindly that I was wrong and that Frank was right, and that we should put ourselves in the wrong if we were so secret. Then he offered to give us a chance of talking to Lord St. Simon alone. Now, Robert, you have heard all, and I am very sorry if I have given you pain, and I hope that you do not think very meanly of me."

"Excuse me," he said, "but it is not my custom to discuss my most intimate personal affairs in this public manner."

"Then you won't forgive me? You won't shake hands before I go?"

"Oh, certainly, if it would give you any pleasure." He put out his hand and coldly grasped that which she extended to him.

"I think that, with your permission, I will now wish you all a very good night."

وملابس الزواج التي تخصني وجعل منها حزمة لكي لا يتمكنوا من تتبع أثري وألقاها بعيدا في مكان ما حيث لا يجدها أحد. ومن المرجح أنه كان علينا الرحيل إلى باريس غدا لولا هذا السيد النبيل الطيب ، السيد هولمز الذي جاء إلينا هذه الليلة رغم أن الأمر كان فوق تصوري حول الكيفية التي عثر فيها علينا والذي بين لنا بعطف على نحو واضح جدا أنني كنت على خطأ وأن فرانك كان على صواب وأننا كنا سوف نضع أنفسنا في موضع خاطئ إن كنا متكتمين جدا . ثم عرض علينا فرصة التحدث إلى اللورد سان سيمون منفردين. والآن، روبرت، لقد سمعت كل شيء، وأنا متأسفة جدا إن كنت قد سببت لك الألم وأرجو أن لا تفكر بي على نحو رديء جدا "

قال:" اعذريني ، ليس من عادتي أن أناقش أموري الشخصية جدا بهذه الطريقة العلنية."

" إذن سوف لن تسامحني ؟ ولن تصافح الأيدي قبل أن أذهب؟"

" أوه ، بالتأكيد ، إن كان ذلك سيعطيك أية بهجة." ومد يده وأمسك ببرود تلك اليد التي مدتها إليه.

" أعتقد ، وبعد إذنكم ، بأنني سأتمنى لكم الآن جميعا ليلة طيبة جدا ."

وشملنا جميعا بانحناءة ، ثم مشى بتشامخ إلى خارج الغرفة .

علق هولمز عندما غادر زائرنا: "لقد كانت القضية من القضايا المثيرة للاهتمام لأنها أفادت على نحو واضح جدا في إظهار كم كان التفسير بسيطا لقضية بدت للوهلة الأولى من المتعذر تفسيرها تقريبا ".

" إذن، أنت لم تكن على خطأ ؟ "

" منذ البداية كانت هناك حقيقتان واضحتان جدا لي، الأولى أن السيدة كانت راغبة تماما في التقيد بمراسم الزواج، والأخرى أنها ندمت عليها خلال دقائق قليلة من عودتها إلى المنزل. وبوضوح فإن شيئا ما قد وقع أثناء الصباح، آنذاك، لكي يجعلها تغير رأيها. وماذا يمكن أن يكون ذلك الشيء؟ لم يكن هناك احتمال في أنها قد تحدثت إلى أي شخص عندما كانت خارجا، لأنها كانت بصحبة العريس، إذن، هل رأت شخصا ما ؟ إذا كانت قد رأت أحدا، فلا بد أن يكون شخصا من أميركا، لأنها قد قضت وقتا قصيرا جدا في هذه البلاد لا يسمح لأي شخص في أن يحرز تأثيرا عميقا جدا عليها، إذ أن مجرد رؤيته سيحثها على تغيير خططها على نحو كامل جدا.

ربما يكون عشيقا؛ وربما يكون زوجا. إذ كانت قد قضت،

He included us all in a sweeping bow, and stalked out of the room.

"The case that has been an interesting one," remarked Holmes, when our visitors had left, "because it serves to show very clearly how simple the explanation may be of an affair which at first sight seems to be almost inexplicable."

"You were not yourself at fault, then ?"

"From the first, two facts were very obvious to me, the one that the lady had been quite willing to undergo the wedding ceremony, the other that she repented of it within a few minutes of returning home. Obviously something had occurred during the morning, then, to cause her to change her mind. What could that something be ? She could not have spoken to anyone when she was out, for she had been in the company of the bridegroom. Had she seen someone, then? If she had, it must be someone from America, because she had spent so short time in this country that she could hardly have allowed anyone to acquire so deep an influence over her that the mere sight of him would induce her to change her plans so completely.

It might be a lover ; it might be a husband. Her young womanhood had, I knew, been spent in rough

scenes, and under strange condition. So far had I got before I ever heard Lord St. Simon's narrative. When he told us of a man in a pew, of the change in the bride's manner, of so transparent a device of obtaining a note as the dropping of a bouquet, of her resort to her confidential maid, and of her very significant allusion to claim-jumping, which in miner's parlance means taking possession of that which another person has a prior claim to, the whole situation became absolutely clear. She had gone off with a man, and the man was either a lover or was a pervious husband, the chances being in favour of the latter."

"And how in the world did you find them ?"

"It might have been difficult, but friend Lestrade held information in his hands the value of which he did not himself know. The initials were of course of the highest importance, but more valuable still was it to know that within a week he had settled his bill at one of the most select London hotels.

"In the second one which I visited in Northumberland Avenue, I learned by an inspection of the book that Francis H. Moulton, an American gentleman, had left only the day before, and on looking over the entries against him, I came upon the

وكما اعرف، أنوثتها الناشئة في مشاهد قاسية، وتحت ظروف غريبة. وكنت قد وصلت إلى هذا الحد قبل أن أسمع على الإطلاق سرد اللورد سان سيمون، ثم أصبحت الحالة واضحة على نحو قاطع عندما أخبرنا عن الرجل في الصف، وعن التغيير في سلوك العروس، وعن الحيلة الواضحة جدا في الحصول على ملاحظة عن طريق إسقاط إكليل الأزهار، وعن لجوئها إلى خادمتها المؤتمنة، ثم إلى تلميحها المهم للغاية عن حق المطالبة بشيء، والذي يعني بلغة المعدنين الاستيلاء على شيء سبق لشخص آخر أن طالب به. ثم أنها كانت قد رحلت مع رجل، وكان الرجل إما عشيقا أو زوجا سابقا، وكانت الفرص في صالح الأخير"

"وكيف يا ترى عثرت عليهم ؟"

"ربما كان الأمر صعبا، إلا أن ليسترِيد الصديق كان يحمل معلومات في يديه لم يكن يعرف قيمتها بنفسه. وبالطبع كانت الحروف الأولى ذات أهمية بالغة جدا، ولكن لا يزال الأكثر قيمة هو معرفة انه خلال أسبوع واحد كان قد سوى حسابه في أحد فنادق لندن الأكثر اختيارا.

لا يوجد منها العديد في لندن، ففي الفندق الثاني الذي زرته في جادة نورثمبرلاند، علمت عن طريق البحث في السجل ان فرانسيس هـ . مولتون هو سيد أميركي قد غادر في اليوم السابق

فقط، وعند النظر في القيود المسجلة تحول إلى 226 غوردون سكوير، لذلك رحلت إلى هناك، وكنت محظوظا على نحو كاف لكي أجد الزوجين العاشقين في المنزل، وخاطرت في أن أسدي لهما نصيحة أبوية، وأن أوضح لهما أنه سيكون من الأفضل ومن جميع النواحي أن يجعلوا موقفهم أكثر وضوحا قليلا، للرأي العام وللورد سان سيمون على وجه الخصوص. ثم دعوتهما لكي يقابلانه هنا، وكما رأيت، جعلته يحافظ على الموعد."

very items which I had seen in the duplicate bill. His letters were to be forwarded to 226 Gordon Square, so thither I travelled, and being fortunate enough to find the loving couple at home, I ventured to give them some paternal advice, and to point out to them that it would be better in every way that they should make their position a little clearer, both to the General public and to Lord St. Simon in particular. I invited them to meet him here, and, as you see, I made him keep the appointment."

إبهام المهندس

من بين كل المسائل التي سُلِّمت إلى صديقي *شيرلوك هولمز* من أجل إيجاد حل لها أثناء سنوات صداقتنا الحميمة، كانت هناك مسألتان فقط كنت أنا الوسيلة في جذب انتباهه لهما، مسألة إبهام السيد *هيثرلي* ومسألة جنون الكولونيل *وابرتون* . ومن بين هاتين المسألتين كانت الأخيرة قد قدمت مجالاً أفضل لملاحظات مراقب مبدع وذكي، لكن الأخرى كانت غريبة جداً في بدايتها ومثيرة جداً في تفاصيلها، وربما تكون الأكثر جدارة لكي يتم تدوينها، حتى وإن أعطت صديقي استهلالات الطرق الاستدلالية للاستنتاج الذي بواسطته حقق نتائج ملفتة للنظر .

كان ذلك في صيف العام 1889، ليس بعد فترة طويلة على زواجي، حيث وقعت الأحداث التي على وشك أن ألخصها الآن.

وكانت ممارستي للمهنة قد ازدادت على نحو مطرد ، وبما أنني كنت أعيش بالصدفة على مسافة غير بعيدة جداً عن محطة *بادنغتون*، كان لدي عدد قليل من المرضى من بين الموظفين.

أحد هؤلاء، والذي قد عالجته من مرض مزمن ومؤلم، لم يكن

The Engineer's Thumb

Of all the problems which have been submitted to my friend Mr. Sherlock Holmes for solution during the years of our intimacy, there were only two which I was the means of introducing to his notice, that of Mr.Hatherley's thumb and that of Colonel Waburton's madness. Of these the latter may have afforded a finer field for an acute and original observer, but the other was so strange in its inception and so dramatic in its details, that it may be the more worthy of being placed upon record, even if it gave my friend fewer openings for those deductive methods of reasoning by which he achieved such remarkable results.

It was in the summer of 1889, not long after my marriage, that the events occurred which I am now about to summarize.

My practice had steadily increased, and as I happened to live at no very great distance from Paddington Station, I got a few patients from among the officials.

One of these, whom I had cured of a painful and

يسأم أبداً من أن يعلن فضائلي، وأن يرسل إلي كل شخص يعـــاني المرض ويستطيع التأثير عليه.

وفي صباح أحد الأيام، وقبل الساعة السابعة بقليـــل، أيقظنـــي طرق الخادمة على الباب، لتعلن أن رجلين قد قدما من بـــادنغتون، وكانا ينتظران في غرفة الفحص.

وبينما كنت أهبط السلّم، خرج من الغرفـــة حليفـــي القديـــم، الحارس، وأغلق الباب وراءه بإحكام.

همس: "لقد جلبته إلى هنا، إنه مريض جديـــد. يجـــب علـــيّ الذهاب الآن، دكتور، إذ لدي واجباتي، مثلما لديك واجباتك". ثـــم ذهب خارجاً، هذا الشخص الموثوق به الذي يبحث عن الزبـــائن، حتى من دون أن يمنحني وقتاً لأشكره.

دخلت غرفتي المخصصة بالفحص، فوجدت رجلاً مهذباً جالساً بجانب الطاولة. كان يرتدي بذلة تودية مرقطة وقلنسوة ناعمة كـــان قد وضعها فوق كتبي. وكان قد لف منديلاً حول إحدى يديه، مرقشاً ببقع الدم. وكان شاباً لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمـــره، ذا عضلات بارزة في وجهه ؛ إلا أنه كان شاحباً على نحو استثنائي، فأعطاني انطباع رجل يعاني بعض الاهتياج القوي، وقد اســـتنزف كل قوته الذهنية لكي يسيطر عليه .

قال: "أنا متأسف لطرق بابك على نحو مبكر جداً يا دكتـــور".

lingering disease, was never weary of advertising my virtues, and of endeavouring to send me on every sufferer over whom he might have any influence.

One morning, at a little before seven o'clock, I was awakened by the maid tapping at the door, to announce that two men had come from Paddington, and were waiting in the consulting-room.

As I descended, my old ally, the guard, came out of the room, and closed the door tightly behind him.

"I've got him here," he whispered, " It's a new patient, I must go now, Doctor, I have my dooties, just the same as you." And off he went, this trusty tout, without even giving me time to thank him.

I entered my consulting-room, and found a gentleman seated by the table. He was quietly dressed in a suit of heather tweed, with a soft cloth cap, which he had laid down upon my books. Round one of his hands he had a handkerchief wrapped, which was mottled all over with bloodstains. He was young, not more than five-and-twenty, I should say, with a strong masculine face ; but he was exceedingly pale, and gave me the impression of a man who was suffering from some strong agitation, which it took all his strength of mind to control.

'I am sorry to knock you up so early, Doctor,'

إلا أنه وقع لي حادث خطير جداً أثناء الليل. لقد جئت بالقطار هـذا الصباح، وفي بادنغتون سألت عن المكان الذي قد أجد فيه طبيبـــاً، فصاحبني إلى هنا، وعلى نحو عطوف تماماً، شخص فاضل. ثـــم أعطيت الخادمة بطاقة، لكنني رأيت أنها قد تركتها فوق الطاولـــة الجانبية."

فأخذتها وألقيت نظرة عاجلة عليها. " السيد فكتـــور هيـثرلي، مهندس هيدروليكي، 16 شارع فكتوريا (الطابق الثالث) ".

كان ذلك الاسم ، واللقب ، والمسكن الخـــاص بزائـــري فـــي الصباح . قلت ، جالساً على كرسي في المكتبة: " أنا أسف لأنني قد جعلتك تنتظر . إنك قادم حديثاً من رحلة مسائية، وكما ألاحظ، هـــي بحد ذاتها مهنة مضجرة ."

قال: " أوه، ليس بالإمكان تسمية ليلتي مضجرة " ، ثم ضحـــك. وكان يضحك من أعماق قلبه وبنغمة رنانة عالية، متكئاً إلى الوراء في كرسيه، وهازاً أطرافه .

قال لاهثاً: " لقد كنت أخدع نفسي"

" على الإطلاق. اشرب هذا ! " ومزجت بعض البراندي فـــي الماء، وبدأ اللون يعود إلى خديه الشاحبين.

قال: " هذا أفضل ! والآن، دكتور، ربما ستولي إبهامي عنايتك الكريمة، أو بالأحرى المكان الذي اعتاد أن يوجد فيه."

said he. 'But I have had a very serious accident during the night. I came in by train this morning, and on inquiring at Paddington as to where I might find a doctor, a worthy fellow very kindly escorted me here. I gave the maid a card, but I see that she has left it upon the side table.'

I took it up and glanced at it. " Mr. Victor Hatherley, hydraulic engineer, 16 Victoria Street (3rd floor) ."

That was the name, style, and abode of my morning visitor. " I regret that I have kept you waiting," said I, sitting down in my library chair. "You are fresh from a night journey, I understand, which is in itself a monotonous occupation."

"Oh, my night could not be called monotonous," said he, and laughed. He laughed very heartily, with a high ringing note, leaning back in his chair, and shaking his sides.

"I have been making a fool of myself," he gasped.

"Not at all. Drink this!" I dashed some brandy into the water, and the colour began to come back to his bloodless cheeks.

"That's better!" said he. " And now, Doctor, perhaps you would kindly attend to my thumb, or rather to the place where my thumb used to be."

He unwound the handkerchief and held out his hand.

It gave even my hardened nerves a shudder to look at it.

There were four protruding fingers and a horrid red spongy surface where the thumb should have been. It had been hacked or torn right out from the roots.

"Good heavens !" I cried, " this is a terrible injury. It must have bled considerably."

"Yes, it did. I fainted when it was done."

"This has been done," said I, examining the wound, "by a very heavy and sharp instrument."

"A thing like a cleaver," said he.

"An accident, I presume ?"

"By no means."

"What, a murderous attack !"

"Very murderous indeed."

"You horrify me."

I sponged the wound, cleaned it, dressed it ; and, finally, covered it over with cotton wadding and carbolized bandages. He lay back without wincing, though he bit his lip from time to time.

"ثم فتـــح المنديل عن الجرح ومد يده.

أعطت رعدة لأعصابي القوية للنظر إليه.

كان هناك أربع أصابع نائتة وسطح اسفنجي أحمر بشع ينبغي أن يوجد فيه الإبهام وكان قد قطع أو قلع مباشرة من جذوره.

صحت:" يا للسماء ! هذه إصابة بالغة. لا بد أنه قد نزف إلـــى حد كبير "

" نعم ، لقد نزف، إذ فقدت وعيي عندما حدث ذلك "

قلت فاحصاً الجرح:" لقد حدث هذا بواسطة آلة حادة وثـــقيلة جداً "

قال:" شيء شبيه بساطور الجزار "

" حدث، كما افترض ؟ "

" لا، على الإطلاق "

" ماذا، هجوم قاتل! "

" قاتل جداً في الواقع "

" لقد أرعبتني "

جففت الجرح ونظفته وضمدته، ثم غطيته أخيراً بحشو قطنـــي وضمادات ممزوجة بحامض الكربونيك. وكان مستلقياً إلى الـــوراء من غير أن يجفل، رغم أنه كان يعض شفته من وقت إلى آخر .

"How is that?" I asked, when I had finished.

"Capital! Between your brandy and your bandage, I feel a new man. I was very weak, but I have had a good deal to go through."

"Perhaps you had no better speak of the matter. It is evidently trying to your nerves."

"Oh, no ; not now. I shall have to tell my tale to the police."

"Ha !" cried I, " if it is anything in the nature of a problem which you desire to see solved, I should strongly recommend you to come to my friend Mr. Sherlock Holmes before you go to the official police."

"Oh, I have heard of that fellow," answered my visitor " and I should be very glad if he would take the matter up, though of course I must use the official police as well. Would you give me an introduction to him ?"

"I'll do better. I'll take you round to him myself."

I rushed upstairs,explained the matter shortly to my wife, and in five minutes was inside a hansom, driving with my new acquaintance to Baker Street.

Sherlock Holmes was, as I expected, lounging

سألت عندما انتهيت: "كيف تجد ذلك؟"

" ممتاز ! بين تقديمك شراب البراندي وضمادك، أشعر بأنني رجل جديد. كنت ضعيفاً جداً، إلا أنني قد حظيت بعناية كبيرة لكي اجتاز التجربة "

" ربما من الأفضل لك أن لا تتكلم عن الموضوع ، إنه مرهق لأعصابك على نحو واضح "

" أوه، لا، ليس الآن، سوف يتوجب علي أن أقص حكايتي إلى الشرطة "

صحت: " ها ! إذا كانت بطبيعتها مشكلة ترغب في أن تجد حلاً لها، فإنه ينبغي علي أن أوصي بك وعلى نحو قوي كي تأتي إلى صديقي السيد هولمز قبل أن تذهب إلى الشرطة الرسمية "

أجاب زائري: " أوه ، لقد سمعت بهذا الشخص ، وسأكون سعيداً جداً إن كان سيأخذ الأمر على عاتقه، ومع ذلك، طبعاً، يتوجب علي استخدام الشرطة الرسمية كذلك. هل ستقدمني إليه؟"

" سأفعل أفضل من ذلك. سوف آخذك إليه بنفسي "

" ثم اندفعت مسرعاً نحو السلالم، وأوضحت الأمر باختصار لزوجتي، وكنت داخل عربة في غضون خمس دقائق أقعود مع الشخص الذي تعرفت به الآن إلى بيكر ستريت.

وكما توقعت، كان، شيرلوك هولمز يقفق الوقت متبطلاً في

غرفة جلوسه مرتدياً روبه ، وكان يقرأ عمود الإعلانات الشخصية في صحيفة *التايمز*. واستقبلنا بطريقته المرحبة على نحو هـادئ ، وطلب لنا البيض الطازج مع الشـرائح ، وشـاركنا فـي وجبـة شهية. وعندما انتهت ، جلس صديقنا الجديد على الأريكة، ووضع وسادة تحت رأسه، ثم وضع كأساً من البراندي الممزوج بالماء في متناول يده.

قال: "من السهل الإدراك أن تجربتك لم تكـن عاديـة، سيد هيثرلي. أرجوك ابق مضطجعاً هناك واجعل نفسك في بيتك تماماً. أخبرنا بقدر ما تستطيع، ولكن توقف عندما تتعب، واحتفظ بقوتـك بواسطة شرب شيء قليل من المنبه ".

قال مريضي: "أشكرك، لكنني أشعر بأنني رجل آخر منـذ أن ضمدني الدكتور، وأعتقد أن فطورك قد أكمـل العـلاج، وبقـدر الإمكان سآخذ القليل من وقتك الغالي، لذلك سأبدأ حـالاً بتجـاربي المميزة.

قال: "يجب عليك أن تعرف أنني يتيم وأعزب، وأقيم وحـدي في منزل في لندن، ومهنتي مهندس هيدروليكي، ولقد امتلكت خبرة كبيرة في عملي أثناء السنوات السبع التي تم تدريبي فيها في شركة فينر وماثيسون المشهورة في مدينة غرينويتش. ومنذ سنتين، كنـت قد استفدت من الوقت الملائم، وكذلك حصلت على مبلغ مناسب من

about his sitting-room in his dressing-gown, reading the agony column of The Times. He received us in his quietly genial fashion, ordered fresh rashers and eggs, and joined in us a hearty meal. When it was concluded he settled our new acquaintance upon the sofa, placed a pillow beneath his head, and laid a glass of brandy and water within his reach.

"It is easy to see that your experience has been no common one, Mr. Hatherley," said he. "Pray lie down there and make yourself absolutely at home. Tell us what you can, but stop when you are tired, and keep up your strength with a little stimulant."

"Thank you," said my patient, "but I have felt another man since the doctor bandaged me, and I think that your breakfast has completed the cure. I shall take up as little of your valuable time as possible, so I shall start at once upon my peculiar experiences."

"You must know," said he, "that I am an orphan and a bachelor, residing alone in lodgings in London.

By profession I am a hydraulic engineer, and have had considerable experience of my work during the seven years that I was apprenticed to Venner & Matheson, the well-known firm of Greenwich. Two years ago, having served my time, and having also

المال من خلال موت والدي المسكين، فقررت أن أبدأ العمل لحسابي الخاص، واتخذت غرفاً مهنية في شارع فكتوريا.

" أفترض أن كل شخص يجد بدايته المستقلة الأولى في العمل تجربة موحشة. وبالنسبة إلي كانت كذلك وعلى نحو استثنائي. وخلال سنتين حظيت بثلاث استشارات وعمل صغير واحد، وهذا كل ما قد جلبته لي مهنتي وعلى نحو قاطع.

ويوم أمس، وعلى أية حال، وبينما كنت أفكر في مغادرة المكتب، دخل كاتبي ليقول إن هناك سيداً نبيلاً ينتظر وكان يرغب في رؤيتي حول عمل.

وجلب بطاقة أيضاً، مكتوباً عليها اسم الكولونيل ليساندر ستارك. وجاء على مقربة منه وفي اثره الكولونيل نفسه، وهو رجل اكثر من متوسط الحجم، ولكنه ذو نحافة استثنائية. ولا أعتقد أنني شاهدت أبداً رجلاً إلى هذا الحد من النحافة. وكان يرتدي ثياباً بسيطة، ولكنها أنيقة، أما عن عمره، فينبغي علي أن احكم على أنه أقرب إلى الأربعين منه إلى الثلاثين."

قال بشيء من النبر الألماني:" سيد هيثرلي؟ لقد أوصيت بك، سيد هيثرلي ، بوصفك رجلا ليس فقط كفوءا بمهنتك ، وإنما كتوم كذلك وقادر على المحافظة على سر ما "

come into a fair sum of money through my poor father's death, I determined to start in business for myself, and took professional chambers in Victoria Street.

"I suppose that everyone finds his first independent start in business a dreary experience. To me it has been exceptionally so. During two years I have had three consultations and one small job, and that is absolutely all that my profession has brought me.

"Yesterday, however, just as I was thinking of leaving the office, my clerk entered to say there was a gentleman waiting who wished to see me upon business.

He brought up a card, too, with the name of 'Colonel Lysander Stark' engraved upon it. Close at his heels came the Colonel himself, a man rather over the middle size but of an exceeding thinness. I do not think that I have ever seen so thin a man. He was plainly but neatly dressed, and his age, I should judge, would be nearer forty than thirty.

"'Mr. Hatherley ?' said he, with something of a German accent. 'You have been recommended to me, Mr. Hatherley, as being a man who is not only proficient in his profession, but is also discreet and capable of preserving a secret.'

فانحنيت شاعراً بإطراء كأي شاب آخر يشعر به بعد هذا النعت.

سألت: " هل لي أن أسأل من الذي أعطاني هذه الصفة الطيبة جداً ؟ "

" حسناً، ربما من الأفضل أن لا أخبرك في هذه اللحظة. إذ حصلت على ذلك من نفس المصدر الذي أخبرني انك يتيم وأعزب، وأنك تقيم الآن لوحدك في لندن "

أجبت:" هذا صحيح تماماً ، غير أنك سوف تعذرني إن قلت إنني لا أستطيع أن أرى كيف أن كل هذا يؤثر في مؤهلاتي المهنية، إذ فهمت أن الأمر الذي رغبت في أن تتحدث إلي عنه يخص موضوعاً مهنياً ؟ "

" من دون شك. ولكن ستجد أن كل ما قلته يدخل في صلب الموضوع فعلاً. فلدي مهمة مهنية لك ، ولكن السرية المطلقة عنصر أساسي تماماً، السرية المطلقة، هل تدرك ذلك، وبالطبع ربما نتوقع هذا من رجل وحيد اكثر مما نتوقعه من رجل يعيش وسط عائلته "

قلت: " إن وعدت أن أحفظ سراً فبإمكانك الاعتماد قطعاً على أنني أفعل ذلك "

فنظر إلي بصرامة شديدة بينما كنت أتكلم، وبدا لي أنني لم أكن قد شاهدت مطلقاً مثل هذه العين المتسائلة والشاكة "

"I bowed, feeling as flattered as any young man would at such an address.

' May I ask who it was who gave me so good a character?' I asked.

"'Well, perhaps it is better that I should not tell you just at this moment. I have it from the same source that you are both an orphan and a bachelor, and are residing alone in London.'

"'That is quite correct,' I answered, ' but you will excuse me if I say that I cannot see how all this bears upon my professional qualifications. I understood that it was on a professional matter that you wished to speak to me?'

"'Undoubtedly so. But you will find that all I say is really to the point. I have a professional commission for you, but absolute secrecy is quite essential-absolute secrecy, you understand, and of course we may expect that more from a man who is alone than from one who lives in the bosom of his family.'

"'If I promise to keep a secret,' said I, 'you may absolutely depend upon my doing so.'

"He looked very hard at me as I spoke, and it seemed to me that I had never seen so suspicious and questioning an eye.

قال أخيراً: "إذن أنت تعد ؟"

"نعم، إنني اعد"

"صمت كامل ومطلق، قبل وبعد وأثناء؟ ولا إشارة إلى الموضوع على الإطلاق في الكلام أو الكتابة"

"لقد أعطيتك كلمتي فعلاً"

"جيد جداً"

قلت: "أرجو أن توضح عملك، سيدي، فإن وقتي ذو قيمة." فلتسامحني السماء لتلك الجملة الأخيرة، إلا أن الكلمات كانت على شفتي.

سأل: "ما رأيك في خمسين جنيهاً لقاء ليلة عمل واحدة ؟"

"رائعة جداً"

"أقول ليلة عمل واحدة، إلا أن ساعة واحدة ستكون أقرب إلى الصواب. ببساطة أريد رأيك حول آلة سحق هيدروليكية تعمل من غير مسننات. وإن بينت لنا ما هو الخلل فسوف نصلحها بأنفسنا حالاً، ما رأيك بمثل هذا المهمة ؟"

"يبدو العمل خفيفاً والأجر سخياً"

"بالضبط. نريدك أن تأتي الليلة بآخر قطار"

"إلى أين؟"

"'You do promise, then ?' said he at last.

"'Yes, I promise.'

"'Absolutely and complete silence, before, during and after? No reference to the matter at all, either in word or writing?'

"'I have already given you my word.'

"'Very good.'

"'I beg that you will state your business, sir,' said I; "my time is of value.' Heaven forgive me for that last sentence, but the words came to my lips.

"'How would fifty guineas for a night's work suit you ?' he asked.

"'Most admirably.'

"'I say a night's work, but an hour's would be nearer the mark. I simply want your opinion about a hydraulic stamping machine which has got out of gear. If you show us what is wrong we shall soon set it right ourselves. What do you think of such a commission as that?"

"'The work appears to be light, and the pay munificent.'

"'Precisely so. We shall want you to come to - night by the last train.'

"' Where to?'

"إلى ايفورد، في بيركشاير، إنه مكان صغير بالقرب من حدود أكسفورد شاير، وفي نطاق سبعة أميال من ريدنغ. وهناك قطار من بادنغتون يوصلك إلى هناك حوالى الساعة الحادية عشرة وخمس عشرة دقيقة."

"جيد جداً."

"وسوف أحضر بمركبة للقائك."

"هناك نزهة بمركبة، إذن ؟"

"نعم، فمكاننا الصغير خارج البلدة تماما. إنه على بُعد ستة أميال كاملة من محطة ايفورد."

"إذن باستطاعتنا أن نصل إلى هناك قبل منتصف الليل. أفترض أنه لا توجد فرصة لعودة قطار. وسأضطر إلى قضاء الليلة."

"تماماً. إن من الطبيعي جداً أن العهد الذي اقتطعناه منك قد أثار فضولك. إذ لم تكن لدي رغبة في أن أعهد إليك بأي شيء من غير أن أضع كل شيء أمامك. وأفترض أننا في أمان مطلق من مسترقي السمع؟"

"تماماً."

"إذن الموضوع هكذا. على الأرجح إنك واع أن تراب القصّار منتوج قيم، وانه يوجد فقط في مكان أو مكانين في إنكلترا؟"

"لقد سمعت بذلك."

" ' To Eyford, in Berkshire. It is a little place near the borders of Oxfordshire, and within seven miles of Reading. There is a train from Paddington which would bring you in there at about eleven fifteen.'

" ' Very good.'

" ' I shall come down in a carriage to meet you.'

" ' There is a drive, then ?'

" ' Yes, our little place is quite out in the country. It is a good seven miles from Eyford station.'

" ' Then we can hardly get there before midnight. I suppose there would be no chance of a train back. I should be compelled to stop the night.'

" ' Quite so. It is very natural that the pledge of secrecy which we have exacted from you should have aroused your curiosity. I have no wish to commit you to anything without your having it all laid before you. I suppose that we are absolutely safe from eavesdroppers ?'

" ' Entirely.'

" ' Then the matter stands thus. You are probably aware that fuller's earth is a valuable product, and that it is only found in one or two places in England?'

" ' I have heard so.'

" ' Some little time ago I bought a small place-a very small place- within ten miles of Reading. I was fortunate enough to discover that there was a deposit of fuller's earth in one of my fields. On examining it, however, I found that this deposit was a comparatively small one, and that it formed a link between two very much larger ones upon the right and the left- both of them, however, in the grounds of my neighbours.

I took a few of my friends into the secret, however, and they suggested that we should quietly and secretly work our own little deposit, and that in this way we should earn the money which would enable us to buy the neighbouring fields. This we have now been doing for some time, and in order to help us in our operations we erected a hydraulic press. This press, as I have already explained, has got out of order, and we wish your advice upon the subject.

" ' I quite follow you,' said I. ' The only point which I could not quite understand, was what use you could make of hydraulic press in excavating fuller's earth, which, as I understand, is dug out like gravel from a pit.'

" ' Ah!' said he carelessly, ' we have our own process. We compress the earth into bricks, so as to remove them without revealing what they are. But

' منذ وقت قليل مضى ابتعت مكاناً صغيراً جداً ، في نطـــاق عشرة أميال من ريدنغ، وكنت محظوظاً جداً لأكتشف أنه كان يوجد مستودع لتراب القصار في أحد حقولي. ومع ذلك، عند فحصـــها، اكتشفت أن هذا المستودع كان صغيراً نسبياً، وأنه كان بشكل حلقة وصل بين مستودعين كبيرين جدا عن اليمين واليسار ، ومع ذلـك ، فإن كليهما في أراضي جيراني.

ثم أطلعت عدداً قليلاً من أصدقائي على سري، وفي أي حال ، فإنهم اقترحوا أنه ينبغي علينا أن نعمل في مستودعنا الصغير علـى نحو هادئ ، وسري ، وبهذه الطريقة سنجني المال الذي ســـيمكننا من شراء الحقول المجاورة. وهذا ما كنا نفعله لبعض الوقت، ومن أجل مساعدتنا في عملياتنا قمنا بنصب مكبس هيدروليكـــي وهـــذا المكبس، وكما قد أوضحت سابقاً ، لا يعمـــل بسلاســـة وترغـــب بنصيحتك حول الموضوع '

قلت:' إني اتبعك تماماً. والنقطة الوحيدة التي لا أتمكـــن مـــن فهمها تماماً هي ما الفائدة المتوخاة من استخدام مكبس هيدروليكـــي في استخراج تراب القصار والذي، وكما أفـــهم، يتـم اســـتخراجه بالحفر على شكل حصى من حفرة ما '

قال بعدم اكتراث:' آه ! لدينا عمليتنا الخاصة بنا. إننا نكبـــس التراب إلى كتل مضغوطة، لكي ننقلها من غير أن نظهر ما هـــي

كينونتها. إلا أن هذا مجرد تفصيل. لقد أفضيت لك بسري على نحو كامل، سيد هيثرلي، ولقد أظهرت لك كم أنني وثقت بك'

ونهض بينما كان يتكلم: 'سوف أتوقعك، إذن، في ايفورد عند الساعة 11.15'

' سأكون بالتأكيد هناك '

' ولا تفض بكلمة واحدة إلى أية نسمة '. ونظر إلي نظرة متسائلة، ثم صافح يدي بمسكه باردة ورطبة على نحو مزعج، وبعدها غادر الغرفة مسرعا '

في أي حال ، رميت بجميع مخاوفي إلى الرياح ، وتناولت عشاء مغذيا، وركبت الى بادنغتون، وانطلقت ، وقد أذعنت حرفيا للوصية في أن أمسك لساني.

وفي ريدنغ كان يجب علي أن لا أغير مركبتي فقط وإنما محطتي أيضا . وبالرغم من كل شيء، كنت في الوقت المحدد للحاق بآخر قطار يصل إلى ايفورد ، ثم وصلت إلى المحطة الصغيرة المضاءة قليلا بعد الساعة الحادية عشرة. وكنت المسافر الوحيد الذي نزل هناك، ولم يكن هناك أي شخص على الرصيف عدا حمال وحيد نعسان مع مصباح. وفي أي حال، بينما مررت من خلال البوابة، وجدت صديقي الصباحي ينتظر في الظلمة في الجانب الآخر، ومن غير كلمة واحدة أمسك بذراعي وأسرع بي

that is a mere detail. I have taken you fully into my confidence now, Mr. Hatherley, and I have shown you how I trust you.'

He rose as he spoke. 'I shall expect you, then, at Eyford, at 11.15.'

" 'I shall certainly be there.'

" 'And not a word to a soul.' He looked at me with a last long, questioning gaze, and then, pressing my hand in a cold, dank grasp, he hurried from the room.

However, I threw all my fears to the winds, ate a hearty supper, drove to Paddington, and started off, having obeyed to the letter the injunction as to holding my tongue.

" At Reading I had to change not only my carriage but my station. However, I was in time for the last train to Eyford, and I reached the little dim-lit station after eleven o'clock. I was the only passenger who got out there, and there was no one upon the Platform save a single sleepy porter with a lantern. As I passed out through the gate, however, I found my acquaintance of the morning waiting in the shadow upon the other side. Without a word he grasped my arm and hurried me into a carriage, the door of which was standing open. He drew up the

إلى داخل مركبة، كان بابها لا يزال مفتوحاً، فأغلق شبابيكها من كلا الجانبين، ونقر على الجزء الخشبي، وانطلقنا بأشد ما باستطاعة الحصان أن ينطلق "

أقحم هولمز نفسه:" حصان واحد "

" نعم، واحد فقط "

" يبدو متعباً أو نشيطاً "

" أوه، نشيط وحسن المظهر "

" أشكرك. أنا آسف لمقاطعتك. أرجوك استمر بقصتك الأكثر إثارة للاهتمام "

" انطلقنا بعيداً، بعدئذ ، وقدنا لساعة على الأقل. إن الكولونيل ليساندر ستارك كان قد قال إنها سبعة أميال فقط، إلا أنه ينبغي علي أن أفكر ، ومن المعدل الذي كان يبدو أننا نسير به، والوقت الذي استغرقناه، أن الرحلة كانت أقرب إلى إثني عشر ميلاً. وكان يجلس بجانبي في صمت طوال الوقت، وكنت واعياً، ولأكثر من مرة، عندما ألقيت نظرة عاجلة في اتجاهه، أنه كان ينظر إلي بحدة كبيرة، وبدا أن طرق البلدة لم تكن جيدة جدا في ذلك الجزء من العالم، إذ كنا نرتج ونتمايل على نحو فظيع.

وأخيراً، وبرغم كل شيء، تغير تخبط الطريق إلى نعومة واضحة لطريق مفروش بالحصى، ثم وقفت المركبة. فوثب منها

windows on either side, tapped on the woodwork, and away we went as hard as the horse could go."

"One horse ?" interjected Holmes.

"Yes, only one."

"Tired-looking or fresh ?"

"Oh, fresh and glossy."

"Thank you. I am sorry to have interrupted you. Pray continue your most interesting statement."

"Away we went then, and we drove for at least an hour. Colonel Lysander Stark had said that it was only seven miles, but I should think, from the rate that we seemed to go, and the time that we took, that it must have been nearer twelve. He sat at my side in silence all the time, and I was aware, more than once when I glanced in his direction, that he was looking at me with great intensity. The country roads seemed to be not very good in the part of the world, for we lurched and jolted terribly.

At last, however, the bumping of the road was exchanged for the crisp smoothness of a gravel drive and the carriage came to a stand. Colonel Lysander

Stark sprang out, and, as I followed after him, pulled me swiftly into a porch which gaped in front of us. We stepped, as it were, right out of the carriage and into the hall, so that I failed to catch the most fleeting glance of the front of the house. The instant that I had crossed the threshold the door slammed heavily behind us, and I heard faintly the rattle of the wheels as the carriage drove away.

Suddenly a door opened at the other end of the passage, and a long, golden bar of light shot out in our direction. It grew broader, and a woman appeared with a lamp in her hand, which she held above her head, pushing her face forward and peering at us. She spoke a few words in a foreign tongue in a tone as though asking a question, and when my companion answered in a gruff monosyllable, she gave such a start that the lamp nearly fell from her hand. Colonel Stark went up to her, whispered something in her ear, and then, pushing her back into the room from whence she had come, he walked towards me again with the lamp in his hand.

" 'Perhaps you will have the kindness to wait in this room for a few minutes,' said he, throwing open another door. It was a quiet little plainly furnished room, with a round table in the centre, on which

الكولونيل *ليساندر ستارك*، وما أن تبعته، حتى سحبني بسرعة إلى داخل رواق كان مفتوحاً أمامنا. فخطونا، وكما كان الأمر، مباشرة من العربة إلى القاعة، لذلك فشلت في أن ألمح النظرة الأكثر زوالاً لواجهة المنزل. وفي اللحظة التي اجتزت بها عتبة المنزل انغلـــق الباب من ورائنا بشدة ، ثم سمعت خشخشة دولاب العربة الواهنـــة من بعيد.

وفجأة انفتح باب في النهاية الأخرى للممر، وانطلق باتجاهنـــا عمود طويل وذهبي من الضوء. ثم ازداد عرضاً، وظهرت امــرأة مع مصباح في يدها، كانت تحمله فوق مســتوى رأســها، وتدفــع بوجهها إلى الأمام وتمعن النظر إلينا. ثم تكلمت بضع كلمات بلهجة أجنبية، وبنبرة كما لو أنها تسأل سؤالاً، وعندما أجاب رفيقي بكلمة فظة ذات مقطع واحد، حصلت لها تلك الرعدة، التــــي كــادت أن تسقط المصباح تقريباً من يدها. فذهب إليها الكولونيـــل ســتارك، وهمس شيئاً في أذنها، ومن ثم دفعها إلى العودة إلى الغرفة التـــي كانت قد قدمت منها، ومشى نحوي ثانية والمصباح في يده.

قال فاتحا باباً آخر: "ربما سأستدر كرمك في الانتظار في هذه الغرفة لبضع دقائق." وكانت غرفة هادئة صغيرة ومفروشة علـــى نحو بسيط، وتوجد فيها طاولة مستديرة في المركز، وعــدة كتــب

ألمانية متناثرة عليها. وضع الكولونيل ستارك المصباح في أعلى أرغن بجانب الباب. قال: "لن أدعك تنتظر طويلا"، وتلاشى في الظلام.

وبدأ يتسلل إلى شعور مبهم بعدم الارتياح. من هم هؤلاء الألمان، وما الذي يفعلونه، ولماذا يقيمون في مثل هذا المكان الغريب النائي؟ وأين يقع المكان؟ إذ كنت على بعد عشرة أميال أو نحو ذلك من أيفورد، وكان ذلك كل ما أعرفه. ولكن فيما إذا كنا شمالاً، جنوباً، شرقاً، أو غرباً، لم تكن لدي فكرة. وبقدر ما يتعلق الأمر بهذه المسألة، كانت ريدنغ، وربما المدن الكبيرة الأخرى، في نطاق ذلك المدى، لذلك فإن المكان ربما لم يكن معزولا جدا رغم كل شيء، ومع ذلك كان من المؤكد تماماً من السكون المنقطع أننا في الريف.

وفجأة، ومن دون أي صوت تمهيدي في وسط السكون المطبق، انفتح بتأرجح بطيء باب غرفتي. كانت المرأة تقف في الفتحة، وظلام القاعة وراءها، وضوء مصباحي الأصفر يضرب وجهها المتلهف والجميل. وكان بإمكاني أن أرى وبنظرة خاطفة أنها كانت مريضة وخائفة، وأرسل المنظر رعدة في قلبي. رفعت إصبعا واحدا مهتزا لتحذرني لأكون صامتا، وألقت بعض الكلمات الهامسة لي بإنكليزية مكسرة، وكانت عيناها تلقي نظرة، مثل عيني فرس خائف، إلى الظلمة وراءها.

several German books were scattered. Colonel Stark laid down the lamp on the top of a harmonium beside the door. 'I shall not keep you waiting an instant,' said he, and vanished into the darkness.

A vague feeling of uneasiness began to steal over me. Who were these German people, and what were they doing, living in this strange, out-of-the-way-place? And where was the place? I was ten miles or so from Eyford, that was all I knew, but whether north, south, east, or west, I had no idea. For that matter, Reading, and possibly other large towns, were within that radius, so the place might not be so secluded after all. Yet it was quite certain from the absolute stillness that we were in the country.

"Suddenly, without any preliminary sound in the midst of the utter stillness, the door of my room swung slowly open. The woman was standing in the aperture, the darkness of the hall behind her, the yellow light from my lamp beating upon her eager and beautiful face. I could see at a glance that she was sick with fear, and the sight sent a chill to my own heart. She held up one shaking finger to warn me to be silent, and she shot a few whispered words of broken English at me, her eyes glancing back, like those of frightened horse, into the gloom behind her.

قالت محاولة جهدها لتتكلم بهدوء كما بدا لي: " سأذهب، سأذهب ، ينبغي علي أن لا أبقى هنا، ليس من الخير لك القيام بذلك العمل".

قلت:" ولكن، سيدتي، إنني لم أقم بعد بالشيء الذي أتيت من أجله، وليس بإمكاني أن أرحل إلى أن أرى الآلة ".

استمرت بحديثها:" إنها لا تستحق عناء الانتظار. بإمكانك أن تمر من خلال الباب، لن يعيقك أحد." ثم رأت أنني أتبسم وأهز رأسي، فتخلت عن ارتباكها، وخطت خطوة إلى الأمام ويداها متشابكتان. وهمست:" من أجل حب السماء! أهرب من هنا قبل أن يفوت الأوان!"

وفكرت في أجري البالغ خمسين جنيها، وفي رحلتي المرهقة، ثم في الليلة الكريهة التي بدت أمامي. هل يذهب كل ذلك سدى؟

فقد تكون هذه المرأة ممسوسة، بسبب كل الأشياء التي عرفتها. ولذلك، وبمشية جريئة، وبرغم أن سلوكها قد هزني اكثر مما أرغب في الاعتراف به، بقيت أهز رأسي، وأعلنت عن نيتي في البقاء في المكان الذي أتواجد فيه. كانت على وشك أن تجدد توسلاتها عندما انغلق باب بعنف فوق، وسمع وقع عدة خطى فوق السلالم. فأصغت للحظة، ثم لوحت بيدها بإيماءة يائسة، واختفت على نحو مفاجئ كما أتت.

"'I would go', said she, trying hard, as it seemed to me, to speak calmly; 'I would go. I should not stay here. There is no good for you to do'.

"'But, madam', said I, 'I have not yet done what I came for. I cannot possibly leave until I have seen the machine'.

"'It is not worth your while to wait', she went on. 'You can pass through the door; no one hinders'. And then, seeing that I smiled and shook my head, she suddenly threw aside her constraint, and made a step forward, with her hands wrung together. 'For the love of Heaven!' she whispered, 'get away from here before it is too late!'

I thought of my fifty-guinea fee, of my wearisome journey, and of the unpleasant night which seemed to be before me. Was it all to go for nothing?

This woman might, for all I knew, be a monomaniac. With a stout bearing, therefore, though her manner had shaken me more than I cared to confess, I still shook my head, and declared my intention of remaining where I was. She was about to renew her entreaties when a door slammed overhead, and the sound of several footsteps were heard upon the stairs. She listened for an instant, threw up her hands with a despairing gesture, and vanished as suddenly and noiselessly as she had come.

وكان القادمان الجديدان هما الكولونيل *ليساندر ستارك* ورجل بدين قصير القامة ذو لحية كثة نامية على تجاعيد وجهه، وتم تقديمه لي بوصفه السيد فيرغسون.

قال الكولونيل: " هذا سكرتيري ومدير أعمالي. سنأخذك أنا والسيد فيرغسون إلى الأعلى لمعاينة الآلة"

"من الأفضل لي أن أضع قبعتي، على ما أفترض"

" أوه، لا، إنها داخل المنزل "

" ماذا، هل تنقبون عن تراب القصار داخل المنزل؟"

" لا، لا. هنا فقط حيث نكبسها، ولكن لا تلق بالا لذلك ! فكل ما نرغب به هو قيامك بفحص الآلة وتدعنا نعرف ما الخلل فيها "

ثم ذهبنا إلى أعلى السلالم سوية، الكولونيل أولا مع المصباح، ومدير الأعمال البدين وأنا خلفه.

حاولت أن أظهر بسيماء غير المكترث بقدر استطاعتي، لكنني لم أنس تحذيرات السيدة رغم أنني تجاهلتها ، واستمريت بإلقاء نظرة حادة على رفيقي.

توقف الكولونيل *ليساندر* أخيرا أمام باب منخفض قام بفتحه، وفي الداخل كانت غرفة مربعة صغيرة، بالكاد استطعنا نحن الثلاثة دخولها دفعة واحدة، فبقي فيرغسون خارجا، ثم أدخلني الكولونيل.

"The new-comers were Colonel Lysander Stark, and a short thick man with a chinchilla beard growing out of the creases of his double chin, who was introduced to me as Mr. Ferguson.

" 'This is my secretary and manager', said the Colonel. 'Mr. Ferguson and I will take you up to see the machine'.

" 'I had better put my hat on. I suppose'.

" 'Oh no, it is in the house'.

" 'What, do you dig fuller's earth in the house?'

" 'No, no. This is only where we compress it. But never mind that! All we wish you to do is to examine the machine and to let us know what is wrong with it'.

"We went upstairs together, the Colonel first with the lamp, the fat manager and I behind him.

I tried to put on as unconcerned an air as possible, but I had not forgotten the warning of the lady , even though I disregarded them, and I kept a keen eye upon my two companions.

"Colonel Lysander Stark stopped at last before a low door, which he unlocked. Within was a small square room, in which the three of us could hardly get at one time. Ferguson remained outside, and the Colonel ushered me in.

" 'We are now', said he, 'actually within the hydraulic press, and it would be a particularly unpleasant thing for us if anyone were to turn it on. The ceiling of this small chamber is really the end of the descending piston, and it comes down with the force of many tons upon this metal floor. The machine goes readily enough, but there is some stiffness in the working of it and it has lost a little of its force. Perhaps you will have the goodness to look it over, and to show us how we can set it right'.

"I took the lamp from him, and I examined the machine very thoroughly. It was indeed a gigantic one, and capable of exercising enormous pressure. When I passed outside, however, and pressed down the levers which controlled it, I knew at once by the whishing sound that there was a slight leakage, which allowed a regurgitation of water through one of the side-cylinders. This was clearly the cause of the loss of power, and I pointed it out to my companions, who followed my remarks very carefully, and asked several practical questions as to how they should proceed to set it right. When I had made it clear to them, I returned to the main chamber of the machine, and took a good look at it to satisfy my own curiosity. It was obvious at a glance that the story of the fuller's earth was the merest fabrication, for it would be absurd to suppose that so powerful an engine could be designed for so inadequate a

قال:" نحن الآن داخل المكبس الهيدروليكي في الواقع، وسيكون شيئاً كريهاً لنا على نحو خاص إن شغل أحدهم الآلة. إن سقف هذه الغرفة الصغيرة هو في الواقع نهاية المكبس النازل، وإنه يهبط بقوة عدة أطنان فوق هذه الأرضية الحديدية. إن الماكنة تعمل على نحو جاهز بما فيه الكفاية، إلا أن هناك بعض الإعاقة في الحركة في عملها وإنها قد فقدت القليل من قوتها ، وربما أنت تملك الطيبة لكي تعاينها وتبيّن لنا كيف بإمكاننا أن نصلحها '

فأخذت المصباح منه وفحصت الآلة فحصاً شاملاً وكانت بالفعل آلة عملاقة، قادرة على إحداث ضغط هائل. ومع ذلك عندما خطوت إلى الخارج وقمت بضغط العتلات التي تشغلها، عرفت حالاً عن طريق صوت الهسهسة أنه يوجد نضوح قليل، يسمح باندفاع الماء الى الوراء خلال أحد جوانب الاسطوانات. وكان هذا هو السبب بوضوح في ضياع القوة، وأوضحت ذلك لرفيقيّ، فتتبعا ملاحظاتي بدقة، وسألا عدة أسئلة عملية عن كيفية إصلاحها. وعندما أوضحت ذلك لهما، رجعت إلى الغرفة الرئيسية للآلة، وأمعنت النظر إليها لكي أشبع فضولي، وكان من الواضح وعن طريق نظرة خاطفة أن قصة تراب القصار كانت مجرد تلفيق، لأنه كان من السخافة الافتراض أن هذه الماكنة القوية جداً كان بالإمكان تصميمها لمثل هذا الغرض غير الملائم. وكانت الجدران مصنوعة

purpose. The walls were of wood, but the floor consisted of a large iron trough, and when I came to examine it, I could see a crust of metallic deposit all over it. I had stopped and was scraping at this to see exactly what it was, when I heard a muttered exclamation in German, and saw the cadaverous face of the Colonel looking down at me.

" 'What are you doing there?' he asked.

"I felt angry at having been tricked by so elaborate a story as that which he had told me. 'I was admiring your fuller's earth', said I; 'I think that I should be better able to advise you as to your nachine if I knew what the exact purpose was for vhich it was used'.

" 'Very well', said he, 'you shall know all about he machine'. He took a step backward, slammed the ittle door, and turned the key in the lock. I rushed owards it and pulled at the handle, but it was quite ecure, and did not give in the least to my kicks and hoves.

"Hallo!' I yelled. 'Hallo! Colonel! Let me out!'

"And then suddenly in the silence I heard a sound vhich sent my heart into my mouth. It was the clank f the levers, and the swish of the leakage cylinder. Ie had set the engine at work. The lamp still stood

من الخشب، إلا أن الأرضية كانت تحتوي على حوض حديدي كبير، وعندما أتيت لأفحصها، كان بإمكاني أن أرى قشرة من الراسب المعدني في جميع أنحائها، وكنت قد توقفت وبدأت أكشطها لكي أرى بالضبط ماذا كانت هذه، عندما سمعت غمغمة هاتفة في الألمانية، ورأيت وجه الكولونيل الشديد النحول ينظر إلى الأسفل نحوي.

سأل: ' ماذا تفعل هناك ؟'

وشعرت بالغضب لأنه تم خداعي بواسطة هذه القصة المنمقة للغاية التي قصها علي. قلت: ' كنت معجباً بتراب القصار الذي يخصك، وأعتقد أن بإمكاني أن أنصحك بشكل أفضل بخصوص آلتك إن عرفت الغرض الحقيقي الذي تعمل من أجله'

قال: ' حسناً، ستعرف كل شئ عن الآلة '، وخطا خطوة إلى الوراء، وأغلق بعنف الباب الصغير، وأدار المفتاح في القفل، فاندفعت نحوه وسحبت المقبض، إلا أنه كان آمناً تماماً، ولم يستسلم على الأقل لرفساتي ودفعاتي العنيفة.

صرخت: ' هالو، هالو! كولونيل! دعني أخرج!'

ثم سمعت صوتاً من وسط السكون، على نحو مفاجئ، قذف بفؤادي نحو فمي، فكان هذا صوت قعقعة العتلات وهسهسة الأسطوانة المترشحة. إذ كان قد هيأ الماكنة للعمل، وكان المصباح

ما يزال موضوعا على الأرض حيث كنت قد وضعته عندما فحصت الحوض، وبواسطة ضوئه رأيت أن السقف الأسود يهبط فوقي، ببطء وارتجاج، وبما أنه لا أحد يعرف أفضل مني أن القوة الناتجة لا بد وان تسحقني في غضون دقيقة إلى عجينة عديمة الشكل، فرميت بنفسي نحو الباب صارخا، وحاولت أن أسحب بأظافري القفل، وتوسلت إلى الكولونيل لكي يدعني أخرج، إلا أن قعقعة العتلات القاسية حجبت صوتي، إذ كان السقف على بعد قدم واحدة أو قدمين فوق رأسي، وعندما رفعت يدي كان بإمكاني أن أشعر بسطحه القاسي الخشن، وفعلاً لم يكن بإمكاني أن أقف منتصباً، عندها لمحت عيني شيئاً أعاد تدفق الأمل إلى قلبي.

لقد قلت أنه على الرغم من أن الأرض والسقف كانا من حديد، غير أن الجدران كانت من خشب. وبينما ألقيت نظرة عاجلة على ما حولي، رأيت خطاً ضعيفاً من الضوء الأصفر بين اثنين من الألواح، اتسع ثم اتسع بينما دفع لوح خشبي إلى الوراء. وفي لحظة بالكاد كان بإمكاني أن أصدق أنه كان هناك باب فعلاً يقود بعيدا عن الموت، وبالتالي رميت بنفسي من خلاله، وانطرحت على الأرض بقوة من الجهة الأخرى وأنا شبه فاقد الوعي، ثم انغلق اللوح خلفي ثانية، غير أن تحطم المصباح، وبعدها، بعد لحظات، قعقعة شطري المعدن، أشعرني كل ذلك كم كان هروبي عسيراً.

upon the floor where I had placed it when examining the trough. By its light I saw that the black ceiling was coming down upon me, slowly, jerkily, but, as none knew better than myself, with a force which must within a minute grind me to a shapeless pulp. I threw myself, screaming, against the door, and dragged with my nails at the lock. I implored the Colonel to let me out, but the remorseless clanking of the levers drowned my cries. The ceiling was only a foot or two above my head, and with my hand upraised I could feel its hard rough surface. Already I was unable to stand erect, when my eye caught something which brought a gush of hope back to my heart.

"I have said that though floor and ceiling were of iron, the walls were of wood. As I gave a last hurried glance around, I saw a thin line of yellow light between two of the boards, which broadened and broadened as a small panel was pushed backwards. For an instant I could hardly believe that here was indeed a door which led away from death. The next I threw myself through, and lay half fainting upon the other side. The panel had closed again behind me, but the crash of the lamp, and a few moments afterwards the clang of the two slabs of metal, told me how narrow had been my escape.

وكان إمساك شديد بمعصمي قد أعاد إلي وعيي، فوجدت نفسي على الأرضية المرصوفة بالحجارة للممر الضيق، بينما انحنت امرأة فوقي وكانت تشدني بقوة بيدها اليسرى، بينما أمسكت شمعة بيدها اليمنى، وكانت الصديقة الطيبة نفسها التي كنت قد رفضت تحذيرها وعلى نحو أحمق تماما.

صاحت لاهثة: "تعال! تعال! ، سيكونون هنا في لحظة، سيكتشفون أنك لست في ذلك المكان ، أوه، لا تضيع الوقت الثمين جدا، بل تعال!"

وفي هذه المرة، على الأقل، لم أهمل نصيحتها، فترنحت على قدمي، وركضت معها عبر الممر وأسفل السلم اللولبي، والأخير يقود إلى ممر عريض آخر، وما أن وصلنا إليه، حتى سمعنا صوت أقدام راكضة وصياح صوتين ، أحدهما يجيب الآخر من الطابق الذي كنا نتواجد فيه، ومن الطابق الذي تحته، فتوقفت مرشدتي ونظرت إلى ما حولها مثل امرأة تستخدم منتهى عقلها، ثم فتحت بقوة بابا يؤدي إلى غرفة نوم ، كان القمر يضيء من خلال نافذتها.

قالت: "إنها فرصتك الوحيدة ، إنها عالية، ولكن ربما بإمكانك أن تقفز منها."

وبينما كانت تتكلم ظهر للعيان ضوء في النهاية البعيدة من الممر، ورأيت الشكل الهزيل للكولونيل ليساندر يندفع إلى الأمام

"I was recalled to myself by a frantic plucking at my wrist, and I found myself lying upon the stone floor of a narrow corridor, while a woman bent over me and tugged at me with her left hand, while she held a candle in her right. It was the same good friend whose warning I had so foolishly rejected.

"'Come! Come!' she cried breathlessly. 'They will be here in a moment. They will see that you are not there. Oh, do not waste the so precious time, but come!'

"This time, at least, I did not scorn her advice. I staggered to my feet, and ran with her along the corridor and down a winding stair. The latter led to another broad passage, and, just as we reached it we heard the sound of running feet and the shouting of two voices- one answering the other- from the floor on which we were, and from the one beneath. My guide stopped and looked about her like one who is at her wits' end. Then she threw open a door which led into a bedroom, through the window of which the moon was shining brightly.

" 'It is your only chance', said she. 'It is high, but it may be that you can jump it'.

"As she spoke a light sprang into view at the further end of the passage, and I saw the lean figure

حاملا مصباحا بيده، وسلاحا شبيها بساطور القصاب بيده الأخرى. اندفعت عبر غرفة النوم وفتحت النافذة بقوة، ونظرت إلى الخارج. وكم بدت الحديقة آمنة وجميلة وهادئة على ضوء القمر ، ولم يكن ارتفاعها يصل إلى أكثر من ثلاثين قدما. وتسلقت بجهد عتبة النافذة، غير أنني ترددت في القفز ، إلى أن سمعت ما دار بين منقذتي والوحش الذي كان يطاردني، إذ قذف بها بعنف إلى إحدى الجهات، ثم اندفع الى النافذة وسدد ضربة خاطفة إلي بسلاحه الثقيل، وكنت قد تدليت بجسمي، وكنت متعلقا بإصبعي في شق النافذة ويداي عبر عتبة النافذة ، عندما وقعت ضربته. وكنت واعيا لألم بطيء، فارتخت قبضتي، ثم سقطت إلى الحديقة تحتي.

"كنت أرتعد، غير أنني لم أتعرض للأذى من السقطة، فتمالكت نفسي، واندفعت عبر الأدغال راكضا بأقصى طاقتي، لأنني أدركت أنني لم أكن بمنأى عن الخطر بعد. وعلى نحو مفاجئ وبرغم كل شيء، وبينما كنت أركض، انتابني غثيان ودوار مميت، وألقيت نظرة خاطفة على يدي التي كانت تنبض بألم، ثم وللمرة الأولى، رأيت أن ابهامي قد قطع، وكان الدم يجري بغزارة من الجرح. وحاولت أن أربط منديلي حوله، غير أنني شعرت بطنين مفاجئ في أذني، وفي اللحظة التالية سقطت في إغماءة مميتة بين شجيرات الورد.

of Colonel Lysander Stark rushing forward with a lantern in one hand, and a weapon like a butcher's cleaver in the other. I rushed across the bedroom, flung open the window, and looked out. How quiet and sweet and wholesome the garden looked in the moonlight, and it could not be more than thirty feet down. I clambered out upon the sill, but I hesitated to jump, until I should have heard what passed between my saviour and the ruffian who pursued me. He dashed her to one side, and, rushing to the window, cut at me with his heavy weapon. I had let myself go, and was hanging with my fingers in the window slot and my hands across the sill, when his blow fell. I was conscious of a dull pain, my grip loosened, and I fell into the garden below.

"I was shaken, but not hurt by the fall; so I picked myself up, and rushed off among the bushes as hard as I could run, for I understood that I was far from being out of danger yet. Suddenly, however, as I ran, a deadly dizziness and sickness came over me. I glanced down at my hand, which was throbbing painfully, and then, for the first time, saw that my thumb had been cut off, and that the blood was pouring from my wound. I endeavoured to tie my handkerchief round it, but there came a sudden buzzing in my ears, and next moment I fell in a dead faint among the rose-bushes.

" لا أستطيع أن أقول كم من الوقت بقيت فاقدا للوعي. لا بد وأنه كان وقتا طويلا جدا، لأن القمر كان قد غاب، وانبلج صباح مشرق عندما استعدت وعيي. لقد كنت مضطجعا في جانب سياج من الشجيرات بالقرب من الطريق العام، وكنت على مسافة قليلة من الطريق، وكانت هناك بناية طويلة، ظهر عند اقترابي منها أنها المحطة نفسها التي كنت قد وصلت إليها في الليلة السابقة.

وذهبت إلى المحطة وأنا نصف دائخ، وسألت عن قطار الصباح. وكان سيصل قطار إلى ريدنغ في أقل من نصف ساعة.

كانت الساعة تشير إلى ما بعد السادسة بقليل عندما وصلت، فذهبت أولا لتضميد جرحي، ثم كان الدكتور كريما بما فيه الكفاية ليجلبني إلى هنا."

وجلس كلانا بصمت لبعض الوقت بعد سماعنا هذا السرد الاستثنائي

" حسنا، إن كل لحظة الآن ثمينة، لذا، إن كنت تشعر أنك كفوء للمهمة، فإننا سنذهب إلى اسكتلنديارد حالا كخطوة أولية لانطلاقنا إلى أيفورد."

وبعد ذلك لمدة ثلاثة ساعات أو نحوها كنا جميعا في القطار، متجهين من ريدنغ إلى قرية بيركشاير الصغيرة. فكان هولمز موجودا هناك والمهندس الهيدروليكي والمفتش براد ستريت من

"How long I remained unconscious I cannot tell. It must have been a very long time, for the moon had sunk and a bright morning was breaking when I came to myself. I had been lying in an angle of the hedge close by the highroad, and just a little lower down was a long building, which proved, upon my approaching it, to be the very station at which I had arrived upon the previous night.

"Half dazed, I went into the station, and asked about the morning train. There would be one to Reading in less than an hour.

"It was a little past six when I arrived, so I went first to have my wound dressed, and then the doctor was kind enough to bring me along here.

We both sat in silence for some little time after listening to this extraordinary narrative.

"Well, every moment now is precious, so, if you feel equal to it, we shall go down to Scotland Yard at once as a preliminary to starting for Eyford.

Some three hours or so afterwards we were all in the train together, bound from Reading to the little Berkshire village. There were Sherlock Holmes, the hydraulic engineer, Inspector Bradstreet of Scotland

اسكتلنديارد، وهو رجل يرتدي ملابس بسيطة، وأنا. وكـــان بـــراد ستريت قد نشر فوق المقعد خريطة حربية للبلدة، وكـــان منشـــغلا ببوصلته راسما دائرة وسطها بلدة أيفورد.

قال:" ها أنت هناك ، قد رسمت تلك الدائرة بنصف قطر يبلـــغ عشرة أميال عن مركز القرية. أعتقد أنك قلـــت عشـــرة أميـــال، سيدي؟"

" كانت مسافة ساعة ركوب كاملة في المركبة "

" وتعتقد أنهم جلبوك كل ذلك الطريق عندما كنت فاقد الوعي؟"

" لا بد أنهم قد فعلوا ذلك. إذ لدي ذاكـــرة مشوشـــة أيضـــا، للأحداث التي جرى بها رفعي ونقلي إلى مكان آخر "

قلت:" الشيء الذي لا أستطيع فهمه ، لماذا كان ينبغي عليـــهم أن يصفحوا عنك عندما عثروا عليك راقدا فاقدا للوعي في الحديقة، ربما إن الوغد قد لينته توسلات المرأة "

" قلما أعتقد بأن هذا محتمل ، إذ لم أر في حياتي مطلقا أقسى من ذلك الوجه "

قال براد ستريت:" أوه، سنوضح كل ذلك حالا. حسنـــا، لقـــد رسمت دائرتي، وأتمنى فقط أن أعرف في أية جهة ســـنجد القـــوم الذين نبحث عنهم "

قال هولمز على نحو هادئ:" أعتقـــد أن بإمكـــاني أن أضـــع إصبعي عليها "

Yard, a plainclothes man, and myself. Bradstreet had spread an ordnance map of the country out upon the seat, and was busy with his compasses drawing a circle with Eyford for its centre.

"There you are", said he. "That circle is drawn at a radius of ten miles from the village. The place we want must be somewhere near that line. You said ten miles, I think, sir?"

"It was an hour's good drive."

"And you think that they brought you back all that way when you were unconscious?"

"They must have done so. I have a confused memory, too, of having been lifted and conveyed somewhere."

"What I cannot understand," said I, "is why they should have spared you when they found you lying fainting in the garden. Perhaps the villain was softened by the woman's entreaties."

"I hardly think that likely. I never saw a more inexorable face in my life."

"Oh, we shall soon clear up all that," said Bradstreet. "Well, I have drawn my circle, and I only wish I knew at what point upon it the folk that we are in search of are to be found."

"I think I could lay my finger on it," said Holmes quietly.

صاح المفتش: "حقا، الآن! لقد كونت رأيك! هيا، الآن، سنرى من سيوافقك الرأي"

"هذه وجهتي" ووضع إصبعه في منتصف الدائرة، "هنا سنجدهم"

لفظ هيثرلي لاهثا: "ولكن ماذا عن رحلة الإثني عشر ميلا؟"

"ستة للذهاب وستة للإياب. لا شيء أسهل من ذلك. قلت بنفسك إن الفرس كان نشيطا وحسن المظهر عندما استقليت المركبة. كيف بالإمكان أن يكون كذلك، إن كان قد قطع مسافة إثني عشر ميلا في طريق وعرة؟"

قال برادستون مفكرا: "حقا إنها حيلة محتملة وافية. بالطبع ليس هناك شك حول طبيعة هذه العصابة"

قال هولمز: "على الإطلاق ، إنهم مزورو عملة على نطاق واسع، وقد استخدموا الماكنة ليصوغوا المزيج الذي قد وصل بدلا من الفضة"

قال المفتش: "لقد عرفنا منذ فترة قليلة أن عصابة ذكية كانت في العمل. كانوا ينتجون عملة من فئة نصف كراون. حتى أننا تتبعناهم إلى حدود ريدنغ، لكننا لم نتمكن من الذهاب إلى أبعد من ذلك، لأنهم كانوا قد غطوا آثارهم بطريقة أظهرت أنهم كانوا بارعين جدا في عملهم. والآن ، شكرا لهذه المصادفة السعيدة، أعتقد أننا قد أوقعنا بهم على نحو واف جدا"

"Really, now!" cried the inspector, "you have formed your opinion! Come now, we shall see who agrees with you.

"This is my point," he placed his finger on the centre of the circle. "This is where we shall find them."

"But the twelve-mile drive?" gasped Hatherly.

"Six out and six back. Nothing simpler. You say yourself that the horse was fresh and glossy when you got in. How could it be that, if it had gone twelve miles over heavy roads?"

"Indeed it is a likely ruse enough", observed Bradstreet thoughtfully. "Of course there can be no doubt as to the nature of this gang."

"None at all," said Holmes. "They are coiners on a large scale, and have used the machine to form the amalgam which has taken the place of silver."

"We have known for some time that a clever gang was at work," said the inspector. "They have been turning out half-crowns by the thousand. We even traced them as far as Reading, but could get no further; for they had covered their traces in a way that showed that they were very old hands. But now, thanks to this lucky chance, I think that we have got them right enough."

إلا أن المفتش كان مخطئا، لأن هؤلاء المجرمين لم يكن مقدرا لهم أن يقعوا في أيدي العدالة. إذ بينما كنا نسير في محطة أيفورد شاهدنا عمود دخان عملاقا تدفق إلى الأعلى من وراء مجموعة صغيرة من الأشجار في الجوار، وتدلى مثل ريش نعامة ضخم فوق المنظر الريفي الطبيعي الرائع.

" منزل يحترق؟" سأل براد ستريت، بينما كان القطار ينفث البخار للمرة الثانية في طريقه.

قال مدير المحطة:" نعم، سيدي "

" متى اندلع الحريق؟"

" سمعت أنه كان أثناء الليل، سيدي، إلا أنه قد ازداد سوءا، وإن المكان كله يلتهمه اللهب "

" منزل من هذا "

" منزل الدكتور بيتشر"

قاطعه المهندس أثناء الحديث:" أخبرني، هل الدكتور بيتشر ألماني، نحيف جدا، وذو أنف طويل ورشيق؟"

فضحك مدير المحطة من كل قلبه. " لا، سيدي ، الدكتور بيتشر رجل إنكليزي."

لم يكن مدير المحطة قد أنهى كلامه قبل أن أسرعنا جميعا باتجاه النار. كان الطريق يؤدي إلى أعلى قمة تلة منخفضة، وكانت

But the inspector was mistaken, for those criminals were not destined to fall into the hands of justice. As we rolled in Eyford station we saw a gigantic column of smoke which streamed up from behind a small clump of trees in the neighbourhood, and hung like an immense ostrich feather over the landscape.

"A house on fire?" asked Bradstreet, as the train steamed off again on its way.

"Yes, sir," said the stationmaster.

"When did it break out?"

"I hear that it was during the night, sir, but it has got worse, and the whole place is in a blaze".

"Whose house is it?"

"Dr. Becher's."

"Tell me," broke the engineer, "is Dr. Becher a German, very thin, with a long sharp nose?"

The stationmaster laughed heartily. "No, sir, Dr. Becher is an Englishman."

The stationmaster had not finished his speech before we were all hastening in the direction of the fire. The road topped a low hill, and there was a great

أمامنا بناية مطلية باللون الأبيض تمتد على مساحة كبيرة، وتنبثق منها النيران من كل شق وشباك، بينما كان في الحديقة الأمامية ثلاث مضخات حريق تكافح عبثا لكي تبقي اللهب منخفضا.

صاح هيثرلي باهتياج شديد:" ذلك هو المنزل! هناك الطريق المرصوفة بالحصى، وهناك شجيرات الورد التي اضطجعت عليها. وذلك الشباك الثاني الذي قفزت منه"

قال هولمز:" حسنا ، على الأقل لقد حصلت على انتقامك منهم، وليس هناك شك في أن زيت مصباحك هو الذي أشعل الحريق في الجدران الخشبية، عندما سحق بالمكبس، ومع ذلك ليس هناك شك في أنهم كانوا متحمسين جدا في مطاردتك فلم يلاحظوه في ذلك الوقت. والآن ابق عينيك مفتوحتين على هذا الحشد لملاحظة أصدقائك في الليلة الماضية ، رغم أن جل ما أخشاه أنهم الآن على بعد مئات الأميال"

وتحققت مخاوف هولمز ، لأنه من ذلك اليوم وحتى الآن لم تسمع أية كلمة على الإطلاق عن المرأة الجميلة، والألماني البشع، والرجل الإنكليزي الكئيب.

كيف نقل المهندس الهيدروليكي من الحديقة الى البقعة التي استعاد بها حواسه، ربما كان سيبقى هذا لغزا إلى الأبد لولا سطح الأرض اللين الذي أخبرنا حكاية واضحة جدا. إذ حمله شخصان

widespread whitewashed building in front of us, spouting fire at every chink and window, while in the garden in front three fire-engines were vainly striving to keep the flames under.

"That's it!" cried Hatherly, in intense excitement. "There is the gravel drive, and there are the rose-bushes where I lay. That second window is the one that I jumped from."

"Well, at least," said Holmes, "you have had your revenge upon them. There can be no question that it was your oil lamp which, when it was crushed in the press, set fire to the wooden walls, though no doubt they were too excited in the chase after you to observe it at the time. Now keep your eyes open in this crowd for your friends of last night, though I very much fear that they are a good hundred miles off by now."

And Holmes fears came to be realized, for from that day to this no word has ever been heard either of the beautiful woman, the sinister German, or the morose Englishman.

How our hydraulic engineer had been conveyed from the garden to the spot where he recovered his senses might have remained for ever a mystery were it not for the soft mould, which told us a very plain

على نحو واضح، أحدهما كان ذا قدمين صغيرتين على نحو استثنائي، والآخر ذا قدمين كبيرتين اعتياديتين. وعلى العموم فإن من المحرج كثيرا أن الرجل الإنكليزي الصامت، كونه أقل جرأة وأقل جريمة من رفيقه، كان قد ساعد المرأة لكي يحملا الرجل الفاقد الوعي بعيدا عن الخطر.

tale. He had evidently been carried down by two persons, one of whom had remarkably small feet, and the other unusually large ones. On the whole, it was most probable that the silent Englishman, being less bold or less murderous than his companion, had assisted the woman to bear the unconscious man out of the way of danger.

The Five Orange Pips

When I glance over my notes and records of the Sherlock Holmes cases between the years '82 and '90, I am faced by so many which present strange and interesting features, that it is no easy matter to know which to choose and which to leave. Some, however, have already gained publicity through the papers, and others have not offered a field for those peculiar qualities which my friend possessed in so high a degree, and which it is the object of these papers to illustrate.

There is, however, one of these last which was so remarkable in its details and so startling in its results.

It was in the latter days of September, and the equinoctial gales had set in with exceptional violence. All day the wind had screamed and the rain had beaten against the windows, so that even here in the heart of London we were forced to raise our minds for the instant from the routine of life, and to recognize the presence of those great elemental forces which shriek at mankind through the bars of his civilization, like untamed beasts in a cage.

بذور البرتقال الخمس

عندما ألقيت نظرة عاجلة على مذكراتي وسجلاتي الخاصة بقضايا شيرلوك هولمز بين الأعوام 82 و 90 واجهتني قضايا عدة قدمت مزايا غريبة وشيقة، حتى لم يعد من اليسير أن أعرف أي واحدة أختار أو أترك. وفي أي حال، فإن بعضها اكتسب شعبية كبيرة فعلاً من خلال الصحف، أما البعض الآخر فلم يُعرض أي جزء منه للعيان بسبب خصوصيته التي حافظ عليها صديقي بدرجة كبيرة جداً وأن الهدف من هذه الأوراق هو توضيح هذه القضايا.

وهناك واحدة من هذه القضايا الأخيرة كانت لافتة للنظر جداً في تفاصيلها ومروعة جداً في نتائجها.

جرت أحداث هذه القضية في الأيام الأخيرة من شهر أيلول (سبتمبر)، إذ هبت العواصف الاستوائية بعنف نادر. وكانت الريح تُصفر طوال اليوم، والمطر يضرب الشبابيك، وحتى هنا في قلب لندن كنا مجبرين على إيقاظ عقولنا في هذه اللحظة من رتابة الحياة، وأن نميز وجود قوى الطبيعة هذه التي تصرخ على الجنس البشري من خلال قضبان حضارته، مثل حيوانات غير مروضة في قفص.

قلت ملقياً نظرة عاجلة على صديقي: " آه، ذلك بالتأكيد الجرس؟ من بإمكانه أن يأتي الليلة ؟ ربما صديق من أصدقائك ؟ "

أجاب: " ليس لدي صديق سواك. فأنا لا أشجع الزائرين "

" زبون، إذن؟ "

" إن كان كذلك، فإنها قضية خطيرة. لا شيء أقل من ذلك يُخرج رجلاً في مثل هذا اليوم، وفي مثل هذه الساعة "

طرق الباب. فقال: " أدخل!"

كان الداخل رجلاً شاباً ، مظهره الخارجي يدل على أن عمره يناهز الثانية والعشرين، قد أعد نفسه بشكل حسن وتأنق بلباسه، وتدل مشيته على شيء من الدماثة والكياسة . وكانت المظلة التي تجري فيها قطرات المطر والتي كان يمسكها بيده ، تنم عن الطقس الرديء الذي أتى عبره.

قال رافعاً نظارته الأنفية الذهبية إلى عينيه: " أدين لك باعتذار، آمل أنني لم ادخل عنوة. أخشى أنني قد جلبت شيئاً من أثر العاصفة والمطر إلى حجرتك الأنيقة. لقد جئت من اجل النصيحة."

" بالإمكان الحصول عليها بسهولة "

" والمساعدة "

" هذه ليس بالإمكان الحصول عليها دائماً بسهولة "

"Why," said I, glancing up at my companion "that was surely the bell? Who could come to- night? Some friend of yours, perhaps?"

" Except yourself I have none," he answered. "I do not encourage visitors."

" A client, then?"

"If so, it is a serious case. Nothing less would bring a man out on such a day, and at such an hour."

"Come in!" said he. The door was knocked.

The man who entered was young, some two-and – twenty at the outside, well groomed and trimly clad, with something of refinement and delicacy in his bearing. The streaming umbrella which he held in his hand told of the fierce weather through which he had come.

"I owe you an apology," he said, raising his golden pince-nez to his eyes. " I trust that I am not intruding. I fear that I have brought some traces of the storm and the rain into your snug chamber. I have come for advice."

"That is easily got."

"And help."

"That is not always so easy."

"I have heard of you, Mr. Holmes. I heard from Major Prendergast how you saved him in the Tankerville Club Scandal."

"Ah, of course. He was wrongfully accused of cheating at cards."

"He said that you could solve anything."

" I beg that you will draw your chair up to the fire, and favour me with some details as to your case."

The young man pulled his chair up, and pushed his wet feet out towards the blaze.

" My name," said he, " is John Openshaw, but my own affairs have, so far as I can understand it, little to do with this awful business. It is a hereditary matter, so in order to give you an idea of the facts, I must go back to the commencement of the affair.

" You must know that my grandfather had two sons – my uncle Elias and my father Joseph. My father had a small factory at Coventry, which he enlarged at the time of the invention of bicycling.

" My uncle Elias emigrated to America when he was a young man, and became a planter in Florida, where he was reported to have done very well . At the time of the war he fought in Jackson's army, and

" لقد سمعت عنك، سيد *هولمز*. سمعت من الرائد *بريندير غاست* كيف أنك أنقذته من فضيحة *نادي تانكرفايل*."

" آه، بالطبع. لقد تم اتهامه بالغش اتهاماً خاطئاً في لعبة الورق."

" قال إن بإمكانك أن تحل كل شيء."

" أرجو أن تسحب كرسيك إلى قرب النار، وتمنحني بعض تفاصيل قضيتك ."

فسحب الشاب كرسيه إلى الأمام ووضع قدميه المبللتين في اتجاه اللهب .

قال: " اسمي *جون أوبنشو*، إلا أن شؤوني الخاصة ، وبقدر ما بإمكاني أن أفهمها، لها علاقة ضئيلة بهذا الأمر الشنيع. إنها قضية وراثة ، لذلك من أجل أن أعطيك فكرة عن الحقائق يجب عليّ أن أرجع إلى بداية القضية .

" ينبغي عليك أن تعرف أنه كان لدى جدي ابنان ، عمي *الياس* وأبي *جوزيف* . وكان والدي يملك معملاً صغيراً في *كوفينتري* ، قام بتوسيعه وقت اختراع الدراجة الهوائية .

هاجر عمي *الياس* إلى *أميركا* عندما كان شاباً وأصبح مزارعاً في *فلوريدا*، وتم اخبارنا أنه نجح في عمله. وفي زمن الحرب قاتل في جيش جاكسون، وبعد ذلك تحت إمرة هود، فترقى إلى كولونيل.

afterwards under Hood, where he rose to be a colonel. When Lee laid down his arms my uncle returned to his plantation, where he remained for three or four years. About 1869 or 1870 he came back to Europe, and took a small estate in Sussex, near Horsham. He had made a very considerable fortune in the States, and his reason for leaving them was his aversion to the negroes, and his dislike of the Republican policy in extending the franchise to them. He was a singular man, fierce and quick-tempered, very foulmouthed when he was angry, and of a most retiring disposition. During all the years that he lived at Horsham I doubt if ever set he foot in the town. He drank a great deal of brandy, and smoked very heavily, but he would see no society, and did not want any friends, not even his own brother.

"He didn't mind me, in fact he took a fancy to me, for at the time when he saw me first I was a youngster of twelve. That would be in the year 1878, after he had been nine years in England. He begged my father to let me live with him, and he was very kind to me in his way. When he was sober he used to be fond of playing backgammon and draughts with me, and he would make me his representative both with the servants and with the tradespeople, so that by the time that I was sixteen I was quite master of the house. I kept all the keys, and could go where I

وعندما ألقى لي أسلحته عاد عمي إلى مزرعته، حيث بقي هناك لمدة ثلاث أو أربع سنوات. وقرابة العام 1869 أو العام 1870 عاد إلى أوروبا واشترى ملكية صغيرة في سوسيكس ، قرب هورشلم. وكان قد جمع ثروة كبيرة جداً في الولايات المتحدة ، أما سبب مغادرته لها فكان مقته للزنوج وكرهه لسياسة النظام الجمهوري في منح الامتيازات لهم. وكان رجلاً غريباً، عنيفاً وسريع الغضب، ذا لسان بذيء جداً عندما يكون غاضباً، وذا نزعة للانكماش على نفسه. وأشك في أنه وضع قدمه في المدينة أثناء كل السنوات التي عاش بها في *هورشام*. وكان يشرب البراندي بإسراف، ويدخن بكثافة، لا يحب أن يرى رفاقاً، ولا يريد أي أصدقاء، أو حتى أخيه.

ولم يغب عني ، وفي الواقع كان يستحوذ على إعجابي، لأنه في ذلك الوقت عندما رآني أول مرة كنت طفلاً في الثانية عشرة من عمري. حصل هذا في العام 1878، بعد أن أمضى تسع سنوات في *إنكلترا*. وتوسل إلى والدي أن يدعني أعيش معه وكان عطوفاً جداً في سلوكه تجاهي . وعندما لا يسرف في تناول الشراب اعتاد أن يكون مولعاً بلعب الطاولة والداما معي ، وكان يجعلني ممثلاً عنه مع الخدم والتجار، لذلك في الوقت الذي بلغت فيه السادسة عشرة من العمر أصبحت سيداً للمنزل تماماً . وكنت

أحتفظ بكل المفاتيح ، وبإمكاني الذهاب حيثما أرغب وأن افعل ما يحلو لي ، طالما أنني لم أكن أزعجه في عزلته . ومع ذلك كان هناك استثناء وحيد لأنه كانت لديه غرفة وحيدة ، غرفة يحفظ فيها المتاع الفائض ، وكانت مقفلة دائما ولم يسمح لي أو لأي شخص آخر بأن يدخلها.

"وفي أحد الأيام ، في آذار (مارس) 1883 ، وُضعت رسالة تحمل طابعاً أجنبياً فوق منضدته أمام صحن الكولونيل . وعندما أخذها قال:" من الهند ! وختم بريد بونديتشيري ! ماذا يمكن أن يكون هذا؟"

فتحها بسرعة ، فقفزت منها خمس بذور برتقال جافة صغيرة، وسقطت فوق صحنه . فبدأت أضحك على هذا ، إلا أن الضحكة انتزعت من شفتي عند رؤيتي منظر وجهه . إذا تدلت شفتاه ، ونتأت عيناه ، وانقلب لون جلده إلى لون رمادي مصفر ، وحدق بالظرف الذي كان لا يزال في يده المرتعشة . " ك. ك. ك." فصرخ وقال:" يا إلهي ، لقد أدركتني خطاياي .

وهتفتُ:" ما الأمر ، عمي ؟ "

قال:" الموت " ثم نهض عن المنضدة وأوى إلى غرفته، وتركني أرتعش من الرعب.

ثم غادرت مائدة الفطور، وبينما كنت أصعد السلالم قابلته

liked and do what I liked, so long as I did not disturb him in his privacy. There was one singular exception, however, for he had a single room, a lumber-room up among the attics, which was invariably locked, and which he would never permit either me or anyone else to enter.

"One day – it was in March, 1883-a letter with a foreign stamp lay upon the table in front of the Colonel's plate. 'From India! ' said he, as he took it up, Pondicherry postmark ! What can this be ?'

Opening it hurriedly, out there jumped five little dried orange pips, which pattered down upon his plate. I began to laugh at this, but the laugh was struck from my lips at the sight of his face. His lip had fallen, his eyes were protruding, his skin the colour of putty, and he glared at the envelope which he still held in his trembling hand. 'k. k. k.,' he shrieked, and then : ' My God, my God, my sins have overtaken me.'

" ' What is it, uncle ?' I cried.

" ' Death,' said he, and rising from the table, he retired to his room, leaving me palpitating with horror.

I left the breakfast-table, and as I ascended the

stairs I met him coming down with an old rusty key, which must have belonged to the attic, in one hand, and a small brass box, like a cash box in the other.

" ' They may do what they like, but I'll checkmate them still,' said he. 'Tell Mary that I shall want a fire in my room to-day, and send down to Fordham, the Horsham lawyer.'

I did as he ordered, and when the lawyer arrived I was asked to step up to the room. The fire was burning brightly, and in the grate there was a mass of black, fluffy ashes, as of burned paper, while the brass box stood open and empty beside it. As I glanced at the box I noticed, with a start, that upon the lid were printed the treble K which I had read in the morning upon the envelope.

" ' I wish you, John,' said my uncle, ' to witness my will. I leave my estate, with all its advantages and all its disadvantages to my brother, your father, whence it will, no doubt, descend to you. If you can enjoy it in peace, well and good! If you find you cannot, take my advice, my boy, and leave it to your deadliest enemy. I am sorry to give you such a two-edged thing, but I can't say what turn things are

يهبط حاملاً بيد مفتاحاً صدئاً قديماً، لا بد أن يكون عائداً إلى العلية، وفي اليد الأخرى صندوقاً نحاسياً صغيراً ، شبيهاً بصندوق الأوراق المالية .

وقال:' بإمكانهم أن يفعلوا ما يحلو لهم ، لكنني مع ذلك سأهزمهم. أخبر ماري أنني سأحتاج إلى نار في غرفتي اليوم ، وأرسل إلى فوردهام، محامي هورشام .'

فعلت ما أمر به ، وعندما وصل المحامي تم طلبي لكي أصعد إلى الغرفة . كانت النار تشتعل متوهجة ، وكان يوجد في الموقد كتلة سوداء خفيفة من الرماد ، كما لو أنها حصلت نتيجة أوراق محترقة، بينما كان الصندوق النحاسي مفتوحاً وفارغاً بجانب الموقد. وبينما ألقيت نظرة عاجلة على الصندوق لاحظت ، وبإجفالة ، أنه طبع فوق غطاء الصندوق حرف ' ك ' الثلاثي الذي كنت قد قرأته في الصباح فوق الظرف .

قال عمي:' أريد منك ، جون ، أن تشهد على وصيتي . إنني اترك أملاكي ، مع كل فوائدها وأضرارها إلى أخي ، أبيك، لأنها، وبلا شك، ستؤول إليك . فإذا استطعت أن تتمتع بها بسلام ، فهذا شيء جيد وحسن ! وإذا وجدت نفسك لا تستطيع ، فخذ بنصيحتي ، يا ولدي، واتركها إلى عدوك الأكبر اللدود . إني متأسف لأنني أعطيك مثل هذا الشيء ذي الحدين ، ولكن ليس باستطاعتي أن

أتكلم عن أشياء متغيرة ستحدث . لطفاً وقّع الأوراق في المكان الذي يشير به إليك السيد فورد هام ."

وقعت الأوراق بحسب التوجيهات، فأخذها المحامي معه.

وعلى أية حال كان بإمكاني أن أرى تغيراً في عمي . إذ أصبح يشرب أكثر من ذي قبل ، وكان أقل ميلاً إلى أي نوع من أنواع الرفقة . وكان يقضي معظم وقته في غرفته ، والباب مقفل من الداخل. إلا أنه كان في بعض الأحيان يخرج من المنزل وهو ثمل ويركض في الحديقة وفي يده مسدس ، ويصرخ أنه لا يخشى أي رجل ، وأن أي إنسان أو شيطان لا يستطيع حبسه مثل خروف في حظيرة .

وكنت أشاهد وجهه في مثل هذه الأوقات وحتى في يوم بارد يتلألأ بنداوة كما لو أنه أخرج تواً من حوض ماء .

" حسناً ، لكي نأتي إلى نهاية الأمر ، سيد هولمز ، ومن أجل أن لا أسيء إلى صبرك، جاءت ليلة عندما قام بإحدى تلك الانطلاقات الثملة التي لم يعد منها أبداً . إذ وجدنا ، عندما ذهبنا للبحث عنه ، وجهه إلى أسفل في بركة مزبدة خضراء صغيرة ، تقع في أدنى الحديقة . ولم تكن هناك إشارة إلى أي عنف ، وكان عمق الماء قدمين فقط ، لذلك فإن هيئة المحلفين ، آخذة بعين الاعتبار غرابة أطواره المعروفة ، رفعت قرارها إلى المحكمة

going to take. Kindly sign the paper where Mr. Fordham shows you.'

" I signed the paper as directed, and the lawyer took it away with him.

I could see a change in my uncle, however. He drank more than ever, and he was less inclined for any sort of society. Most of his time he would spend in his room, with the door locked upon the inside, but sometimes he would emerge in a sort of drunken frenzy and would burst out of the house and tear about the garden with a revolver in his hand, screaming out that he was afraid of no man, and that he was not to be cooped up, like a sheep in a pen, by man or devil.

At such times I have seen his face even on a cold day, glisten with moisture as though it were newly raised from a basin.

" Well, to come to an end of the matter, Mr. Holmes, and not to abuse your patience, there came a night when he made one of those drunken sallies from which he never came back. We found him, when we went to search for him, face downwards in a little green-scummed pool, which lay at the foot of the garden . There was no sign of any violence, and the water was but two feet deep, so that the jury, having regard to his known eccentricity, brought in a

على أنه انتحار . غير أنني ، أنا الذي أعرف كيف أنه كان يجفل من فكرة الموت بحد ذاتها ، لم أستطع بسبب اللغط أن أقنع نفسي بأنه قد خرج عن سلوكه لكي يفعل ذلك. وعلى أية حال انقضى الأمر ، وأصبحت الأملاك في حوزة والدي ، وكذلك نحو أربعة عشر ألف جنيه، وضعت في حسابه في المصرف."

قال هولمز: "لحظة واحدة. إن هذه القضية، وكما أتوقع، هي إحدى أبرز القضايا التي استمعت إليها على الإطلاق . دعني أدون تاريخ استلام عمك للرسالة ، وتاريخ انتحاره المزعوم."

"وصلت الرسالة في العاشر من آذار (مارس) 1883. وكان موته بعد سبعة أسابيع ، في ليلة الثاني من أيار (مايو)."

"شكراً ، تابع، من فضلك."

" عندما استحوذ والدي على ملكية هورشام ، قام، ونزولاً عند طلبي ، بفحص دقيق للعلية ، التي كانت دائماً مقفلة . فوجدنا الصندوق النحاسي هناك ، على الرغم من أن محتوياته قد أتلفت. وفي داخل الغطاء كانت هناك رقعة من الورق ، مكررة عليها الحروف الأولية: ك. ك . ك.، وكانت هناك رسائل ومذكرات وإيصالات وسجل، مكتوبة هذه الأحرف تحتها أيضاً. وهذه كما افترضنا، تشير إلى طبيعة الأوراق التي قام الكولونيل أوبنشو بإتلافها.

verdict of suicide. But I, who knew how he winced from the very thought of death, had much ado to persuade myself that he had gone out of his way to meet it. The matter passed, however, and my father entered into possession of the estate, and of some fourteen thousand pounds, which lay to his credit at the bank."

" One moment," Holmes interposed. " Your statement is, I foresee, one of the most remarkable to which I have ever listened. Let me have the date of the reception by your uncle of the letter, and the date of his supposed suicide."

" The letter arrived on March the 10th, 1883. His death was seven weeks later, upon the night of the 2nd of May."

" Thank you. Pray proceed."

" When my father took over the Horsham property, he, at my request, made a careful examination of the attic, which had been always locked up. We found the brass box there, although its contents had been destroyed. On the inside of the cover was a paper label, with the initials K. K. K. repeated upon it, and 'Letters, memoranda, receipts and a register' written beneath. These, we presume, indicated the nature of the papers which had been destroyed by Colonel Openshaw.

"Well, it was the beginning of '84, when my father came to live at Horsham, and all went as well as possible with us until the January of '85. On the fourth day after the New Year I heard my father give a sharp cry of surprise as we sat together at the breakfast table. There he was, sitting with a newly opened envelope in one hand and five dried orange pips in the outstretched palm of the other one. He had always laughed at what he called my cock-and-bull story about the Colonel, but he looked very puzzled and scared now that the same thing had come upon himself.

" 'What does this mean, John?' he stammered.

"My heart had turned to lead. 'It is K.K.K.', said I.

"He looked inside the envelope. 'So it is', he cried. "Here are the very letters. But what is this written above them?'

" 'Put the papers on the sundial', I read, peeping over his shoulder.

" 'What papers? What sundial?' he asked.

" 'The sundial in the garden. There is no other', said I; 'but the papers must be those that are destroyed'.

" 'Pooh!' said he, gripping hard at his courage.

" حسناً، كانت بداية العام 1884، عندما أتى والدي للعيش في هورشام ، وجرى كل شيء على ما يرام معنا حتى كانون الثـــاني (يناير)عام 1885. وفي اليوم الرابع من الســنة الجديــدة ســمعت والدي يطلق صرخة حادة من الدهشة بينما كنا نجلس سوية علـــى مائدة الفطور . كان جالساً هناك وفي إحدى يديه ظرف تـــم فتحــه حديثاً وفي الراحة الممتدة لليد الأخرى خمس بـــذور جافـــة مـــن البرتقال . كان دائماً يضحك على ما يسميه قصتي غـــير القابلــة للتصديق عن الكولونيل، إلا أنه بدا محتاراً وخائفاً الآن لأن الشـــيء نفسه كان قد وقع له .

قال متمتماً:" ماذا يعني هذا يا جون؟ "

كان قلبي قد انقلب إلى رصاص . قلت:" إنها ك. ك. ك."

نظر إلى داخل الظرف وصرخ:" هي كذلك . هاهي الحروف نفسها . ولكن ما هذا الذي مكتوب فوقها ؟"

قرأت:" ضع الأوراق في المزولة،" مختلساً النظر مـــن فـــوق كتفه.

سأل:" أية أوراق؟ وأية مزولة ؟ "

قلت:" المزولة في الحديقة . ليست هناك مزولة أخرى، لكـــن الأوراق لا بد أن تكون تلك التي أتلفت . "

قال مستجمعاً بصعوبة شجاعته:" أف! نحن في أرض متمدنـــة

'We are in a civilized land here, and we can't have tomfoolery of this kind. Where does the thing come from?'

" 'From Dundee', I answered, glancing at the postmark.

" 'Some preposterous practical joke', said he. 'What have I to do with sundials and papers? I shall take no notice of such nonsense'.

" 'I should certainly speak to the police', I said.

" 'And be laughed at for my pains. Nothing of the sort'.

" 'Then let me do so'.

" 'No, I forbid you. I won't have a fuss made over such nonsense.'

"It was in vain to argue with him, for he was a very obstinate man. I went about, however, with a heart which was full of forebodings.

"On the third day after the coming of the letter my father went from home to visit an old friend of his, Major Freebody, who is in command of one of the forts upon Portsdown Hill. I was glad that he should go, for it seemed to me that he was farther from danger when he was away from home. In that, however, I was in error. Upon the second day of his absence I received a telegram from the Major, imploring me to come at once. My father had fallen

هنا، وليس بإمكاننا أن نأبه لهذا النوع من السخافة . من أين أتـــى هذا الشيء ؟ "

أجبت ملقياً نظرة خاطفة على العلامة البريدية:" من دوندي".

" بعض من النكات العملية المحالة. ما عساي أفعل بالمزولات والأوراق ؟ لن أعير هذا الهراء اهتماماً."

قلت:" ينبغي علي أن أتحدث إلى الشرطة مؤكداً."

" وأكون أضحوكة رغم أوجاعي . لا شيء من هذا القبيل ."

" إذن دعني أعمل ذلك بنفسي ."

" لا ، إني أمنعك . لا أريد أية جلبة حول هذا الهراء."

كان من العبث المجادلة معه ، لأنه كان رجلاً عنيـــداً جـداً. وعلى أية حال ، انطلقت وكان قلبي مليئاً بالهواجس.

وفي اليوم الثالث بعد وصول الرسالة ذهب والدي من المـــنزل لكي يزور صديقاً قديماً له ، الرائد فريبودي ، وهو قـــائد إحـــدى القلاع فوق تلة بورتسداون . كنت سعيداً أنه كـــان ينبغـــي عليـــه الذهاب ، لأنه بدا لي أنه أصبح بعيداً عن الخطر عندما كان خارج المنزل . ومع ذلك ، كنت في تلك المسألة مخطئاً . وفـــي اليـــوم الثاني من غيابه استلمت برقية من الرائد ، تناشـــدني أن أحضـــر حالاً. إذ كان والدي قد سقط في إحدى الحفر الطباشيرية العميقـــة

over one of the deep chalk-pits which abound in the neighbourhood, and was lying senseless, with a shattered skull. I hurried to him, but he passed away without having ever recovered his consciousness. He had, as it appears, been returning from Fareham in the twilight, and as the country was unknown to him, and the chalk-pit was unfenced, the jury had no hesitation in bringing in a verdict of 'Death from accidental causes.' And yet I need not tell you that my mind was far from at ease, and that I was wellnigh certain that some foul plot had been woven round him.

"It was in January, '85, that my poor father met his end, and two years and eight months have elapsed since then. During that time I have lived happily at Horsham, and I had begun to hope that this curse had passed away from the family, and that it had ended with the last generation. I had begun to take comfort too soon, however; yesterday morning the blow fell in the very shape in which it had come upon my father."

The young man took from his waistcoat a crumpled envelope, and, turning to the table, he shook out upon it five little dried orange pips.

'This is the envelope," he continued. "The postmark is London- eastern division. Within are the very words which were upon my father's last

التي تزخر بها المنطقة المجاورة ، وكان فاقد الوعي ، وبجمجمة محطمة . فأسرعت إليه ، إلا أنه قضى نحبه من غير أن يستعيد وعيه على الإطلاق. كان عائداً، كما يبدو، من فيرهام عند الفجر، وبما أن الريف لم يكن معروفاً بالنسبة إليه، وأن الحفرة الطباشيرية غير مسيجة ، فلم تتردد هيئة المحلفين في رفع حكم إلى المحكمة على أن موته هو نتيجة أسباب عرضية . ومع ذلك لا احتاج لأن أخبرك بأن تفكيري كان غير مطمئن ، وكنت على يقين تقريباً من أن مكيدة شنيعة كانت قد دبرت له.

لاقى أبي المسكين حتفه في كانون الثاني (يناير) 1885، وانقضت سنتان وثمانية شهور منذ ذلك الحين . ولقد عشت بسعادة في هورشام خلال تلك الفترة ، وتفاءلت بأن هذه اللعنة قد زالت عن العائلة ، وأنها قد انتهت مع نهاية الجيل الأخير . وعلى أية حال، كنت قد بدأت أطمئن، إلا أن الكارثة وقعت صباح أمس بالشكل نفسه الذي كانت قد وقعت به على والدي .

وأخذ الشاب من صدريته ظرفاً مجعداً ، والتفت إلى الطاولة ونثر فوقها خمس بذور جافة صغيرة من البرتقال.

واستمر بحديثه:" هاهو الظرف. ختم بريد لندن ، الدائرة الشرقية . وفي داخله نفس الكلمات التي كانت مكتوبة على الرسالة

message. 'K.K.K.'; and then 'Put the papers on the sundial'."

"What have you done?" asked Holmes.

"Nothing."

"Tut! Tut!" cried Sherlock Holmes. "You must act, man, or you are lost. Nothing but energy can save you. This is no time for despair."

"I have seen the police."

"Ah?"

"But they listened to my story with a smile. I am convinced that the inspector has formed the opinion that the letters are all practical jokes, and that the deaths of my relations were really accidents, as the jury stated, and were not to be connected with warnings."

Holmes shook his clenched hands in the air. "Incredible imbecility!' he cried.

"Why did you come to me?" he said; "and, above all, why did you not come at once?"

"I did not know. It was only to-day that I spoke to Major Prendergast about my trouble, and was advised by him to come to you."

الأخيرة الموجهة إلى أبي "ك. ك. ك." ثم "ضع الأوراق في المزولة."

سأل هولمز:" وماذا فعلت ؟"

" لا شيء."

صاح شيرلوك هولمز:" توت ! توت! يجب أن تتصرف ، يا رجل، وإلا سوف تضيع. لا شيء سوى العمل بإمكانه أن ينقذك. فهذا ليس وقت اليأس "

" لقد قابلت الشرطة ."

" آه ؟ "

" إلا أنهم أصغوا إلى قصتي بابتسامة . وأنا مقتنع بأن المفتش قد يكوّن فكرة عن أن الرسائل هي مزحات عملية ، وأن موت أقربائي في الواقع حوادث، كما أوضحت ذلك هيئة المحلفين، ويجب عدم ربطها بالتحذيرات ."

فهز هولمز يديه المطبقتين في الهواء . وصاح:" بلاهة لا تصدق !"

وقال:" لماذا أتيت إلي ؟ وفوق كل شيء، لماذا لم تأت في الحال ؟"

" لم أكن أعرف . اليوم فقط تكلمت مع الرائد برينديرغاست حول مشكلتي ، ونصحني أن آتي إليك ."

" لقد مر يومان فعلاً منذ أن استلمت الرسالة . كان ينبغي علينا أن نتصرف قبل ذلك . أفترض أنه ليس لديك أي دليل آخر غير الذي وضعته أمامنا ، ولا أية تفاصيل موحية قد تساعدنا."

قال *جون أوبنشو*: " هناك شيء وحيد ". وبحث في جيب معطفه، وأخرج ورقة ملطخة ذات صبغة زرقاء ، ووضعها فوق الطاولة. وقال: " لدي تذكار ما، ذلك أنه في اليوم الذي أحرق عمي فيه الأوراق لاحظت أن الحافات غير المحترقة وسط الرماد كانت من هذا اللون بالتحديد . فوجدت هذه الورقة الفردية فوق أرضية الغرفة ، وأمعنت التفكير في أنها قد تكون إحدى الأوراق التي ربما قد تطايرت من بين الأخريات ، وبتلك الطريقة نجت من التلف."

وحرك *هولمز* المصباح ، وانحنى كلانا فوق الورقة ، التي أظهرت حافتها الممزقة أنها قد كانت فعلاً ممزقة من كتاب. وكان مدوناً في أعلاها: " آذار (مارس) 1869 "، وفي الأسفل ، الملاحظات المبهمة التالية :

" اليوم الرابع. أتى هدسون. المصطبة القديمة نفسها "

" اليوم السابع . وضع البذور على *ماك كاولي* و*باراموور* و*سواين* في شارع *أوغسطين*"

" اليوم التاسع . غادر *ماك كاولي*

"It is really two days since you had the letter. We should have acted before this. You have no further evidence, I suppose, than that which you have placed before us- no suggestive details which might help us."

"There is one thing," said John Openshaw. He rummaged in his coat pocket, and drawing out a piece of discoloured, blue-tinted paper, he laid it out upon the table. "I have some remembrance," said he, "that on the day when my uncle burned the papers I observed that the small, unburned margins which lay amid the ashes were of this particular colour. I found this single sheet upon the floor of his room, and I am inclined to think that it may be one of the papers which had, perhaps, fluttered out from among the others, and in that way have escaped destruction.

Holmes moved the lamp, and we both bent over the sheet of paper, which showed by its ragged edge that it had indeed been torn from a book. It was headed "March, 1869", and beneath were the following enigmatical notices:

"4th. Hudson came. Same old platform."

"7th. Set the pips on McCauley, Paramore, and Swain of St. Augustine."

"9th. McCauley cleared."

" اليوم العاشر . غادر جون سوابن "

" اليوم الثاني عشر . قمنا بزيارة بارامور . كل شيء على ما يرام "

قال هولمز: " شكراً ! " وطوى الورقة وأعادها إلى زائرنا. وتابع: " والآن يجب عليك أن لا تفقد أية لحظة مطلقاً. إذ ليس بإمكاننا أن نضيع الوقت حتى من أجل مناقشة ما قد قلته . يجب أن تعود إلى المنزل حالاً، وتتصرف . "

" ماذا سأفعل ؟ "

" هناك شيء واحد تفعله ، ويجب أن تفعله في الحال . يجب عليك أن تضع هذه القطعة من الورق والتي قد أريتنا في الصندوق النحاس الذي وصفته ويجب عليك أن تضع كذلك ملاحظة مفادها أن جميع الأوراق الأخرى أحرقها عمك ، وهذه هي الورقة الوحيدة الباقية . يجب أن تؤكد ذلك بكلمات تجلب القناعة لهم . وبعد أن تفعل هذا ، يجب عليك في الحال أن تضع الصندوق فوق المزولة. هل تفهم ؟ "

" تماماً "

" لا تفكر في الانتقام ، أو في أي شيء من هذا القبيل في الوقت الحاضر . أعتقد أن بإمكاننا أن نحقق ذلك بوسائل قانونية، ونحن لدينا مؤامرة ننسجها، بينما مؤامرتهم قد نُسجت فعلاً. إن أول

"10th. John Swain cleared."

"12th. Visited Paramore. All well."

"Thank you!" said Holmes, folding up the paper and returning it to our visitor. "And now you must on no account lose another instant. We cannot spare time even to discuss what you have told me. You must get home instantly, and act."

"What shall I do?"

"There is but one thing to do. It must be done at once. You must put this piece of paper which you have shown us into the brass box which you have described. You must also put in a note to say that all the other papers were burned by your uncle, and that this is the only one which remains. You must assert that in such words as will carry conviction with them. Having done this, you must at once put the box out upon the sundial. Do you understand?"

"Entirely."

"Do not think of revenge, or anything of the sort, at present. I think that we may gain that by means of the law; but we have our web to weave, while theirs is already woven. The first consideration is to remove the pressing danger which threatens you. The

اعتبار هو إزالة الخطر الملح الذي يهددك . والثـــاني أن تحـل اللغز، وأن نعاقب الأطراف المذنبة.

قال الشاب ناهضا: " أشكرك " ، وسحب معطفه " لقد أعطيتني حياة جديدة وأمل . سأفعل بالتأكيد ما نصحت به "

" كيف ستعود ؟ "

" بواسطة القطار من واترلو "

" لم يحن وقت التاســـعة حتـــى الآن . وســتكون الشـوارع مزدحمة، لذلك آمل أن تكون في أمان . ومع ذلك ليس بإمكـانك أن تحمي نفسك بإحكام تام "

" إني مسلح "

" هذا حسن . سأبدأ العمل في قضيتك يوم غد "

" إذن سألقاك في هورشام ؟ "

" لا إن سرك في لندن. سأبحث قضيتك من هناك "

" إذن سأزورك في غضون يوم أو يومين ، مع أخبار تختص بالصندوق والأوراق سألتزم نصيحتك في كل نقطـــة منـــها." ثـم صافحنا ورحل.

جلس شيرلوك هولمز لبعض الوقت في صمت ورأسه غـائر إلى الأمام، وعيناه محدقتان إلى الوهج الأحمر للنار .

علق أخيرا: " أعتقد، واتسون، أن من بين جميع القضايا التـي

second is to clear up the mystery, and to punish the guilty parties."

"I thank you", said the young man, rising, and pulling on his overcoat. "You have given me fresh life and hope. I shall certainly do as you advise."

"How do you go back?"

"By train from Waterloo."

"It is not yet nine. The streets will be crowded, so I trust that you may be in safety. And yet you cannot guard yourself too closely."

"I am armed."

"That is well. To-morrow I shall set to work upon your case."

"I shall see you at Horsham, then?"

"No, your secret lies in London. It is there that I shall seek it."

"Then I shall call upon you in a day, or in two days, with news as to the box and the papers. I shall take your advice in every particular." He shook hands with us, and took his leave.

Sherlock Holmes sat for some time in silence with his head sunk forward, and his eyes bent upon the red glow of the fire.

"I think, Watson," he remarked at last, "that of all

our cases we have had none more fantastic than this."

"Save, perhaps, the Sign of Four."

"Well, yes. Save, perhaps, that. And yet this John Openshaw seems to me to be walking amid even greater perils than did the Sholtos."

"But have you," I asked, "formed any definite conception as to what these perils are?"

"There can be no question as to their nature," he answered.

"Then what are they? Who is this K.K.K., and why does he pursue this unhappy family?"

Sherlock Holmes closed his eyes, and placed his elbows upon the arms of his chair, with his finger-tips together.

"Kindly hand me down the letter K of the American Encyclopedia which stands upon the shelf beside you. Thank you. Now let us consider the situation, and see what may be deduced from it. In the first place, we may start with a strong presumption that Colonel Openshaw had some very strong reason for leaving America. Men at his time of life do not change all their habits, and exchange willingly the charming climate of Florida for the lonely life of an English town. His extreme love of

تعاملنا معها لم تكن هناك قضية أكثر غرابة من هذه"

"ربما باستثناء قضية علامة الأربعة."

"حسنا، نعم. ربما باستثناء تلك. ومع ذلك يبدو لي أن جون اوبنشو هذا يمشي أيضاً في وسط مخاطر أكبر مما فعل آل شولتز."

سألت:" ولكن هل كونت أي تصور محدد عن طبيعة هذه المخاطر ؟"

أجاب:" ليس هناك أي خلاف حول طبيعتها"

"إذن من هم ؟ ومن هو ك.ك.ك. هذا، ولماذا يطارد هذه العائلة التعيسة ؟"

أغمض شيرلوك هولمز عينيه، ووضع مرفقيه فوق أذرع الكرسي وأصابعه سوية.

"لطفاً ناولني الحرف ك من الموسوعة الأميركية الموضوعة فوق الرف بجانبك . شكراً. والآن دعنا نفكر ملياً في الحالة ونرى ما بإمكاننا أن نستنتج منها . ففي المقام الأول بإمكاننا أن نبدأ بافتراض قوي أن الكولونيل اوبنشو كان لديه سبب ما وجيه جداً لمغادرة أميركا فالرجال الذين عاصروه لا يغيرون جميع عاداتهم، ويستبدلون مناخ فلوريدا الساحر بالحياة المنعزلة في إحدى المدن المحلية الإنكليزية. ويوحي حبه المتطرف لحياة العزلة في

solitude in England suggests the idea that he was in fear of someone or something, so we may assume as a working hypothesis that it was fear of someone or something which drove him from America. As to what it was he feared, we can only deduce that by considering the formidable letters which were received by himself and his successors. Did you remark the postmarks of those letters?"

"The first was from Pondicherry, the second from Dundee, and the third from London."

"From East London. What did you deduce from that?"

"They are all seaports. That the writer was on board of a ship. And now let us consider another point. In the case of Pondicherry seven weeks elapsed between the threat and its fulfillment, in Dundee it was only some three or four days. Does that suggest anything?"

"A greater distance to travel."

"But the letter had also a greater distance to come."

"Then I do not see the point."

"There is at least a presumption that the vessel in which the man or men are is a sailing ship. It looks as if they always sent their singular warning or token before them when starting upon their mission. You

إنكلترا أنه كان خائفاً من شخص ما أو شيء ما ، لذلك نفترض أن الخوف من شخص ما أو شيء ما هو الذي أبعده عن أميركا. وبالنسبة للشيء الذي كان يخافه ، بإمكاننا أن نستنتج ذلك فقط عن طريق التفكير بالرسائل المرعبة التي استلمها بنفسه وكذلك من سبقوه . هل لاحظت الأختام البريدية لهذه الرسائل ؟ "

" كانت الأولى من بونتشيري ، والثانية من دوندي ، والثالثة من لندن "

" من شرق لندن . ماذا استنتجت من ذلك؟"

" كلها موانئ. والكاتب كان على ظهر سفينة. والآن دعنا نفكر في نقطة أخرى. لقد مرت سبعة أسابيع بين التهديد وتنفيذ التهديد، وفي حالة دوندي كانت فقط ثلاثة أو أربعة أيام. ألا يوحي ذلك بأي شيء ؟"

" مسافة كبيرة للسفر"

" وكذلك مسافة كبيرة للرسالة لكي تصل ."

" إذن ليس بإمكاني أن أرى الغاية ."

"على الأقل هناك افتراض أن المركب الذي يسافر به الرجل أو الرجال هو سفينة شراعية. ويبدو أنهم كانوا يبعثون دائماً تحذيرهم أو إشارتهم الفريدة قبلهم عندما يبدأون بمهمتهم. لقد رأيت

كيف أن العمل تبع على نحو سريع الإشارة عندما جاءت من دوندي.

فلو كانوا قد جاءوا من بوند على متن سفينة بخارية فإنهم كانوا سيصلون تقريبا حالما تصل رسائلهم. ولكن في الواقع انقضت سبعة أسابيع. أعتقد أن الأسابيع السبعة هذه كانت تمثل الفرق بين القارب البريدي الذي جلب الرسالة والسفينة الشراعية التي جلبت الكاتب".

"هذا محتمل"

"غير أن هذه الرسالة جاءت من لندن، لذلك ليس بإمكاننا أن نعتمد على التأخير"

صرخت: "يا إلهي ! ماذا بالإمكان أن يعني هذا الاضطهاد القاسي ؟"

"إن الأوراق التي حملها اوبنشو ذات أهمية حاسمة وعلى نحو واضح بالنسبة للشخص أو الأشخاص في السفينة الشراعية. أعتقد أن الأمر واضح تماما. إنه لا بد أن هناك اكثر من واحد. إذ ليس بإمكان رجل بمفرده أن ينفذ جريمتين بمثل هذه الطريقة التي تمكن فيها خداع قاضي التحقيق. لا بد وأن اشترك فيها عدة أشخاص، ولا بد أنهم كانوا رجالاً ذوي دهاء وعزم. إذ قصدوا أن يستردوا أوراقهم، بغض النظر عن الذي بحوزته هذه الأوراق، وبهذه

see how quickly the deed followed the sign when it came from Dundee.

If they had come from Pondicherry in a steamer they would have arrived almost as soon as their Letter. But as a matter of fact seven weeks elapsed. I think that those seven weeks represented the difference between the mail boat which brought the letter, and the sailing vessel which brought the writer."

" It is possible."

"But this one comes from London, and therefore we cannot count upon delay."

"Good God!" I cried. " What can it mean this relentless persecution?"

"The papers which Openshaw carried are obviously of vital importance to the person or persons in the sailing ship. I think that it is quite clear that there must be more than one of them. A single man could not have carried out two deaths in such a way as to deceive a corner's jury. There must have been several in I, and they must have been men of resource and determination. Their papers they

mean to have, be the holder of them who it may. In this way you see K. K. K. ceases to be the initials of an individual, and becomes the badge of a society."

"But of what society ?"

"Have you never –"said Sherlock Holmes, bending forward and sinking his voice-"have you never heard of the Ku Klux Klan ?"

" I never have."

Holmes turned over the leaves of the book upon his knee. " Here it is," said he presently, " ' Ku Klux Klan. A name derived from a fanciful resemblance to the sound produced by cocking a rifle. This terrible secret society was formed by some ex-Confederate soldiers in the Southern States after the Civil War, and it rapidly formed local branches in different parts of the country, notably in Tennessee, Louisiana, the Carolinas, Georgia, and Florida. Its power was used for political purpose, principally for the terrorizing of the negro voters, and the murdering or driving from the country of those who were opposed to its views. Its outrages were usually preceded by a warning sent to the marked man in some fantastic but generally recognized shape- a sprig of oak leaves in some parts, melon seeds or orange pips in others. On receiving this the victim might either openly abjure his former ways, or might fly from the country. If he

الطريقة ترى أن ك. ك. ك. تعني الحروف الأولى لاسم أحد الأفراد، ثم أصبحت علامة مميزة لجمعية ما "

" ولكن لأية جمعية ؟ "

قال شيرلوك هولمز منحنياً إلى الأمام وخافضاً صوته:" ألم تسمع مطلقاً بالكوكلوكس كلان ؟ "

" لم أسمع بهم مطلقاً "

فتصفح هولمز أوراق الكتاب الموضوع على ركبته. وقال في الحال:" ها هي كوكلوكس كلان. وهو اسم مشتق من تشابه عجيب للصوت الناتج عن تلقيم البندقية. إذ شكل هذه الجمعية السرية المرعبة بعض الجنود المتحالفين في الولايات الجنوبية بعد الحرب الأهلية، وسرعان ما شكلت فروعاً محلية في أجزاء مختلفة من البلاد، وبشكل ملحوظ في *تنيسي* و*لويزيانا* و*كارولينا* و*جورجيا* و*فلوريدا*. واستخدمت قوتها من أجل أغراض سياسية، وبشكل رئيسي لإرهاب الناخبين الزنوج، والقتل أو الترحيل من البلاد لأولئك الذين يعارضون أفكارها، وعادة يسبق هجومهما تحذير مرسل إلى الرجل المقصود بطريقة غريبة نوعاً ما، ولكنها ذات شكل مميز عموماً، غصين من أوراق البلوط في بعض الأنحاء، وبذور البطيخ أو بذور البرتقال في أنحاء أخرى. وعند استلام هذا التحذير فإن الضحية قد يتخلى عن سلوكه السابق على نحو صريح،

أو ربما يهرب من البلاد. أما إذا تحدى الأمر، فسيأتي المـــوت لا محال له، وعادة يأتي بطريقة غريبة وغير مرئية.

وأخيراً، في العام 1869، انهارت الحركة على نحو مفـاجئ، على الرغم من أنه كانت هناك حوادث متفرقة من نفس النوع منـذ ذلك الحين.

قال هولمز: "ستلاحظ أن الانتهاء المفـــاجئ للجمعيــة كـان متزامناً مع اختفاء أوبنشو من أميركا مع أوراقـــهم. وبإمكـــانك أن تفهم أن هذا السجل والمفكرة قد يورطان بعض الرجال الأوائل فـي الجنوب، وربما هناك العديد من الأشخاص الذين لا ينامون الليـل بارتياح إلى أن يستعيدوها."

"إذن، إن الورقة التي شاهدناها –"

"هي مثل ما توقعنا. فهي، إن كنت أتذكر على نحو صحيـح، أرسل البذور إلى "أ، ب، ج – " أرسل تحذير الجمعيـــة إليـــهم. وهناك تدوينات متعاقبة أن "أ" و "ب" تركا أو غادرا البـــلاد، وأخيراً أن "ج" تمت زيارته، وجل ما أخشاه، هو حدوث نتيجـة مشؤومة لـ "ج". أصبح الجو صحواً في الصباح، وكانت الشـمس تشرق بسطوع خفيف من خلال الستار المعتم الذي يحـــوم فـوق المدينة العظيمة، وكان شيرلوك هولمز يتناول الفطور فعلاً عندمـا نزلت.

braved the matter out, death would unfailingly come upon him, and usually in some strange and unforeseen manner.

Eventually, in the year 1869, the movement rather suddenly collapsed, although there have been sporadic out breaks of the same sort since that date.'

" You will observe," said Holmes, "that the sudden breaking up of the society was coincident with the disappearance of Openshaw from America with their papers. You can understand that this register and diary may implicate some of the first men in the South, and that there may be many who will not sleep easy at night until it is recovered."

" Then the page which we have seen – "

" Is such as we might expect. It ran, if I remember right, 'sent the pips to A, B, and C' – that is, sent the society's warning to them. Then there are successive entries that A and B cleared, or left the country, and finally that C was visited, with, I fear, a sinister result for C. It had cleared in the morning, and the sun was shining with a subdued brightness through the dim veil which hangs over the great city. Sherlock Holmes was already at breakfast when I came down.

وبينما كنت أنتظر، رفعت الصحيفة غير المفتوحة عن الطاولة وألقيت نظرة عاجلة عليها، فوقع نظري على عنوان بعث قشعريرة إلى قلبي.

صحت: " هولمز، إنك تأخرت أكثر مما ينبغي "

قال واضعاً كوبه: " آه! لقد خشيت ذلك كثيراً. كيف حدث الأمر؟"

لقد تكلم على نحو هادئ، ولكن كان باستطاعتي أن أرى أن مشاعره تحركت بعمق.

" لمحت عيني اسم *أوبنشو* والعنوان " مأساة قرب جسر *واترلو*"، ها هي التفاصيل: بين التاسعة والعاشرة الليلة الماضية، كان الشرطي البريطاني *كوك*، من الدائرة هـ، في الخدمة قرب جسر *واترلو*، فسمع صرخة تطلب المساعدة وصوت سقوط في الماء.

في أي حال، أعطي الإنذار، وعن طريق مساعدة الشرطة النهرية، استعيدت الجثة أخيراً. وظهر أن الجثة لشاب نبيل اسمه، كما يظهر من الظرف الذي وجد في جيبه، جون *أوبنشو*، وأن مسكنه بالقرب من هورشام. ويبدو أنه ربما كان يجري مسرعاً من أجل أن يلحق بآخر قطار ينطلق من محطة *واترلو*، وأنه من خلال

As I waited, I lifted the unopened newspaper from the table and glanced my eye over it. It rested upon a heading which sent a chill to my heart.

" Holmes," I cried, " you are too late."

" Ah !" said he, laying down his cup, " I feared as much. How was it done?"

He spoke calmly, but I could see that he was deeply moved.

" My eye caught the name of Openshow, and the heading ' Tragedy near Waterloo Bridge.' Here is the account : Between nine and ten last night Police-constable Cook, of the H division, on duty near Waterloo Bridge, heard a cry for help and a splash in the water.

The alarm, however, was given, and, by the aid of the water police, the body was eventually recovered. It proved to be that of a young gentleman whose name, as it appears from an envelope which was found in his pocket, was John Openshow, and whose residence is near Horsham. It is conjectured that he may have been hurrying down to catch the last train from Waterloo Station, and that in his haste and the

extreme darkness, he missed his path, and walked over the edge of one of the small landing-place for river steam-boats.

We sat in silence for some minutes, Holmes more depressed and shaken than I had ever seen him.

" That hurts my pride, Watson," he said at last. "It is a petty feeling, no doubt, but it hurts my pride. It becomes a personal matter with me now, and, if God sends me health, I shall set my hand upon this gang. That he should come to me for help, and that I should send him away to his death--! Well, Watson, we shall see who will win in the long run. I am going out now!"

" To the police ?"

" No ; I shall be my own police."

All day I was engaged in my professional work, and it was late in the evening before I returned to Baker Street. Sherlock Holmes had not come back yet. It was nearly ten o'clock before he entered, looking pale and worn.

" I have them in the hollow of my hand. Young Openshaw shall not remain long unavenged. Why, Watson, let us put their own devilish trade-mark upon them. It is well thought of !"

" What do you mean ?"

إسراعه والظلام الدامس، ضل طريقه ومشى فوق حافة أحد أماكن الرسو الصغيرة للقوارب البخارية "

جلسنا في صمت لبضع دقائق، وكان هولمز أكثر كآبة واضطراباً من أي وقت آخر قد رأيته فيه.

قال أخيراً: "جرح هذا كبريائي يا واتسون. إنه شعور تافه، بلا شك، غير أنه جرح كبريائي. أصبح الأمر شخصياً الآن بالنسبة إلي، وإن أعطاني الله الصحة، فسأضع يدي على هذه العصابة. لقد أتى إلي من أجل المساعدة، وأنا أرسلته إلى حتفه! حسناً، واتسون، سنرى من يفوز في النهاية، أنا ذاهب إلى الخارج الآن "

"إلى الشرطة ؟"

" لا ، سأكون أنا الشرطي."

كنت مشغولاً طوال اليوم في عملي المهني، وكان الوقت متأخرا في المساء قبل أن أعود إلى بيكر ستريت، ولم يكن هولمز قد عاد حتى الآن، وكان الوقت يقارب العاشرة قبل دخوله، فبدا شاحبا ومرهقاً.

" لقد أمسكتهم بيدي تماماً. لن يبقى أوبنشو الشاب طويلاً بلا انتقام، آه، واتسون، دعنا نضع علامتهم التجارية الشيطانية عليهم، إذ تم التفكير بالأمر على نحو حسن!"

" ماذا تقصد ؟"

فأخذ برتقالة من الخزانة، وقطعها إلى أجزاء، ثم عصر البذور فوق الطاولة، وأخذ منها خمسا وأقحمها في ظرف.

كتب في داخل الحاشية:" س. هـ. إلى ج. س." ثم أغلق وعنونه إلى الكابتن جيمس كالهون، السفينة الشراعية لون ستار، سافانا، جورجيا."

قال وهو يضحك ضحكة خافتة:" هذا ما ينتظره عندما يدخل الميناء. ربما سيمنحه هذا ليلة مؤرقة، سيجده بالتأكيد نظيرا لقدره كما فعل ذلك قبله أوبنشو"

" ومن يكون الكابتن كالهون هذا ؟"

" رئيس العصابة. وسأتمكن من الآخرين، ولكن هو الأول "

" إذن، كيف تتبعت أثرهم ؟ "

قال:" لقد قضيت اليوم كله بين سجلات شركة لويد وملفات الأوراق القديمة، متتبعاً مسار كل سفينة رست في بونديتشري في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) عام 1883. كان هناك ست وثلاثون سفينة ذات الحمولة بالطن، تم الإبلاغ عنها هناك خلال هذين الشهرين ، ومن هذه السفن جذبت انتباهي في الحال سفينة لون ستار، على الأغلب تم الإبلاغ عن أنها أفرغت حمولتها في لندن، فإن الاسم يطلق على إحدى ولايات الاتحاد "

" أعتقد أنها تكساس ؟"

He took an orange from the cupboard, and tearing it to pieces, he squeezed out the pips upon the table. Of these he took five, and thrust them into an envelope.

On the inside of the flap he wrote, " S.H. for J.C." Then he sealed it and addressed it to " Captain James Calhoun, Barque Lone Star, Savannah, Georgia."

" That will await him when he enters port," said he, chuckling . " It may give him a sleepless night. He will find it as sure a precursor of his fate as Openshaw did before him."

" And who is this Captain Calhoun ?"

" The leader of the gang. I shall have the others, but he first."

" How did you trace it, then ?"

" I have spent the whole day," said he, " over Lloyd's registers and the files of old papers, following the future career of every vessel which touched at Pondicherry in January and in February in 83. There were thirty-six ships of fair tonnage which were reported there during those months. Of these, the Lone Star instantly attracted my attention, since, although it was reported as having cleared from London, the name is that which is given to one of the States of the Union."

"Texas, I think."

" لقد عرفت أن السفينة لا بد أنها من أصل أميركي"

" ماذا حدث بعدئذ ؟ "

" بحثت في سجلات دوندي، وعندما اكتشفت أن السفينة لون ستار كانت هناك في كانون الثاني عام 1885، أصبحت شكوكي يقيناً. ثم سألت عن السفن التي ترسو في ميناء *لندن* وعلمت أن *لون ستار* قد وصلت في الأسبوع الماضي. ثم ذهبت إلى رصيف *ألبرت*، فوجدت أنها غادرت النهر عن طريق المد المبكر هذا الصباح عائدة في اتجاه *سافانا* "

" وماذا فعلت بعد ذلك ؟ "

" وضعت يدي عليه. كان هو ورفيقاه الأميركيين الوحيدين على ظهر السفينة. وفي الوقت الذي سوف تصل سفينتهم إلى *سافانا* فإن القارب البريدي سوف يحمل هذه الرسالة، وسوف تقوم البرقية بإبلاغ الشرطة في *سافانا* أن هؤلاء السادة الثلاثة مطلوبون هنا للعدالة بتهمة القتل "

انتظرنا طويلاً أخبار لون ستار من *سافانا*، غير أنه لم تطرق مسامعنا أية أخبار. وأخيرا سمعنا أنه في مكان ما بعيد عن *المحيط الأطلسي* شوهدت قطعة ممزقة من القائم الخلفي تتأرجح في غور موجة، ومنقوش عليها الحرفان " ل. س. "، وهذا كل ما سنعرفه قطعاً حول مصير *لون ستار*.

"I knew that the ship must have an American origin."

"What then?"

"I searched the Dundee records, and when I found that the barque Lone Star was there in January, '85, my suspicion became a certainty. I then inquired as to vessels which lay at present in the port of London. The Lone Star had arrived here last week. I went down to the Albert dock, and found that she had been taken down the river by the early tide this morning, homeward bound to Savannah.

"What will you do then?"

"I have my hand upon him. He and the two mates are, as I learn, the only Americans in the ship. By the time their sailing ship reaches Savannah the mail boat will have carried this letter, and the cable will have informed the police of Savannah that these three gentlemen are badly wanted here upon a charge of murder."

We waited long for news of the Lone Star of Savannah, but none ever reached us. We did at last hear that somewhere far out in the Atlantic a shattered sternpost of a boat was seen swinging in the trough of a wave, with the letters "L.S." carved upon it, and that is all which we shall ever know of the fate of the Lone Star.